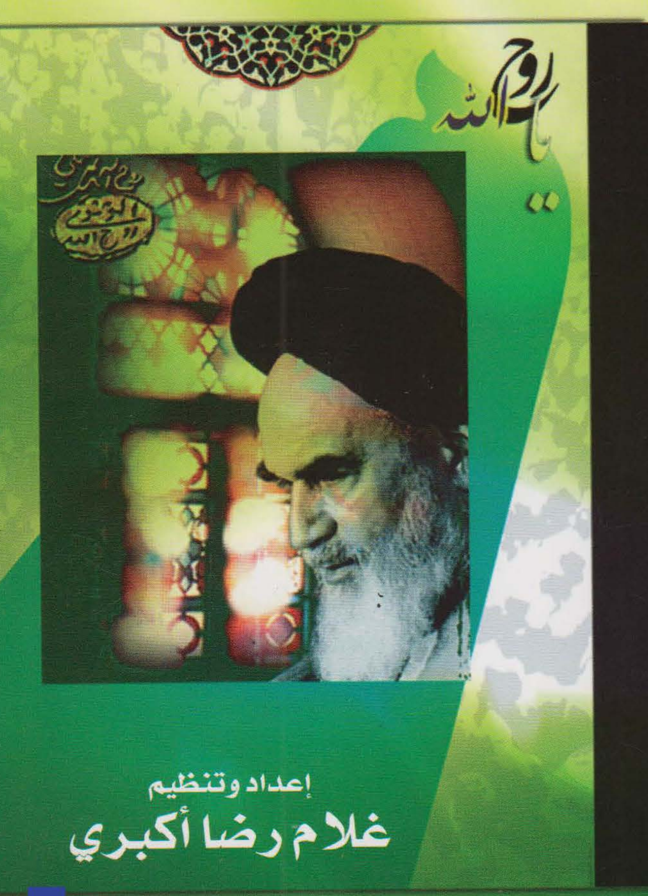
قصص من النور
قصص هادفة من حياة
الإمام الخميني قدس سره



إعداد وتنظيم

غلام رضا أكبري

دار الرسول الأكرم (ص)




قصص من النور

قُصص من النور

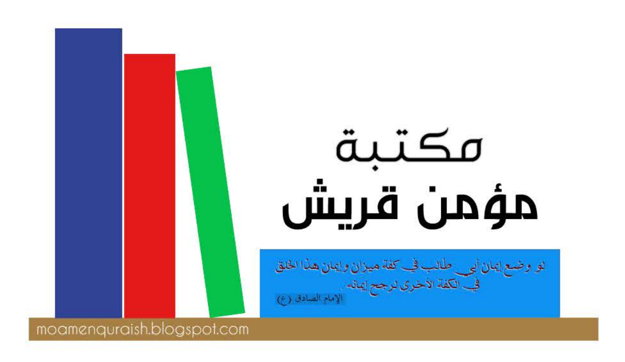
«قصص هادفة من حياة الإمام الخميني قدس سره»

اعداد وتنظيم

غلام رضا أكبري

دار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

دار المحجة البيضاء



الطبعة الثانية

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار الرسول الأكرم (ص)

طباعة - نشر - توزيع

حارة حريك - شارع القسيس - خلف البلدية - ص.ب.: ١١/٨٦٠١ بيروت - لبنان

هاتف: ٠٣/٨١٤٢٩٤ - تلفاكس: ٠١/٥٤١٩٣٠ - E-mail: dar alrasool@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

ان التعرّف على سيرة وطريقة حياة الإمام الخميني ﷺ ومعرفة الأبعاد المختلفة لحياة وشخصية ذلك العبد الصالح تحدد سير حركة الثورة الإسلامية وأهدافها المقدسة لأن بلوغ عمق وحقيقة هذه الثورة لا يكون ممكناً لأي شخص من دون هذه المعرفة.

ان الإمام الخميني هذه الحقيقة الحيّة دائماً هو معيار لمعرفة الحقيقة ومعيار تحديد «الصحيح من الخطأ» وأسوة للمؤمن الواعي واليقظ الذي يبشّر بامكانية بناء مجتمع إنساني وفقاً للمعايير الإلهية الإنسانية في القرن العشرين.

والآن فان هذه الحقيقة الحيّة والراسخة أصبحت بعد عمر من البحث والسير في الصراط الإلهي المستقيم وقيادة أُمة يقظة في مسير الحقيقة والسعادة والفلاح، طريقاً يوصل السائرين فيه إلى الهدف ويوجه الباحثين عن الحقيقة ويرشدهم إلى الفلاح والسعادة.

كان وجوده المبارك نفخة إلهية في هيكل الإنسانية في تلك

الفترة من تاريخ البشرية وكان صحيفة نور وقاموساً لجميع المعاني ومجمعاً للفضائل والقيم الإلهية، الإنسانية. وقد أسّس أساس حركة ونهضة لبناء الإنسان وفقاً للقيم الإسلامية وحطّم الأوثان الفـارغة ورفع راية التوحيد.

ان بيانات وكلام تلك الشخصية وحيدة عصرها تضيء طريق السالكين وترسم مسير حـزب الله والتـعبويين المـحبين وطـلائع الحكومة الإسلامية العالمية ورواد الجهاد والشهادة من جهة ولسان ناطق ومرآة تاريخ تحرك شعب سار مـعه بـحب وسـجّل مـلحمة إنتصار الدم على السيف. وتنعكس في مرآة كلامه صـورة حـركة ثورية له جذور في تاريخ صدر الإسلام رُسمت فيها أصحّ الروايات وأعظم الحكايات وأصدق القصص.

ان ما تم جمعه في هذا الكتاب هو مـظهر لشـعاع الصـحيفة النورانية، لمشكوة النور تلك، نقدمه للـقرّاء الأعـزاء والمشـتاقين لذلك المضيء لجادة الإنسانية نحو الفضيلة تحت عـنوان (قـصص النور). نأمل أن تحظى بالإهتمام والإستفادة.

والسلام عليه يوم وُلد ويوم مات ويوم يُبعث حيّاً

غلام رضا أكبري

حزيران ١٩٩٣

يد غيبية

هناك قصة رائعة بنظري. قال لي أحد الأشخاص: شاهدت في أحد شوارع طهران التي جرت فيها تظاهرات امرأة كانت تحمل في يدها وعاء فيه نقود. ظننت أنها إمرأة فقيرة متسولة وكانت إمرأة عجوزاً. قال:

إقتربت منها واستفسرت منها. قالت: اليوم عطلة رسمية وهنا مكان هاتف وقد وضعت هذه النقود في الوعاء ليستخدمها من يريد الإتصال بالهاتف. ان هذه قضية بسيطة ولكنها لها معنى كبيراً وهي جزء من التغييرات التي ظهرت.

وذكر شخص إنه لو قُدّمت شطيرة لشخص من باب المجاملة في تلك التجمعات (يقول لقد رأيت ذلك بنفسي) فانه يقطّعها قطعة قطعة ويقدّمها لهذا وذاك حتى تنتهي ـ ان هذه الأمور تبدو صغيرة في الوهلة الأولى ولكنها عظيمة. كان ذلك تغييراً وهي شعور بالإعانة حيث كان الناس يتعاونون وهي ليست قضية عادية وانما هي قضية إلهية، حيث أصبح هناك إرتباط بين أشخاص لم يكن

بينهم إرتباط آنذاك وأصبحوا أسرة واحدة وكأن الناس كانوا أسرة واحدة لا تخاف من أي شيء.

يقال: ان فتىً في العاشرة أو الثانية عشر من عمره ركب دراجة نارية أو هوائية في تلك المواجهات وذهب نحو دبابة كانت تتحرك وهجم ذلك الفتى وتقطع أسفل الدبابة ومات. لقد كان ذلك التغيير تغييراً إلهيّاً وغيّرت يد غيبية الناس بهذا الشكل ولولا ذلك التغيير لما حصل ذلك الإنتصار.

كان الشعب أعزلاً، لم يكن لديه شيء (كانت لديه بضعة بنادق) وكان ازلام النظام مسلحين وكانت لدى النظام دبابات ومدافع ورشاشات ولم يكن لدى الشعب أي شيء سوى هتاف (لا إله إلّا الله) و (الله أكبر) وإيمان قوي.

وقد إنتصر الشعب بسبب ذلك الإيمان وسقطت جميع الحسابات الفاسدة. الحسابات التي تقول ان اليد العزلاء لا يمكن ان تتغلب على تلك الإسلحة المتطورة. وقد فشلت تلك الحسابات لأن أصحابها لم يضعوا للمعنويات حساباً بل كانت حساباتهم مادية. وقد تغلبت المعنوية على المادية ولله الغلبة على الشيطان[1].

---

١) صحيفة النور: ج٨، ص١٦.

الكون مأمور

ينبغي ان أتحدث مع العلماء والأفاضل وأئمة الجماعة وشريحة طلبة العلوم الدينية في البلد. وأتحدث مع الشعب. ان ما أود قوله لطلبة العلوم الدينية هو انكم تعلمون ان هناك مؤامرات من جميع الجوانب وهي في حالة تصاعد. ولكن لا خوف من هذه المؤامرات التي تنتهي إلى السلاح والقوات المسلحة. ان الله تبارك وتعالى هو مع أولئك.

اليوم جاء أحد علماء جماران وذكر قصة فهمت من خلالها ان الله يرعانا. قال: سمع السادة في لجان الثورة الإسلامية وحرس الثورة ان أحد المنازل في شميرانات تحول إلى مكان للعب القمار.

فذهبوا لإغلاق باب ذلك المنزل. وعندما وصلوا شاهدوا في المنزل مائدة قمار ومشروبات وأمثالها وذهب أحد الحراس خلف ذلك المكان ليرى ماذا هناك، فهاجمه كلب واضطر إلى الذهاب إلى سرداب المنزل وهناك شاهد كمية كبيرة من الأسلحة وقد يتم الإعلان عن ذلك في الإذاعة فيما بعد. ان ذلك الكلب مأمور وجميع

الكون مأمور. في ذلك اليوم كانت الريح والرمل مأمورين (إشـارة إلى ما جرى في صحراء طبس وفشل الخطة الإمريكية العسكرية) واليوم كان الكلب مأموراً في هذه القصة في ان يُلزم هذا الحارس بالذهاب والإكتشاف.

لا تخافوا من هذه الأمور، وعلى شعبنا ان لا يخاف من هذا الأمر[١].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٢، ص ٢٢٦.

اليأس من جنود إبليس

اليأس من جنود إبليس. في الأمـور التـي يـنبغي ان يـعمل الإنسان فيها بأمل وطمأنينة وتسليم تقوم الشياطين بزرع اليأس مما يؤدي إلى إضعاف شبابنا في القضايا التي تستلزم المضي بـتصميم جاد. ومنذ أول النهضة حتى الآن حيث أنا جالس في هذا المكان، لم أكن يائساً من الأمور في أي وقت سواء حينما كنت في السجن أو حين كنت في المنفى في تركيا أو حينما كنت في العـراق أو حـين جئت إلى باريس أو حينما كان الشاه فـي السـلطة أو حـين ذهب وتسلّم بختيار السلطة. وكنت أعتقد ان هذا الشـعب إذا أراد شـيئاً، يتحقق. ان الله حافظ للشعوب التي تريد الإسلام من تعدي القوّى العظمى.

وعندما كنا في باريس إلتقينا ببعض النـاس وكـانت تـصلنا أخبار ايران وكـانت بـعض الأخـبار يـنقلها أشـخاص شـاهدوها بانفسهم، ومن بينها قال لي شخص ذات يوم: لقد ذهبت إلى قـرى بعض المناطق وذكر إسم قرية هناك كنت ذهبت إليها سابقاً. قـال:

عندما يحين الصباح في تلك القرى يتقدم الملّا في تلك المنطقة ويتبعه الناس في تظاهرات وذكر إسم قرية سبق ان سافرت إليها ورأيتها وهي تضم عشر أو خمس عشر بيتاً. قال: كان الكلام الذي يُطرح في طهران يُطرح في تلك القرية. وكان هذا رائعاً في رأيي وأعتقد ان موضوعاً ما إذا كان موضوع شعب فانه يوجد في أي مكان تذهب لقد كنتم في أوربا وكذلك الذين كانوا فيأمريكا والذين كانوا خارج ايران في أي مكان كانوا تطرحون نفس القضايا التي كان يطرحها أبناء الشعب في داخل ايران. وكان الطلبة الجامعيون يقولون ما يقوله علماؤهم ويقول الكسبة ما يقوله العمال ويقول الأطفال ما يقوله الكبار. وكانت ذلك مدعاة لإطمئناني ان هناك يدأ غير طبيعية في الأمر[1].

---

۱) صحيفة النور: ج۸، ص۱۸۵.

في ذهابنا صلاح

حينما كنت في باريس كانت تأتي توصيات من أمريكا أكثر من أي دولة أخرى تقول دَعوا هؤلاء يبقون، ولا تذهبوا. وحالياً ذهب مؤخراً ذلك الرجل وحل محله بختيار الذي قد لا تقل جرائمه عنه وكان رئيساً للوزراء حسب تصوّره. وكانت أمريكا توصي كثيراً. كانوا يأتون بوصفهم تجاراً ويلتقون أحياناً بسائر السادة الذين كانوا هناك وكذلك بي ويقولون لي: لا تذهبوا إلى ايران حالياً، ان ذهابكم إلى ايران حالياً مبكّر. وقد أدركت منذ البداية ان عدوّنا حين يقول: لا تذهبوا، يتضح ان ذهابنا فيه صلاح ولهذا سعينا إلى المجيء وأعلنّا إننا سنذهب في أي وقت يُفتح فيه الطريق. وقاموا باغلاق الطريق فقلنا إننا سنتحرك في أي يوم يُفتح فيه الطريق ولم يتمكنوا من إغلاق الطريق حتى النهاية وجئنا في اليوم الذي فُتح الطريق وظهر فيما بعد انه كان فيه صلاح[1].

---

(١) صحيفة النور: ج٦، ص٢١٩.

الإمداد الغيبي

ان شمول النهضة لجميع الشرائع، قضية إلهية.

عندما رأيت ان تلك النهضة أصبحت عامة وشملت جميع شرائح الشعب حيث كان يقوم الطفل برفع المصاصة عن فمه ويطلق شعاراً ولم يعد ذلك محدوداً في شريحة معينة، بل شمل الشرائح، أصبح لدي أمل.

وأدركت ان القضية ليست بمقدور البشر، ليست قضية صنعتها القيادة. ليست قضية بمقدور الناس بل هي قضية إلهية.

ان تلك القوّة وهبها الله تبارك وتعالى برعايته الخاصة حيث أصبحت جميع شرائح شعبنا لساناً واحداً. وأصبح هدف جميع الشرائح واحداً.

هدف واحد، شعار واحد. أصبح لديّ أمل. وحين كنت في وضع صعب وكان هناك هجوم من مختلف الجهات وتهديدات من مختلف الجهات، من أمريكا وايران، وكانوا يريدون الحيلولة دون

مجيئنا إلى ايران وضعوا خططاً إنتهت إلى الفشل ولله الحمد ـ كنت منذ ذلك الوقت مطمئناً ـ ولو لم أطمئن لكنت ظننت ان القضية، كانت قضية غير إعتيادية وكانت هكذا. ولهذا فان جميع تلك التهديدات التي طُرحت والتوصيات التي طُرحت من قبل الحكومة الإيرانية بواسطة الحكومة الفرنسية والأمريكية بوسائل مختلفة، أدّت إلى إعتقادنا بانهم يتآمرون كانوا يخافون من ذهابي إلى ايران كانوا يريدون تأخير ذهابي؛ (لا تذهبوا الآن الوقت مبكّر..) وكأنهم يريدون التحنن علينا مثلاً، ومراعاة المصلحة وكنت أرى ان الأعداء لا يريدون مراعاة مصلحتنا وانما يراعون مصلحتهم.

وعندما أدركت ذلك قررت ان أذهب وطرح أصدقاؤنا توصية بعدم الذهاب معتبرين ذلك مبكّراً ولكني كنت أرى انه يجب الذهاب وكان الأعداء يعتزمون جمع كافة القوّى وكانت هناك مؤامرة.

وحين جئت إلى هنا قال بعض السادة ليته لم يأت مبكّراً ولكني كنت أعتقد انه لم يكن مبكّراً ولم يكن مبكّراً. ولو كنّا أمهلناهم وتأخرنا بعض الوقت لكان من المحتمل ان ينفّذوا خططهم ولا يدعونا نقوم بعمل حتى النهاية. ولكان من المحتمل ان لا يدعونا نأتي إلى هذه الحدود. ولكن على ضوء ذلك المعنى وهو انني كنت

مطمئناً من خلال أعمالهم وتوصياتهم إلى ان هناك قضية قلت لا يمكن التأخير رغم ان الأصدقاء قالوا لي: من الأفضل ان نؤخر الموضوع قليلاً، لأن أولئك كانوا أعداءنا وكان الموضوع مبكّراً بالنسبة لهم.

ولهذا جئت وحصل تقدم كبير حتى الآن بشكل بحيث أصبحت هذه النهضة نموذجية بالنسبة لجميع النهضات التي وقعت طيلة التاريخ، ولا أظن ان هناك نهضة في التاريخ يطلق فيها الأطفال نفس الشعار الذي يطلقه الشيوخ والشباب. ان إنتصار نهضة بذلك الشكل على سلطة كبرى مدعومة من قبل دولة كبرى، كان أمراً غيبياً. يجب ان لا يصيبنا الغرور ونقول اننا قمنا بذلك. ان الله قام بهذه الأعمال بارادته المقدسة[1].

---

(١) صحيفة النور: ج٥، ص ١٦٥.

هذا الأمر، كان أمراً إلهيّاً

في الأيام الأخيرة التي كنت فيها في باريس إلتفتّ إلى مسألة وهي انني فرحت كثيراً بتقدم هذه النهضة وقد أشرت في باريس أمام بعض الأشخاص وفي بعض الإجتماعات إلى انه نادراً ما يقع في الثورات التي تقع في العالم أن تُطرح مسألة في عاصمة بلد وتُطرح كذلك في القرى النائية ويُطالب الكسبة والفلاحون بنفس الموضوع الذي يقوله المثقفون.

وقد إطّلعت آنذاك عن طريق بعض الذين جاؤوا من ايران وإلتقيت بهم ان قضية مطلب الشعب الايراني هو مطلب أخذ في الإتساع وأصبح يُطرح من قبل سكان القرى والقصبات النائية. وقبل فترة قريبة إلتقيت بشخص قال: ذهبت إلى قرى (كمره) وقرى (جابلق) ولرستان وتجولت هناك ورأيت في بعض القرى التي تجولت فيها انه عندما كان يحين الصباح كان أحد الملالي يتقدم ويسير الناس خلفه في تظاهرات، وذكر اسم مكان سبق ان ذهبت إليه (قرية حسن فلك) وهي تقع قرب مدينة كمره وهي قرية كانت

تضم آنذاك عشرة أو خمسة عشر بيتاً. قرية صغيرة تقع قرب جبل ولم تكن عامرة.

قال ذلك الشخص: ذهبت إلى تلك الأماكن وكانوا يقولون نفس الكلام الذي كان يُقال في طهران. وهذا يعبّر عن الإتساع الذي حصل في مختلف أرجاء ايران. وهناك إنتشار آخر فيما يتعلق بالأحزاب والحركات.

كان تلامذة المدارس الإبتدائية أو الأطفال الأصغر منهم سنّاً يقولون نفس الأوراد التي كان يقولها جميع الناس. كان العمال وأصحاب المعامل والمعلّمون ومنتسبو دوائر العدل والملالي وطلبة العلوم الدينية والمثقفين يطرحون مطلباً واحداً وكانوا يداً واحدة. وقد أدركت ان هناك يداً غيبية في الأمر. ومهما أراد الإنسان ان يقع مثل هذا الأمر فانه لا يمكن ان يقع بهذه السعة. لقد أدركت ان الله تبارك وتعالى يرعانا في هذه القضية وحصل لدي إطمئنان من ان النصر يتحقق وطبعاً لم أكن أتوقع ذلك بتلك السرعة وبتلك السهولة.

وحينما خرج الشاه من ايران وتولت حكومة بختيار السلطة نصحته ولكنه لم يستمع فقررت المجيء. وحين كنا هناك كان أشخاص يوفدون من قبل أمريكا ويقولون: لا تذهبوا الآن فهذا عمل مبكّر كما ان الحكومة الايرانية كانت تقول: لا تأتوا الآن.

وأرسلت الحكومة الإيرانية رسالة لي عن طريق الرئيس الفرنسي أشارت فيها إلى ان ذهابي يعتبر عمل في غير أوانه ودعتني إلى التريث فشعرت انهم يريدون التجهيز، يريدون إبقاءنا هناك كي تتوفر لهم فرصة إتمام أعمالهم وتفوت الفرصة علينا، فقررت الذهاب وقد لاحظتم انهم أغلقوا المطار فقلت اني يجب ان أذهب في أي وقت يُفتح وأخيراً جئنا.

وقد إعتبرت ذلك المعنى أمراً إلهيّاً والآن نفس هذا المعنى حصل هذا التغيير الروحي لدى الشعب الذي كان مظلوماً وأعزلاً، كان شعباً لم يكن يرى لنفسه حق الإعتراض، وكنتم تلاحظون لو ان حارساً يأتي إلى بازار طهران ويقول ان اليوم هو يوم الرابع من شهر آبان ويجب ان ترفعوا الأعلام لم يكن شخص يرى لنفسه الحق ان يقول (كلّا). وخلال سنة واحدة أو أكثر قليلاً تغيّر ذلك الشعب بذلك الشكل وخرج إلى الشوارع وردد شعار (الموت للشاه) بعد ان كان لا يرى لنفسه هذا الحق أمام حارس. شرع الجميع باطلاق شعار الموت للشاه. حتى ان أحد أصدقائي كان يقول: كنت أمشي في أحد شوارع مدينة شيراز فشاهدت صاحب منصب هناك أحاط به الأطفال وكانوا يقولون له: لمن الموت ولمن الحياة؟ وظل متحيراً وحين رآني قال: خلّصني من هؤلاء الأطفال، ثم وقف باتجاه القبلة ورفع يديه حتى أوصلهما قرب أُذنيه وردّد بصوت مرتفع ما أراده

الأطفال وخلّص نفسه وهذا ليس بالأمر الذي يتمكن ان يـقوم بـه شخص أو جماعة وانما هو من فعل الله.

كان هذا الأمر أمراً إلهيّاً وكان بسبب التغيير الذي حصل لدى مجتمعنا وهو تغيير كان تغييراً إسلاميّاً. لقد أصـبح المـجتمع يـرى الشهادة فوزاً عظيماً.

حينما كنت في النجف جاءني شاب جميل يتراوح سنّه بين العشرين والثلاثين عاماً وأقسم عليّ ان أدعوا له بالشهادة.

وهكذا كانت معنوية الأمهات اللواتي إستشهد إثنان أو ثلاثة من أولادهن. حين كنت إلتقي بهن كنّ يقلن: إنهم فداء للإسـلام ان هكذا تضحية كانت حصلت لدى الناس في زمـن رسـول الله ﷺ وأدّت إلى غلبة المسلمين على جميع الناس تقريباً آنـذاك خـلال نصف قرن. وحصلت هذه المعنوية لدى شـعبنا حـيث كـان يـريد التضحية بشوق وإشتياق. وهذه المعنوية أدّت إلى غلبتنا[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ٥، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

مشيئة الله

عندما كنت في باريس جاءني شخص من ايران (لا أتذكر مَن هو) وقال:

حين كنت في ايران ذهبت إلى قرى منطقة جابلق وكمره وهي منطقة أعرفها، وذكر مكاناً سبق ان ذهبت إليه. قال:

عندما كان يحين الصباح في تلك المنطقة كان أحد الملالي في تلك المنطقة يتقدم ويتبعه الناس في تظاهرات. وأضاف: ذهبت إلى قرية حسن فلك وهي قرية صغيرة ورأيت الناس يقولون ما يقوله أهالي طهران، فاصبح لديّ أمل في اننا منتصرون ان شاء الله.

وحين يقوم الشعب بثورة بهذا الشكل فان في هذا الأمر يد غيبية، ولا يمكن أن يحصل ذلك بالتبليغ والكلام وصعود المنبر من قبل الملالي. كانت تلك قضية شاء الله ان تحصل وقد انتصرنا ولله الحمد وآمل ان نستمر في الإنتصار حتى النهاية[١].

---

(١) صحيفة النور: ج ١١، ص ٢٣٥.

رعاية الله

وفي الليالى الأخيرة التي كنا فيها في طهران تـم التـخطيط لإنقلاب وقد سبقه التخطيط لإعلان الأحكام العرفية ولم نكن نعلم عنها شيئاً. أرادوا إعلان منع التجول.

وتقوم قوات الأمن بالسيطرة على جميع الشـوارع ويأتـون بالدبابات في تلك الليلة إلى الشوارع ويقتلون كل مـن يـحتملون خطورته عليهم. ولم نكن نعلم بذلك. ووقعت القضايا (من حيث لا يحتسب) حيث قيل مثلاً واجهوا ذلك النـظام وأفشـلوا الأحكـام العرفية وقد فعل الناس ذلك ثم حصلت تلك المواجهات.

وكان المرحوم قرني ﵀[1] هنا فقال لي: إستمرت المواجـهة بين الناس والقوات الحكومية في تلك الليلة ثلاث ساعات ونصف. وتغلبت الأيدي العزلاء علـى الدبـابات والمـدافـع والرشـاشات.

---

(١) الشهيد الفريق ولي الله قرني أول رئيس لهيئة الأركان المشـتركة لجـيش الجمهورية الإسلامية استشهد في ٢٤ / نيسان عام ١٩٧٨ م على يد منظّمة فرقان.

وكانت تلك الغلبة غلبة إلهية أي كانت رعاية من قبل الله.

حافظوا على هذه الرعاية الإلهـية. صـلوا أنـفسكم بـالبحر اللامتناهي للالوهية. صلوا قلوبكم بمبدأ الخبر. كل شـيء مـن الله. وكل الإنتصارات تتحقق بارادته، وكـل الأعـمال الحسـنة تـتحقق بارادته. كل سيئة منّا وكل حسنة منه. صِلوا أنفسكم به. نحن قطرات ضعيفة بل نحن لا شيء. ولو إتصلنا ببحر الرحمة الإلهية لحصلنا على قوّة.

وفي صدر الإسلام كانت هناك جماعة من العـرب لم يكـن بينهم شخص عسكري ولم يكونوا تدربوا تدريباً عسكرياً ولم تكن لديهم تجهيزات حربية. كانوا أكثر إلتزاماً بالأوامر منكم. كان لدى كل بضعة أشخاص منهم سيف واحد وأحزمتهم كانت ألياف النخيل وكان لدى كل بضعة أشخاص منهم فرس واحد وناقة واحدة. كان الوضع بهذا الشكل وكان عددهم قليلاً جداً . كان عدد أفراد الجيش الإسلامي ثلاثين ألف شخص. وحين جاء الروم لمواجهة الإسـلام كانت طلائعهم يبلغ عددها ستين ألف شخص ويتبعها سبعمائة ألف أو ثمانمائة ألف شخص. قال أحد قادة الجيش الإسلامي: إذا أردنا ان نواجه هؤلاء بصورة عادية يجب ان نقوم بعمل نثير فيه مخاوفهم. ليأتي معي ثلاثين شخصاً ونذهب لمحاربتهم. نحارب هؤلاء الستين

ألفاً. فقالوا: لا يمكن ذلك وناقشوه حتى وافق على مـجيء سـتين شخصاً: فهاجم ستون شخصاً أولئك وهزموهم.

لقد هزم ستون شخصاً كانوا يعملون في سبيل الله، طليعة مؤلفة من ستين ألف شخص مـما أدّى إلى إنـتصار أولئك الثـلاثين ألف شخص على الروم. وإنتصروا على ايران أيضاً، في حين لدى أولئك كل شيء. كانت خيولهم حسب ما قيل ذهباً ولكن لم يكن لديـهم إيمان. كانت بواطنهم فارغة، كانت لديهم أسلحة ولكن باطنهم كان فارغاً ولم يكن لدى اولئك إعتقاد بدخول الجنة إذا قتلوا أو قُتلوا. كان هذا الإعتقاد لدى هؤلاء وتغلب هذا الاعتقاد وانا مطمئن من انكم ستنتصرون ان شاء الله لأنني أرى هكـذا إعـتقاد لدى شـعبنا اليوم. لم تكن مرة أو مرتين. لقد واجهت منذ ان كنت فـي الـنجف حتى هنا شباباً مؤمنين. إلتقيت بأحدهم في النجف. جلس أمـامي وأقسم عليّ ان أدعو له بالشهادة. وحين جئت إلى هـنا فـيما بـعد طلبت منّي إمرأة هذا الطلب وطلب شباب هذا الطلب. قالت امـرأة فقدت بعض أولادها: بقي لديّ إثنين أود أن أقدّمهما. وهذه الحالة الروحية تزرع لدينا الإطمئنان[1].

يجب ان أذكر لكم بعض تجاربي طيلة حياتي. منذ ان تولى

---

(١) صحيفة نور: ج ٩، ص ١٥١.

رضا خان السلطة إنتبهت وأدركت ان كل شيء يكون أكثر فـائدة للإسلام يزداد الهجوم عليه. وفي ذلك الوقت كان العلماء يمثلون أهم قاعدة للشعب أمام الأجـانب لذلك تـعرضوا إلى أشـدّ الهـجمات وتعرضوا إلى ضغوط شديدة في الحوزات والمدن إلىدرجة بحيث كنا نقضي اليوم من الصباح حتى العشاء في البساتين[1].

---

(١) وُلد رضا خان سواد كوهي في عام ١٨٧٧ م في منطقة سواد كوه التـابعة لمحافظة مازندران. وأصبح ملكاً لايران في عام ١٩٢٥ م وفي سنة ١٩٣٩ حيث بدأت الحرب العالمية الثانية قام الحلفاء بنفيه من ايران إلى جزيرة موريس وتوفي هناك ثم نُقل جثمانه إلى ايران فيما بعد .

محاربة رضا خان للدين والعلماء

لندرس أية فئات حاربها هذا الرجل وأية فئات تساوم معها منذ ذلك الوقت حتى ذهابه. لمّا جاء رضا خان الأول لم نشك في انه كان إنساناً عامّياً وقد أدرك الأعداء انه إنسان قوي وجريء ويمكن الإستفادة منه. جاؤوا به وقالوا في إذاعة دهلي وانتم لا تتذكرون ذلك، ولعلّ كبار السن يتذكرون ذلك (وكانت إذاعة دهلي تابعة للإنجليز آنذاك): لقد جئنا برضا خان إلى السلطة وعندما خالفنا وكانت له علاقات مع الألمان مثلاً أخرجناه.

لقد أدركوا من خلال دراستهم ان ذلك الشخص كان رجلاً متغطرساً وليس لديه شعور سياسي ويمكن الاستفادة منه فجاؤوا به وقاموا بانقلاب عسكري وجمعوا آنذاك أشخاصاً كثيرين من جميع الطوائف ويبدو في بداية الأمر انه كان يعمل وفقاً لخطة رسموها له. في البداية قام بالمراءات والذهاب إلى مجالس العزاء الحسيني وكان يقيم مجلس عزاء حسيني وقيل آنذاك انه كان يذهب حافي القدمين إلى جميع تكايا طهران. كان يذهب إلى أماكن كثيرة ويبدي

البشاشة للناس وظل يقوم بـتلك الأعـمال حـتى قـويت سـلطته. ولنلاحظ مع مَنْ ومع أية فئة كان يعارض كثيراً وماهي المشـاريع التي كان يعارضها كثيراً؟

ويتذكر كثير من الناس طبعاً انه بدأ يعارض العلماء باسم أنه يريد الإصلاح وأقام مجلس إمتحان كان يأتي إليه أشخاص مـنهم من أجل الامتحان ويقولون في إعلامهم: انـنا نـريد التـمييز بـين الأشخاص من أهل العلم عن الذين ليست لديهم لياقة ارتداء هـذا الزي وقد صدّق بهذا الكلام بعض الأشخاص المحترمين في قم.

قال لي المرحوم فيض‏‏ ان هذا العمل ليس سيئاً انّهم يأتون لفصل الأشخاص الصالحين عن الأشخاص السيئين.

فقلت له: نعم انهم يريدون فصل الأشخاص الصالحين عـن الأشخاص غير الصالحين كي يقضوا على الأشـخاص الصـالحين وليس الأشخاص السيئين وهذا ما حصل بالفعل جاؤوا في البداية لهذا الغرض ومرت علينا ظروف مرة بسـبب ذلك الإمـتحان. ثـم تذرعوا بذريعة وقالوا: ان الشـعب يـجب ان يـرتدي زيّاً واحـداً ونزعوا العمائم من الرؤوس وقاموا باعمال تخريبية كـثيرة حـتى سوّدوا وجه التاريخ. وطبعاً ان هذه قضايا يطول الحديث عنها ولعلّ الأشخاص الذين لديهم إطلاع يتمكنون من الكـتابة فـي التـاريخ

حالياً. ثم منعوا مجالس العزاء الحسيني بمنتهى الجدية ولعلّ بعض المدن لم يكن يُقام فيها آنذاك مجلس علني واحد مثل المـجالس المتعارفة.

وأتذكر ان أحد الأشخاص كان يقيم قبل طلوع الفجر مجلساً في قم يحضره عدة أشخاص وينتهي قبل شروق الشمس وأظن ان هذا المجلس تم تعطيله من قبل ازلام النظام. لقد هاجموا الجناحين، وكلاهما من العلماء، جناح العلماء وجناح الخطباء ونزعوا العمائم من رؤوسهم. وقال أحد الأشخاص الذي كان منشغلاً في هذا العمل التخريبي في قم ذات يوم: يجب ان لا يتجاوز عدد المعممين فـي جميع أنحاء ايران ستة أشخاص وقد كذب لأنهم لو كانوا يتمكنون لما سمحوا حتى لشخص واحد بارتداء العمامة.

وكان هجومهم على العلماء وهجومهم على مجالس التعزية هو بسبب انّ معارضة هذين الجناحين للقوى الكـبرى والحـيلولة دون تحقيق أهدافها كانت أكثر ولهذا تعرضنا إلى إيذاء أكثر.

ثم طرحوا موضوع كشف الحجاب بتلك الطريقة المخزية كان من أجل قمع الأشخاص الذيـن كـانوا يـحبون الإسـلام والديـن والأحكام الدينية والله أعلم أية جرائم إرتكبها النـظام فـي كشـف الحجاب.

رضا خان عميل للأجانب

هاجم رضا خان طهران واستولى على الحكم في ايران بمساعدة إنجلترا وبعد فترة قصيرة أخرج أحمد شاه من الساحة وحل محل أحمد شاه وبدأ ينفذ مهمته بالتدريج. كانت لديه مهمات كثيرة.

كانت القوّى الكبرى تريد القضاء على كل ما كانت تراه يخالف ميولها ومصالحها عن طريق ذلك الشخص.

في البداية قام بالمراءاة كان يذهب حسب ما قيل إلى جميع التكايا التي تُقام في شهر محرم حافي القدمين ويحمل شمعة في يده. وتم إظهار رضا خان في ايران بهذا الشكل ثم قام بقمع العشائر الإيرانية التي كانت من القواعد المهمة في ايران بذريعة انه يريد إعادة الأمن إلى ايران. ورغم ان هناك نقاط ضعف لدى العشائر الإيرانية ولكنها كانت تقدم خدمات. قام بقمع العشائر واحدة تلو الأخرى وقام بترحيل بعضها من أماكنها إلى أماكن أخرى.

ثم بدأ بمعارضة العلماء بذريعة انه يريد القيام بتصفية. ان العلماء يمثلون خندقاً إسلامياً عظيماً وكانوا خَدَمة لإيران وللإسلام، من دون ان يحمّلوا ميزانية الحكومة فلساً واحداً. ومن أعظم خدماتهم تربية الناس ولو لاحظتم الملفات الموجودة في دوائر العدل وغيرها لا ترون فيها ملفات جنائية للأشخاص الذين قام العلماء بتربيتهم. كانوا عاملاً مؤثراً في إستقرار البلد وكانوا مرشدين مهمين لهداية الناس إلى الطريق الصحيح والأخلاق والأعمال الصحيحة.

وحين أتحدث بشأن العلماء فانني لا أدعم كل شخص أرتدى العمامة (لعل خرقة تستوجب النار) ولكننا رأينا في السابق ان القضاء على هذه الشريحة يدخل ضمن مخطط الإنجليز (ولعله أهم إجزاء المخطط) الذين كانوا جاؤوا برضا خان. وتعبؤوا ضد العلماء سواء باستخدام وسائل الإعلام من مجلات وصحف وغيرها أو بالإستفادة من المتغربين[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١٣، ص٥٦.

تكليف العلماء

في الليلة التي كان من المقرر ان يُدعى في اليوم التالي لها في مسجد سيد عزيز الله من أجل تنبه رجال الدولة، تم الإبلاغ ان الحكومة تعتزم المقاومة، رأينا ان العلماء هنا لديهم تكليف آخر. وابتهلت إلى الله تعالى وإتخذت قراراً أخيراً ولم أقل ذلك لأي شخص ولكن الله منَّ على الحكومة والشاه والشعب. ولو كانت إرتكبت إهانة لعلماء طهران، لا سمح الله، لكنت إتخذت قراراً خطيراً ولكن الحكومة إنتبهت بعد منتصف الليل أنه لا يمكن مقاومة قوى الشعب. وفي منتصف تلك الليلة أخذ ورقة من علماء طهران البارزين كي تنطفيء تلك القضية. وفي الصباح أرسل برقية جيدة ولكن كانت هناك مخاوف من ان تكون تلك حيلة حتى جرت مباحثات كثيرة يوم أمس بين أشخاص في هذا المكان وطهران وذكرت في الصحف ولكن مقدمات كلامه (رئيس الوزراء) لم تنته. ويزعم فيما يتعلق بقانون البلدية انه إنتهى ولكنه لم ينته وجرى إعتراض أيضاً[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ١، ص ١٧.

العلماء حملة راية النهضات المناوئة للإستبداد

لولا جهاد علماء العراق لفشلت القضية العراقية . وقُتل في الحرب ابن السيد المرحوم السيد محمد كاظم[1] وحمل العلماء هناك البنادق وذهبوا للمواجهة.

وسُجن السيد محمد تقي الخوانساري[2] أي انه أُسر مع

---

(١) آية الله السيد محمد الطباطبائي اليزدي ابن آية الله محمد كاظم الطباطبائي اليزدي وكان السيد محمد الطباطبائي من العلماء المشهورين المقيمين في العراق وكان مرجعاً للشيعة في تلك الديار. وأعلن الجهاد ضد الإنجليز وشارك في ذلك الجهاد وإستشهد . وكان من قادة الجهاد في الثورة العراقية (١٣٣٩ هـ ق).

(٢) ولد آية الله السيد محمد تقي الخوانساري في شهر رمضان عام ١٣٠٥هـ ق. أنهى دراسته الإبتدائية في خوانسار. وغادر إلى النجف في سنة ١٣٢٢ هـ ق وحضر درس المرحوم الملا محمد كاظم الخراساني والمرحوم السيد محمد كاظم اليزدي وإستفاد من درس المرحوم النائيني وآقا ضياء العراقي.

وإشترك مع آية الله ميرزا محمد تقي الشيرازي والمرحوم آية الله السيد مصطفى الكاشاني (والد آية الله السيد ابو القاسم الكاشاني) في الحرب

عدد آخر من الأشخاص واخذوا إلى خارج العراق وقال: كانوا يحصوننا، واحد، إثنين ثلاثة، أربعة ويسلّموننا لشخص وكانوا يقولون آنذاك: ان هؤلاء يأكلون البشر، ونحن نحصيهم لأنهم يأكلون البشر إنهم رعايا يأكلون البشر ونحن نحصيهم لئلا يأكلوكم.

وفي القضية العراقية أنقذ الميرزا الشيرازي الثاني[1]، هذا الشخص ذو المقام العظيم في العلم والعمل العراق واصدر حكم الجهاد وكانت العشائر آنذاك تتبع العلماء ولم يكن الوضع مثل الآن. جاءت العشائر إليه وحكم بالجهاد فجاهدت وقدّمت قتلى حتى

العالمية الأولى للدفاع عن كيان الإسلام والمسلمين. وأُصيب في تلك الحرب برصاصة وجُرح وبعد سقوط العراق تم إعتقاله ونفيه إلى الهند والصين. ومن أعماله التاريخية إقامة صلاة الإستسقاء في عام ١٣٦٣ هـ ق. توفي في السابع من ذي الحجة عام ١٣٧١ هـ ق . (مجلة نور العلم، العدد السادس) .

(١) كان الميرزا محمد تقي الشيرازي المعروف بالميرزا الثاني قائداً للثورة العراقية ومن أعظم علماء ومجتهدي عصره. وكان من أشهر وجوه العلم والتقوى والحمية والشهامة الدينية. ولد في شيراز وترعرع في كربلاء ودرس في تلك الأرض الطاهرة مقدمات العلوم الإسلامية. كان يُعتبر من التلامذة المشهورين في درس الميرزا محمد حسن الشيرازي المعروف بالميرزا الأول. وأصبح بعده مرجع تقليد الشيعة.

قال الإمام الخميني بشأنه: ان الميرزا الشيرازي﵀ أخرج العراق من حلقوم بريطانيا.

إستقل العراق ولو لم يكن لكنّا أسرى، لكنّا الآن جزء من مستعمرات بريطانيا. وقد وقع ذلك نتيجة جدية العلماء.

وتم نفي علماء العراق إلى ايران لمعارضتهم أجهزة الحكم. لقد تم نفي المرحوم السيد أبو الحسن[1] والمرحوم النائيني[2] والمرحوم الشهرستاني[3] والمرحوم الخالصي[4] من العراق إلى

---

(١) أنهى آية الله الحاج السيد أبو الحسن الأصفهاني (١٢٧٧ ـ ١٣٦٥هـ ق) دراسته، الابتدائية في إصفهان، وسافر إلى العراق في سنة ١٣٠٧ هـ ق وأكمل دراسته لدى آخوند الخراساني والميرزا محمد تقي الشيرازي وتولى المرجعية في سنة ١٣٣٨ هـ ق كان في ثورة ١٣٢٠ هـ ق التي وقعت في العراق من قادة الشيعة وتم نفيه من العراق مرّة واحدة. (كوثر ج: ١ ص: ٣٠٨).

(٢) كان آية الله الحاج الميرزا حسين النائيني (١٢٦٥ ـ ١٣٥٥هـ ق) من كبار الفقهاء وكان مجتهداً مشهوراً في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. كان من التلامذة البارزين للميرزا الشيرازي. ولعب المرحوم النائيني دوراً مهماً في تقدم نهضة المشروطة وكان من المراجع الإيرانيين المقيمين في العراق. وبعد الثورة العراقية (١٣٣٧هـ ق) تم نفيه إلى ايران ولكنه عاد إلى العراق بعد ستة أشهر وأقام في النجف الأشرف.

وقام بتأليف كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) في مباديء المشروطة أو الحكم من وجهة نظر الإسلام. كان مشهوراً بفصاحة التعبير ويعتبر من كبار علماء علم الأصول. (كوثر، ج: ١ ص: ٣٠٨).

(٣) كان آية الله علي الشهرستاني من المجتهدين الإيرانيين المعروفين ومن قادة الشيعة في ثورة العراق (١٣٣٨هـ ق) وبعد إحتلال العراق من قبل

ايران لأنهم تكلموا خلافاً لما يريده أولئك.

كانوا يتكلمون خلافاً لرغبة تلك الأجهزة ولهذا تم نفيهم وأُرسلوا إلى ايران.

وفي عهد ذلك الرجل الظالم رضا خان المتغطرس قام علماء إصفهان بالذهاب إلى قم واجتمع علماء البلاد في قم وقاموا بنهضة مخالفة للسلطة وتمكنت السلطة من إفشال النهضة سواء بالخدعة أو بأية وسيلة أخرى.

وفي خراسان حصلت نهضة بقيادة العلماء. فقامت أجهزة النظام باعتقال المرحوم آقا زادة[٥] والمرحوم السيد يونس[٦] وسائر

بريطانيا تم نفيه إلىٰ ايران وقضىٰ بقية عمره في كرمانشاه.(كوثر: ج ١ ص٣٠٨).

(٤) كان آية الله الخالصي من علماء الشيعة وقادة نهضة العراق في زمن الإحتلال العسكري للعراق من قبل بريطانيا قام الملك فيصل ملك العراق بنفيه إلى الحجاز في عام ١٩٩٢ ميلادي. واعترض العلماء والشعب الايراني المسلم على نفيه ممّا اضطر الحكومة الإيرانية إلىالتباحث مع المسؤولين البريطانيين والعراقيين ووافقت الحكومة العراقية على ذهاب آية الله الخالصي من الحجاز إلى ايران. وحين دخول آية الله الخالصي إلى ايران تعرض إلى إغتيال في بو شهر من قبل شخص بريطاني. (كوثر: ج ١، ص٣٠٨).

(٥) كان الشهيد آية الله الميرزا محمود آقا زادة، الإبن الثاني للمرحوم آخوند

العلماء آنذاك. وفي طهران رأيت المرحوم آقـا زادة (رضـوان الله عليه) وميرزا محمود آقا زادة (رضوان الله عليه) جالسين في مكان من دون عمامة ولم يكن يُسـمح لشـخص بـالذهاب إليـه وكـانوا يأخذونه إلى دائرة العدل لمحاكمته من دون عمامة. ولم تكن لهذه الأحزاب نشاطات في هذا الصدد آنذاك. لم يكن لهـذة الأحـزاب

الخراساني وكان يُعرف بـ(آقا زادة النجفي)، ولد في النجف فـي مـنتصف شعبان عام ١٢٩٤هـ ق. وبعد دراسة المقدمات والسطح إستفاد من درس أبيه وحصل على إجازة الإجتهاد منه. وبناء على وصية أبيه المكرم فيما يتعلق بثورة المشروطة المشروعة جاء إلى ايران في عام ١٣٢٥هـ ق واستقر في مشهد. ونجح في تهيئة أرضية نمو وتقوية الحوزة العلمية في مشهد في عهد حكم رضا خان المناويء للدين. وبسبب معارضته ومواجهته لديكتاتورية رضا خان ومخططاته تم نفيه إلى يزد ليلة ١٢ شعبان عام ١٣٥٤هـ ق وبعد فترة قصيرة نُقل إلى سجن مشهد مرة ثانية، وفي عام ١٣٥٦هـ ق إستشهد على يد عملاء رضا خان.

(٦) ولد آية الله السيد يونس الأردبيلي فيعام ١٢٩٦هـ ق في مدينة أردبـيل وتوفي في طهران في عام ١٣٧٧هـ ق بعد سـنين مـن الـسـعي والتـهذيب والتصدي للفساد والظلم ونُقل جثمانه بتكريم كثير إلى الروضة الرضوية في مشهد ودُفن في الرواق (دار السعادة) وكان الحضور النشط للمرحوم السـيد يونس الأردبيلي في مشهد مدعاة لخير كثير للعالم الإسلامي وجرت أول ثورة للمسلمين ضد أعمال رضا خان البهلوي المخالفة للإسلام في بـيت ذلك الفقيه العظيم في مشهد ثم إستقرت نارها المقدسة في مسجد گـوهر شـاد. (مجلة الفكر «بالفارسية» العدد: ١ ص: ١٢٥).

نشاطات إزاء تلك الثورات التي قام بها أولئك وكأنها كانت ميتة.

وحصلت نهضة في آذر بايجان بقيادة ميرزا صادق آقا والمرحوم أنگجي[1] فاعتقلا وتم نفيهما لفترة طويلة وحين أُطلق سراحهما لم يذهب المرحوم ميرزا صادق آقا إلى آذربايجان رغم ان أهالي آذربايجان كانوا يكرّمونه كثيراً. جاء إلى قم وظل فيها حتى آخر عمره وكنا نزوره.

وقد رأيت المرحوم مدرّس[2] (رحمة الله) وكان من

---

(١) كان آية الله آقا ميرزا صادق آقا وآية الله انگجي فقيهين عظيمين وكانا من مراجع التقليد في آذر بايجان وكانا يسكنان في مدينة تبريز قاما بالثورة ضد استبداد رضا خان ومخططاته حيث كان يهيء الارضية للرغبات الاستعمارية فقام رضا خان بنفيهما الى مدينة سنندج في كردستان كي يحول دون قيام انتفاضة في آذربايجان دعماً لهما. وبعد مدة قام بنفيهما الى قم. وبعد مدة قصيرة عاد المرحوم انكجي الى تبريز ولكن آية الله آقا ميرزا صادق آقا بقي في حالة نفي في قم حتى آخر عمره (١٣٥١هـ ق) وتوفي هناك.

كان المرحوم آية الله ميرزا صادق آقا من مفاخر الفقهاء وأعاظم المجتهدين في النصف الأول للقرن الرابع عشر (نهضة روحانيون، الجزء ٢، ص١٥٦).

(٢) يُعتبر السيد حسن المدرس (١٢٨٧ ـ ١٣٥٧هـ ق) من الوجوه السياسية الدينية البارزة فيالتاريخ الايراني المعاصر. أنهى دراسته التمهيدية في إصفهان وأنهى العلوم التكميلية في العتبات المقدسة في العراق حيث تتلمذ

الأشخاص الذين وقفوا بوجه الظلم وقف بوجه الظلم الذي ارتكبه ذلك الرجل الظالم، رضا خان المتغطرس وكان عضواً في المجلس.

وأرسله العلماء إلى طهران بوصفه من الطراز الأول وجاء إلى طهران بعربة. وذكر شخص موثوق انه إشترى هناك عربة مشدودة بحصان ولعلّه كان يقودها وجاء إلى طهران واستأجر منزلاً صغيراً وقد ذهبت إلى منزله مراراً وإلتقيت به (رضوان الله عليه) مراراً. وحينما كان يرشح نفسه لعضوية المجلس كان يحصل على أعلى نسبة من الأصوات في طهران.

كان يقف بوجه الظلم لوحده ويتكلم وكان يتبعه أشخاص آخرون مثل ملك الشعراء وغيره. كان يقف ويندد بالظلم ويندد بتجاوزات ذلك الشخص.

على يد إساتذة بارزين مثل آخوند الخراساني وبعد نيل درجة الإجتهاد عاد إلى إصفهان وإنشغل بتدريس الفقه والأصول. وفي الدورة الثانية لمجلس الشورى الوطني (١٣٢٧ هـ ق) تم إختياره من قبل مراجع التقليد وعلماء النجف بوصفه أحد المجتهدين الخمسة المشرفين على أمر التقنين. وتولى في الدورة الرابعة قيادة الأكثرية المعارضة لرضا خان. وقف بوجه إستبداد رضا خان وأمر رضا خان شخصاً باغتياله وفشلت محاولة الإغتيال. وقام بنفيه إلى خواف وكاشمر. وفي سنة ١٣٥٧هـ ق دُسّ إليه السم من قبل ازلام الشاه.(كوثر: ج ١، ص ٣١٤).

وفي ذلك الوقت أرسلت الحكومة الروسية تحذيراً إلى ايران ووصل جنودها إلى قزوين وكانوا يريدون من ايران الموافقة على مسألة تصبح بسببها ايران شبه مستعمرة وكانوا يقولون ان على المجلس ان يصادق عليها. فُطرحت في المجلس ولم يدر أهل المجلس ماذا يفعلون. وذُكر في مجلة أجنبية ان أحد العلماء وفق خلف المنصة وقال: ما دام يُراد أن يُقضى علينا، فلماذا نقضي على أنفسنا بأنفسنا؟

وتجرأت بقية أعضاء المجلس وعارضوا، فرفضوا التحذير ولم يرتكب الطرف الآخر أية حماقة[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١، ص٢٦١.

العالم الفاسد

أشعل الإتحاد السوفيتي نار الحرب في أفغانستان منذ عـام ١٩٨٠ بذريعة إعادة السلام إلى أفغانستان ـ كما ان أمـريكا تـبرر سيطرتها على أية منطقة بأنها تريد إقامة السلام فيها، ولكنها تزرع الفساد.

ولا أدري هل سمعتم بهذه القصة وهي أن شخصاً كريه المنظر يُخيف وجهه الأطفال إحتضن ذات يوم طفلاً صـغيراً فـبدأ الطـفل بالبكاء خوفاً من ذلك الرجل. فقال له الرجل: لا تخف أنا هنا. فقال له شخص: يا رجل انه يخاف منك، ضعه على الأرض حتى يهدأ.

والآن جاءت تلك القوة العظمى إلى افغانستان وهي تقول: لا تخافوا نحن هنا. وفي لبنان يقولون: لا تخافوا نحن هنا.

ان هؤلاء الناس يخافون منكم، فاذهبوا حتى يـهدأ النـاس وهكذا هو الوضع. ونسأل الله ان لا يتولى رجال السياسة الأشقياء السلطة. وحين لا يتحلى رجل السياسة بـالأخلاق الإنسـانية فـانه

يصبح شقياً ولكن ليس شقيّاً على مستوى محلة بل شقيّاً على مستوى منطقة واسعة، في العالم.

ان أبرز مصداق للرواية «إذا فسد العالِم فسد العالَم» هم هؤلاء علماء السياسة، انهم فاسدون، وأفسدوا العالَم، لقد فسد العالَم الآن بسبب العلماء، العلماء الذين يصنعون أسلحة فتاكة، العلماء السياسيون الذين لديهم إعوجاج ويستخدمون هذه الأسلحة. والعالم في حالة إضطراب الآن بسبب هؤلاء العلماء. ولو أُزيل هؤلاء من العالم لحصل هدوء أفضل لدى الناس[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١٨، ص١٧٥.

ضعوا حدّاً للمتنسكين

ذات يوم إجتمع في منزلنا المرحوم السيد البروجردي[1] والمرحوم حجة[2]، والمرحوم السيد الصدر[3] والمرحوم

---

(١) تولّى سماحة آية الله الحاج السيد حسين الطباطبائي المعروف بآية الله البروجردي (١٢٩٢ ـ ١٣٨٠ هـ ق) زعامة الحوزة العلمية في قم بعد رحلة آية الله الحائري الذي كان يعتبر أعظم مرجع تقليد للشيعة في سنة ١٣٦٣ هـ درس المقدمات في بروجرد وذهب بعد ذلك إلى إصفهان ومارس هناك تعليم الفقه والفلسفة. ودرس العلم في النجف مدة ثمان سنوات على يد الملا محمد كاظم الخراساني. ثم عاد إلى ايران وقام بتدريس العلوم العقلية والنقلية في مسقط رأسه. وفي سنة ١٣٦٤ هـ ذهب إلى قم تلبية لدعوة الإمام الخميني ﷺ وسائر العلماء.

(٢) ولد المرحوم آية الله حجت في مدينة تبريز في شهر شعبان سنة ١٣١٠هـ ق. وبعد دراسة العلوم التمهيدية سافر إلى النجف الأشرف في سنة ١٣٣٠هـ ق واستفاد من دروس آية الله السيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الأصفهاني والمرحوم ميرزا النائيني والسيد ضياء العراقي. وسافر إلى قم سنة ١٣٤٩هـ ق ومارس التدريس وتتلمذ على يدية عدد كبير من طلبة العلوم الدينية. ولبّى نداء ربّه في يوم الإثنين الثالث من جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ هـ ق وهو في سن الثانية والستين (نور العلم، العدد: ١٠).

(٣) ولد آية الله صدر الدين الصدر في الكاظمية في سنة ١٢٩٩ وبعد وفاة أبيه

الخوانساري (رضوان الله عليه) للتباحث في قضية سياسية. قلت لهم: قبل أي عمل ضعوا حدّاً للمتنسكين. ومع وجود أولئك فان الوضع يشبه قيام العدو بمهاجمتكم وأيديكم مقيدة من قبل شخص. ان هؤلاء الذين يُسمّون بالمتنسكين ـ وليسوا متنسكين حقيقيين ـ ولا يدركوا المفاسد والمصالح قيّدوا أيديكم ولو أردتم القيام بعمل والسيطرة على الحكم أو المجلس كي لا تسمحوا بوقوع هذه المفاسد فان أولئك يضيعونكم في المجتمع. يجب قبل كل شيء ان تفكروا بشأنهم[1].

بعام واحد جاء إلى ايران ومشهد لزيارة قبر الإمام الرضا عليه السلام وعاش إلى جوار قبر الإمام الرضا عليه السلام حوالي ست سنوات، ومارس التدريس والارشاد، ثمّ عاد إلى العراق والنجف ولازم درس آية الله محمد حسين النائيني، وزار ايران مرّة ثانية في سنة ١٣٤٩ هـ، واستقر في مدينة قم المقدّسة ومارس التدريس، توفي في يوم السبت ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ. (مجلة نور العلم العدد ٧).

(١) ولاية الفقيه: ص١٧٣.

قلق من الأعمال

يساورني قلق دائماً وأخشى ان يدخل الناس الجنة بسبب أمثالي ينتبهون إلى ما يقوله العلماء قربة إلى الله ونحن وأنتم ندعو الناس إلى الخير والصلاح. انّي أخشى يدخلوا الجنة بسبب سماعهم لكلامنا وندخل نحن النار بسببِ اننا لم نكن مهذبين.

وأخشى كثيراً ان نواجههم، نحن في النار وهم في الجنة ويشرفون علينا وإلى أين يأخذ الإنسان هذا الخجل وهو انهم وصلوا إلى تلك المقامات بسببنا ونحن وصلنا إلى هذه الدرجة السفلى بسبب الأهواء النفسانية. وهو خوف أتذكره في كثير من الأوقات.

وذكرت لي قصة وهي ان أحد التجار ذهب إلى أحد العلماء الكبار (لا أعلم مَن هو) وقال له: قل لي هل هناك شيء مكتوب خلف كتاب. ان الكتب واضحة، ولكن إذا كان هناك شيء مكتوب خلف كتاب ولديكم إطلاع عليه فاذكروا لنا ذلك لاننا نراكم تدعوننا إلى الخير والصلاح وأنتم لستم من أهله، يتضح ان هناك مسألة

أخرى في الأمر. قيل ان ذلك العالِم بكي وقال: يا حاج ليس هناك شيء آخر ونحن فاسدون. ان الأمر ليس كما يظن الإنسان في ان الشيطان يأتي ويقول للإنسان إبتداء: أصبح طاغوتاً، لا يقول هذا. يمضي بالإنسان خطوة فخطوة، يمضي بالإنسان شبراً فشبراً[1].

(١) صحيفة النور: ج١٨، ص ٤٤.

ينبغي ان يعيش عالم الدين عيشة بسيطة

من الأمور المهمة هو أن طلبة العلوم الدينية ينبغي أن يعيشوا عيشة بسيطة. ولقد تمت المحافظة على شريحة طلبة العلوم الدينية حتى الآن بسبب انهم عاشوا عيشة بسيطة. ولقد عاش الأشخاص الذين تركوا آثاراً عظيمة عيشة بسيطة. وعاش الأشخاص الذين كانت لهم وجاهة لدى الناس وكانوا يسمعون كلامهم، عيشة بسيطة.

وحينما جئنا إلى قم في البداية أيّ أشخاص كانوا هناك. كان المرحوم الشيخ أبو القاسم قمي الشخص الأول في قم في مجال الزهد والتقوى وكان هناك المرحوم الشيخ مهدي[1] وعدد آخر من الأشخاص وكان ميرزا سيد محمد برقعي والمرحوم ميرزا محمد

(١) زار الشيخ مهدي القمي بن علي الأكبر سامراء في أواخر عمر ميرزا الكبير واستفاد من درس ميرزا الكبير عدة سنين. وحضر درس العلامة السيد محمد الأصفهاني ايضاً ثم هاجر إلى النجف وحضر درس العلّامة الحاج ميرزا حسين الطهراني وآية الله محمد كاظم الخراساني وعاد إلى قم في حوالي سنة ١٣٢٢.

أرباب[1] شخصين بارزين هناك ومن المتقين. لقد ذهبت إلى منازلهم. الشخص الذي كان يتولى الرئاسة الصورية للناس وكانت لديه رئاسة معنوية يشبه في المعيشة ذلك الذي كان زاهداً.

ولا أظن ان هناك طالب من طلبة العلوم الدينية يشبه المرحوم الشيخ أبو القاسم. كان يعيش مثل سائر الطلبة، بل كانت عيشته أبسط منهم.

وذهبت مراراً إلى منزل المرحوم ميرزا محمد أرباب. كان لديه منزل يضم غرفتين أو ثلاث غرف وبسيط جداً. وهكذا كان حال المرحوم الشيخ مهدي وكذلك البقية وكان عددهم كثيراً آنذاك. وعندما كان الإنسان يقع في ذلك المحيط ويرى أولئك، فان رؤيته لهم كانت تعطيه درساً. كان وضع معيشتهم يعطي للإنسان درساً وكان عبرة للإنسان. وكلما تقدمتم خطوة نحو الحصول على منازل أفضل تقل معنويتكم بنفس القدر، تقل مكانتكم بنفس القدر. ان

---

(١) كان الحاج ميرزا محمد أرباب القمّي من العلماء الكبار ومن تلامذة ميرزا الشيرازي وذهب مع السيد حسن القمّي ابن حسين القمي وعبد الله القمّي إلى سامراء ثم إلىالنجف ثم عاد إلى قم وقام بنشر الدين وتأليف الكتب ومن مؤلفاته (أربعين الإمام الحسين عليه السلام) باللغة الفارسية وقد كتبه في سنة ١٣٢٨ هجرية. وقام والده محمد تقي أرباب بشرح كتابي (العينية الحميرية) و (بيان الشهيد).

مكانة الإنسان ليست بالمنزل وليست بالبستان وليست بالسيارة.

ولو كانت مكانة الإنسان بهذه لقام الأنبياء بهذا العمل. لقد لاحظتم كيف كانت سيرة الأنبياء. ان مكانة الإنسان ليست بامتلاك سيارة وكثرة الذهاب والإياب. مكانة طلبة العلوم الدينية ليست بامتلاك مكتب. فكروا في الحصول على مكانة الإنسان، وعدم فقدان الجانب المعنوي. وكلما إزداد إهتمامكم بالمظاهر ـ ولا تهتمون بها ان شاء الله ـ تقل علومكم.

ان الذين قاموا بتأليف هذه الكتب الكثيرة والقيّمة، كانت معيشتهم مثل معيشة طلبة العلوم الدينية، مثل الشيخ الأنصاري وأمثاله. لقد تمكنوا من المحافظة على الإسلام في جميع النواحي وطوّروا الفقه وزادوا عدد المسائل الدينية (أي الفروع) وعرضوا للناس تلك الكتب القيّمة[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٩، ص ١٥٧.

تقوى العالِم...

في مرحلة الشباب قمت بزيارة مـدينة مـحلات ورأيت ان الناس هناك صالحون. كانوا مختلفون عن الأماكن الأخرى. كانوا أناساً صالحين.

وقليلاً ما تجد فيهم شخصاً منحرفاً. ثم إنتبهت إلى ان العالِم الذي كان هناك ـ عندما كنت هناك ـ كان عالِماً صالحاً، كان العلماء هناك صالحين. انّ أنظار الناس وأسماعهم وأشباههم منصبّ على شخصية هذا العالِم، أمام الجماعة هذا، فاذا كان أمام الجماعة والعالِم شخصاً صالحاً ولا يهتم بالدنيا فان الناس تتبعه، ومن هنا فان على عاتق طبقة طلبة العلوم الدينية تكليفاً يُضاف إلى بقية التكاليف[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ١١.

الميرزا الشيرازي

لم يمض كثيراً من الزمن على عهد الميرزا الكبير المرحوم الحاج الميرزا محمد حسن الشيرازي. كان عقلاً كبيراً مفكراً وكان يقيم في سامراء. ورغم انه كان يدعو إلى الهدوء والإصلاح ولكنه عندما لاحظ ان كيان الإسلام يتعرض إلى خطر وان الشاه الجائر آنذاك يريد القضاء على الإسلام بواسطة شركة أجنبية، إضطر ذلك الشيخ الذي كان يسكن في مدينة صغيرة ولا يتجاوز عدد تلامذته ثلاثمائة شخص إلى تقديم نصيحة للسلطان المستبد، ومراسلاته محفوظة، فلم يستمع ذلك السلطان وواجه ذلك العالِم العظيم بتعابير سيئة وكلام غير مؤدب حتى إضطر ذلك العالِم العظيم إلى قول كلمة حتى يعود الإستقلال.

وحينما رآى المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي ان العراق معرض للخطر قال كلمة ودعمه العرب وأعاد الأمر[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١، ص١٦.

مدرسة الفيضية

مرّت مدرسة الفيضية بمنعطفات. وشهدت قضايا لو كان لهـا لسان ونطقت لتألّمنا. وشهدتُ القـضايا التـي وقـعت فـي مـدرسة الفيضية في زمن ذلك الأب وهذا الإبن. وقد مورست ضغوط كثيرة على مدرسة الفيضية وعلى جميع المدارس وجميع المساجد وجميع أبناء الشعب وجميع طلبة العلوم الدينية سوّدت وجه التاريخ.

كان طلاب مدرسة الفيضية يضطرون إلى مغادرة غرفهم إلى بساتين المدينة قبل شروق الشمس وإذا ظلّوا في المـدرسة تأتـي عناصر النظام وتأخذهم وتجبرهم على إرتداء أزياء غير زي طلبة العلوم الدينية أو تقوم بتجنيدهم للخدمة الإلزامية.

لذلك كانوا يـخرجـون إلى بسـاتين المـدينة ويـعودون إلى المدرسة أواخر الليل. وتعرض علماء الإسلام في عـهد ذلك الأب إلى ضغوط كثيرة وتم إعتقال علماء خراسان مـن الدرجـة الأولى وتم نفي علماء الطبقة الأولى في آذربايجان ومورست ضغوط على علماء إصفهان وعلماء من بقية البلاد إجتمعوا في قم.

لقد أراد النظام إفراغ مدارسنا من الأثار الإسلامية. وفي زمن إبنه شاهدتم الهجوم على مدرسة الفيضية. لقد شهدت الفيضية إحراق كتبنا الدينية بل كتابنا السماوي، شهدت إحراق العمائم وشهدت إلقاء بعض طلابنا من سطح المدرسة إلى الأرض[١].

---

(١) صحيفة النور: ج٨، ص١٦٩.

صاحب الجواهر

ان طبع السكن في القصور يتنافى مع التربية الصحيحة مع الإختراع والتأليف والمشقة. ان جميع المؤلفين تقريباً كانوا من سكنة الأكواخ وكان جميع المخترعين تقريباً من سكنة الأكواخ.

وحين نلاحظ في ديننا ان فقهنا وفلسفتنا غنية فان الأشخاص الذين أغنوا الفقه والأشخاص الذين أغنوا هذه الفلسفة لم يكونوا من سكنة القصور، بل كانوا من سكنةالأكواخ.

ولم يكن الشيخ الطوسي[1] الذي كان أفضل الأشخاص في

---

(١) الشيخ أبو جعفر الطوسي المعروف بشيخ الطائفة له مؤلفات كثيرة في الفقه والأصول والحديث والتفسير والكلام والرجال. من أهالي خراسان ولد في سنة ٣٨٥هـق وفي سن الثالثة والعشرين هاجر إلى بغداد التي كانت آنذاك مركزاً مهماً للعلوم والثقافة الإسلامية وبقي في العراق حتى وفاته. كان من تلامذة السيد مرتضى علم الهدى وانتقلت إليه الزعامة العلمية والإفتائية للشيعة بعد وفاة السيد مرتضى علم الهدى وبعد تعرّض بيت ومكتبة الشيخ الطوسي إلى النهب نتيجة أعمال شغب وقعت آنذاك هاجر إلى النجف وأسس هناك الحوزة العلمية وتوفي هناك في سنة ٤٦٠ (الإسلام وايران،

المجتمع الشيعي من سكنة القصور، ولو كان من سكنة القصور لما تمكن من تأليف هذاه الكتب التي يستفيد منها المجتمع ولما تمكن من تعليم تلاميذ إستفاد منهم المجتمع ومثل هذا العمل لا يمكن ان يتم من قبل الطبقة المرفهة.

وعندما نلاحظ المتأخرين من العلماء نرى صاحب الجواهر[1] قام بتأليف موسوعة في الفقه لو أراد مائة إنسان ان يكتبوها فان من المحتمل ان لا يتمكنوا من ذلك. ولم يكن من سكنة القصور. ولم تكن هناك أقبية في النجف حين قام بتأليف تلك الموسوعة، والقبة هدية قدمها الشيخ الأنصاري[2] إلى النجف حين

ج ٢، ص ٥٠٨).

(١) كان الشيخ محمد حسن المعروف بـ(صاحب الجواهر) من العلماء والفقهاء المشهورين في العالم الإسلامي والشيعي. وتعتبر موسوعته (جواهر الكلام) دائرة معارف الفقه الشيعي حقّاً. وقد طُبعت هذه الموسوعة في ٤٣ جزء ضمت حوالي ٢٠ ألف صفحة وهي أعظم كتاب فقهي للمسلمين. وقد عمل المرحوم الشيخ محمد حسن ثلاثين سنة بصورة مستمرة حتىألّف هذه الموسوعة العظيمة وهي مظهر نبوغ وهمة وإستقامة إيمان وحب إنسان لعمله. الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر عربي توفي في سنة ١٢٦٦هـ ق (الإسلام وايران: ج ٢، ص ٥٢٤).

(٢) يتصل نسب الشيخ مرتضى الأنصاري بجابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي العظيم للرسول الأكرم ﷺ . ولد في دزفول ودرس لدى أبيه حتى سن العشرين ثم ذهب مع أبيه إلى العتبات المقدسة في العراق. وبقي في

غادر ايران. كان لديه منزل متواضع وكانت باب إحدى غُرفه مفتوح نحو ممر ـ حسب ما قيل ـ يدخل فيه نسيم حار وكان منشغلاً بكتابة (الجواهر). والإنسان الذي يهتم بالبطن والشهوات والمال والجاه وأمثالها لا يتمكن من القيام بهذه الأعمال.

وقد سمع الجميع بمعيشة الشيخ الأنصاري، أي ان كثيراً منكم سمعتم ما قيل عن وضعه. لو لم يكن زاهداً لما تمكن من إعداد تلامذة عظام ولما تمكن من تأليف تلك الكتب القيمة التي يستفيد منها المجتمع[1].

العراق ست سنوات واستفاد من دروس أساتذة بارزين ثم عاد إلى ايران واستفاد من دروس بعض العلماء الإيرانيين. ولُقّب الشيخ الأنصاري بلقب خاتم الفقهاء والمجتهدين. وقد أدخل علم الأصول والفقه مرحلة جديدة وعرض إبتكارات لا سابقة لها. ويعتبر كتابيه المعروفين (الرسائل) و (المكاسب) من الكتب الدراسية في الحوزة العلمية وكان زهده وتقواه يضرب بهما المثل وذكرت قصص في هذا العدد. توفي الشيخ الأنصاري في النجف سنة ١٢٨١ ودُفن هناك (الإسلام وايران: ج ٢، ص٥٢٦).

(١) صحيفة النور: ج ١٧، ص ٢١٧.

الثورات التي قادها علماء الدين
خلال مائة سنة

مَن قاد الثورات التي وقعت في هذا القرن؟ كم ثورة وقعت في هذا القرن؟ مَن كان على رأسها؟ لقد قاد ثورة التنباك المرحوم الميرزا وثورة الدستور قام بها العلماء الايرانيون في النجف.

لقد شهدنا عدة ثورات قادها العلماء. ثار علماء اصفهان وكان على رأسهم المرحوم الحاج آقا نور الله ﷺ[1] وثار علماء تبريز وعلماء مشهد ونهض المرحوم القمي[2] لوحده وجاء إلى مرقد السيد

---

(١) في عام ١٢٤٦ هـ ق وصل إلى قم آية الله المرحوم الحاج السيد نور الله الاصفهاني الذي كان ابرز علماء الدين في اصفهان مع عدد من علماء اصفهان للإعراب عن اعتراضهم علىاعمال رضا خان.

ثم كتبوا رسالة أرسلوها إلى بعض المدن دعو فيها جماعة من العلماء والناس المؤثرين في المدن للقدوم إلى قم للحيلولة دون جرائم رضا خان وبقي العلماء والناس الذين قدموا من بعض المدن والذين كانو يُسّمون في تلك الايام بـ(مهاجري قم) مدة في قم. وتوفي المرحوم الحاج السيد نور الله في تلك السنة في قم (نهضة علماء الدين، (بالفارسية) ج ٢، ص ١٥٧).

(٢) كان آية الله الحاج حسين القمي من علماء ومراجع الشيعة العظام. عاش

عبد العظيم وقد زرناه وثار ولكنه أُعتقل ثم تم نفيه. وكل الثورات التي وقعت في هذا القرن تقريباً كانت بقيادة هؤلاء وفي تبريز كان خياباني[1] من العلماء وطبعاً كان جنگل[2] كذلك[3].

في مدينة مشهد المقدسة. في عام ١٩٣٥م ثار ضد استبداد رضا خان وغادر إلى طهران في تلك السنة من أجل ان يتمكن بصورة أفضل من الوقوف بوجه رضا خان وسكن في بستان سراج الملك في حرم السيد عبد العظيم. ثم قام رضا خان بسجنه هناك ومنع الإلتقاء به ثم قام بنفيه إلى العراق. وفي علم ١٩٤١ م جاء إلى ايران لزيارة الإمام الرضاعليه السلام بعد عشرة سنوات من البعد عن الوطن. (نهضة علماء الدين: ج ٢).

(١) وُلد الشيخ محمد خياباني في قصبة خامنه التابعة لتبريز في سنة ١٢٩٧ هـ ق أتم الدراسة الابتدائية في خامنه ودرس الفقه والأُصول لدى المرحوم آية الله الحاج ميرزا ابو الحسن آقا انكجي مجتهد الذي كان من المجاهدين العظام في آذربايجان ونال درجة الاجتهاد. ودرس علم الهيئة والنجوم والحساب لدى المرحوم ميرزا عبد العلي منجم. ونال مهارة كثيرة في علم الحكمة والكلام والأدب. وفي سنة ١٣٢٧ ق تم انتخابه من قبل أهالي تبريز عضواً في مجلس الشورى الوطني وكان يبلغ من العمر ثلاثين سنة وجاء إلى طهران. استشهد في يوم ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ ق.

(٢) كان يونس الملقب بميرزا كوجك جنگلي من افاضل مدينة رشت. وُلد في رشت سنة ١٢٧٨ م . درس في المسجد الجامع في رشت المقدمات والفقه والأُصول وكان يرتدي زي طلبة العلوم الدينية، كان قائداً لجهاد ثوار الغابة ضد سيطرة القوات الروسية والانجليزية الاستعمارية واستشهد في سنة ١٩٢١م.

(٣) صحيفة النور: ص ١٨، ج ٣١.

الاعلام المضاد لعلماء الدين

ذكرت القصة التالية مراراً وقلت: كنت راكبا في حافلة لنقل الركاب وكان معي السيد مرتضى الحائري وأخيه الحاج مهدي ولا أتذكر في اية سنة حصل ذلك وكنا نسير نحو جنوب المدينة وكان في الحافلة بعض الركاب فبدأ احدهم بالتكلم وقال: منذ فتره طويلة لم أُشاهد هذه الهياكل (في اواخر عهد رضا شاه لا اتذكر بالضبط) وكان يقصدنا نحن المعممين الثلاثة واضاف: ان هؤلاء من صنع الانجليز الذين جمعوهم في النجف وقم وهم من عملائهم واستمر بالكلام ولم نتكلم وصمتنا وكان الوضع ولا يزال هكذا.

والآن يريدون عزلكم عن الحياة اليومية وعن احتياجات المسلمين.

ويريدون ان تمارسوا اعمالاً اخرى. ومن المحتمل اننا نعطيهم مرضة، لا سمح الله، نعطيهم ذريعة يستغلونها للكتابة والتكلم ضدكم والمهم هو أنهم لايريدون ان يطبق الإسلام. يخافون من الاسلام.

لقد رأوا بأعينهم في هذه النهضة ان الاسلام لديه قدرة بحيث يتغلب علىالقوى الكبرى بايدي عزلاء والعلماء أُناس يقف هـذا الشعب وراءهم وينفذ كلّ أمر يصدرونه وازداد خوفهم مائة ضعف حين شاهدوا بأعينهم هذا الأمر ويبذلون قصارى جهدهم لتـلويث سمعتكم وفصل الناس عنكم ويقولون ان العلماء لم تكن لديهم سلطة قبل الآن والآن حيث أصبحت لديهم سلطة فانهم يطرحـون نـفس تلك القضايا ويقومون بنفس تلك الأعمال.

ولو حصل إنحراف في خطوة واحدة فانهم يقومون بتضخيم تلك الخطوة المنحرفة مائة ضـعف ويكـتبونها فـي كـتبهم أو فـي مقالاتهم أو في صحفهم وفي الخارج أكثر. إلتـقيت أمس بـاحدى الصحفيات وكانت تريد تأليف كتاب. ومنذ فترة إقترح عليّ أحـد الأشخاص ان التقي بها وأتكلم معها وأطرح قضايا وأشار إلى أنها تريد تأليف كتاب (وكانت أجنبية) وأنها تريد طرح بعض الأسـئلة عليّ والحصول على أجوبة.

وقالت ضمن كلامها: إني أراك إنساناً هادئاً على عكس مـا يُقال عنك في الخارج. طبعاً كنت أعلم أنهم يقولون فيالخارج إني هتلر. واليوم جلبوا لي لوحة مرسومة يظهر فيها هتلر واقفاً وبالقرب منه عدد من الأشخاص وأنا واقف وبيدي سيف أريد ان أقـطع بـه

رؤوسهم. قلت لها:

لقد سمعت هذا الكلام، سمعت انهم يقولون انني أمرت بقطع اثداء النساء وأنتِ الآن هنا وبامكانك ان تسألي الناس بشأن ذلك. قالت:

هل أنت آسف على ما يُكتب في هذا الصدد ؟

فقلت: إني آسف من ناحية وهي انه لماذا يحصل هذا القدر من الإنحراف لدى بعض الناس بدلاً من ان يتحلّون بالإنسانية فيكتبون أشياء ليس لها أساس من الصحة من أجل مصالحهم. ان هذا يدعو للأسف وقد جاء الإسلام لإرشاد جميع الناس إلى الصراط المستقيم وأنا آسف على الناس لأنهم هكذا.

ومن ناحية أخرى ينبغي ان لا نتوقع ان لا يكتبوا هذه المسائل ضدنا لأننا حلنا دون تحقيق مصالحهم. كانت لهم مصالح هنا وقد حالت قيادة الشعب الايراني دون تحقيق مصالحهم وحين لم تتحقق مصالحهم فعند ذلك لا نتوقع ان يمدحونا ومهما قالوا فاننا يجب ان نسير في طريقنا[١].

---

(١) صحيفة النور: ج٩، ص١٠٦.

إفتعال الأجواء من قبل أعداء الإسلام

لقد سمع جميع السادة ان بعض الأشخاص في أيام ثورة الدستور لم يرغبوا ان تكون للإسلام قوة في هذا البلد وكانوا يرغبون في السيطرة على ايران.

لقد قاموا بافتعال الأجواء بشكل بحيث ان المرحوم الشيخ فضل الله[1] الذي كان شخصية بارزة في ايران حينئذ ومقبولاً تم إعدامه بصورة علنية في إحدى الساحات العامة وصفّقوا وكانت تلك خطة من أجل عزل الإسلام وقد نجحوا في ذلك ومن ذلك الوقت لم تعد ثورة الدستور تلك الثورة التي كان يريدها علماء

---

(١) ولد الشيخ فضل الله كجوري المعروف بـ(نوري) ابن الملّا عباس نوري الطبرسي في مدينة كجور التابعة لمحافظة مازندران في تاريخ الثاني من ذي الحجة ١٢٥٩هـ ق غادر إلىٰ النجف لإتمام دراسته وشارك في دروس الشيخ الأنصاري وميرزا حبيب الله الرشتي وميرزا الشيرازي. ويعتبر الشيخ فضل الله نوري من أكابر العلماء والمجتهدين والأجلاء الفقهاء والمحدثين الشيعة إستشهد سنة ١٢٨٨هـ ش علىٰ يد عملاء الإستبداد.

النجف كما قاموا بطرح قضية المرحوم الشيخ فضل الله بصورة سيئة في النجف بشكل بحيث لم يحصل رد فعل هناك. والأجواء التي إفتعلت في ايران وفي بقية الأماكن أدّت إلى ان يصدر حكم على الشيخ فضل الله من قبل بعض العلماء في ايران ثم جُلب إلى وسط إحدى الساحات العامة وتم إعدامه ووقفوا عند جثمانه وصفّقوا ووجهوا ضربة للإسلام في ذلك الوقت وكان الناس في غفلة من هذا العمل وحتى العلماء كانوا في غفلة عما جرى هناك.

وفي عصرنا رأينا السيد الكاشاني. كان السيد الكاشاني في النجف منذ أن كان شاباً وكان عالِماً مجاهداً. جاهد الإستعمار البريطاني وحين جاء إلى ايران قضى حياته في هذا المجال وكنت أعرفه عن قرب.

ورأى النظام الحاكم في ايران انه إذا كان هناك عالِماً في الساحة فانه قد يقيم حكومة إسلامية.

ولهذا بدأ النظام بافتعال الأجواء بشكل بحيث ان عناصر النظام جلبوا كلباً وضعوا نظّارة على عينيه حسب ما سمعت وأدخلوه من أحد أطراف المجلس إلى طرف آخر وباسم آية الله. كنت ذات يوم جالس في مجلس فدخل المرحوم السيد الكاشاني إلى ذلك الجلس وكان مجلس عزاء حسيني فلم ينهض أي شخص،

فنهضت أنا وأحد علماء طهران وهو الآن على قيد الحياة وأجلسته في مكاني. هكذا افتعلوا جوّاً ضد السيد الكاشاني ولم يكن يتمكن من الخروج من منزله. كان محبوساً في غرفة في منزله ولم يكن يتمكن من الخروج منه. وأُعتقل عدة مرات.

لقد قام النظام بأعمال قمع هناك وقام بأعمال قمع ضد المسلمين[1].

---

(1) صحيفة النور: ج١٨ ص١٨١.

النقاش الحوزوي

في التباحث الذي يتم بين طلبة العلوم الدينية يصل الحال في بعض الأحيان إلى ان ترتفع أصوات بعض الطلبة في نقاشاتهم العلمية ولكنهم يستهدفون الوصول إلى الحق وحين تنتهي النقاشات يمشون معاً ويجلسون معاً ويتناولون الشاي. مثل هذا النقاش هو نقاش بنّاء. نقاش دراسي. نقاش حوزوي.

ويجلس الطلبة في الصفوف الدراسية بحريّة ويستمعون إلى دروس يطرحها مراجعهم. يتكلمون بحريّة ويُعطى المجال لهم بالتساوي ولو ذهب فتى من الطلبة وناقش يتم الإستماع إلى كلامه ويتم الرّد عليه. هذا النقاش بنّاء فكلا الطرفين يريد العثور على الحق وأنتم هكذا أيضاً، وينبغي ان يكون شعبنا كله هكذا أيضاً إذا أراد ان تكون لديه تربية إسلامية[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٧، ص ٩٧.

الآثار السلبية للثقافة المستوردة

لنرى ماذا فعلت بنا الثقافة المستوردة وماذا يجب ان نـفعل إزاءها وأبدأ من الجيش. ماذا فعلت الثقافة المستوردة في الجـيش وفي جميع المؤسسات الحكومية وفي شرائح المجتمع.

وكانت السلطة تزعم في عهد رضا خان ان الجـيش قـوي. أذكر لكم تاريخاً لا أظن ان أيّ منكم كان موجوداً آنـذاك ولمس تلك القضايا عن قرب.

حين كانت هناك حرب بين الجـيش البـريطاني والإتـحاد السوفيتي (روسيا آنذاك) ضد المانيا وحلفائها تم بناء طـرق ومـد سكك حديد في ايران بأمر أولئك من أجل نقل تجهيزاتهم وهاجم الجيش الروسي والبـريطاني ايـران وبـمجرد ان دخـلوا الحـدود (الحدود البعيدة) إضطرب وضع الجيش الايراني في الحدود وزُعم في البداية انه قاوم ثلاث ساعات وحين سأل رضاه شاه فيما بـعد (حسب ما قيل) لماذا قاومتم فترة قصيرة؟ قالوا: لقد قـيل ثـلاث ساعات وكان هذا كذباً فنحن هربنا حينما جاؤوا. وعُرف آنذاك ان

الجيش الايراني أصدر بياناً واحداً في ذلك الهجوم، ولم يصدر بياناً ثانياً وكان ذلك في الحدود.

في ذلك اليوم كنت في إحدى الساحات العامة القريبة من محطة القطار وفي طهران ورأيت الجنود خرجوا من المعسكرات في طهران هاربين. ولم تكن هناك مواجهات في طهران، بل كانت في الحدود وكانت أخبارها وصلت. خرج الجنود من المعسكرات ورأيت إثنين منهم يدورون حول بعير كان على ظهره حمل لعلّ شيئاً يسقط من الحمل فيأكلونه. لقد شدّ جميع قادة الجيش تقريباً حقائبهم وهربوا، هربوا من طهران إلى الخارج، لعلّهم كانوا يريدون الخروج من ايران.

وقام الجيش الذي كانوا يتحدثون بشأنه كثيراً ويقولون انه قوي، بذلك العمل فقط وهكذا بالنسبة للقوات العسكرية وقوي الأمن الأخرى التي كانت تقمع الناس. لقد صادر رضا شاه جميع الأملاك في مازندران كان يستخدم الضغوط علينا وعلى الشعب وخاصة العلماء ويتعامل بغطرسة وأما في مواجهة أولئك الذين كانوا يريدون الدخول والمرور من ايران والسيطرة عليها فان المقاومة حسب الكلام الأول والكذبة الأولى إستمرت ثلاث ساعات وحسب الكلام الثاني الذي يحتمل صدقه فانه لم تحصل مقاومة

أساساً، لقد جاؤوا وذهبنا، هربنا. كان هذا وضع الجيش ووضع قوات الدرك آنذاك.

وكانت قوات الدرك في عهد محمد رضا لديها إطلاع على هذا (قيل ليس لديها) كانت تعلم ماذا جرى وماذا كان يفعل الشرطة مع الناس آنذاك.

وبدلاً من أن تقوم الشرطة بحراسة هذا الشعب وهذا البلد فانها تمارس العنجهية أو السرقة أو تأخذ الرشاوي وتمارس الضغوط على الناس. كان هذا وضع قواتنا العسكرية وقوى الأمن بل كان أسوء من هذا، ويجب ان تسألوا الأشخاص الذين لديهم إطلاع عميق.

وقارنوا بين هذا وبين الوقت الراهن وحرسنا الأعزاء وجيشنا وقوات الدرك والشرطة المحلية الإيرانية حالياً، حيث كان الوضع بذلك الشكل آنذاك، كانوا أذلاء أمام الأجنبي وأصبح الوضع الآن بهذا الشكل حيث وقف الشباب بوجه أمريكا ويطلقون الشعارات ويقولون الموت لأمريكا[1].

(١) صحيفة النور: ج١٧، ص١٠٨ ـ ١٠٩.

هكذا وضع هؤلاء

ان الأشخاص الذين يهتمون بأنفسهم وبعالمهم يصادقون الآخرين ما دام هناك شيء لصالحهم ويتخلون عنهم في اليوم الذي يرون ان هذا ليس لصالحهم ولو كان صديقهم. ولعلكم سمعتم بقصة تشرتشل. كان تشرتشل في الحرب العالمية رئيساً لإنجلترا وكان الإتحاد السوفيتي حليفاً لهم. وكان الإتحاد السوفيتي حليفاً لهم في الحرب ضد المانيا. وبمجرد الإنتصار على هتلر، قال تشرتشل[1]: حان الآن الوقت لضرب الاتحاد السوفيتي. كانت للاتحاد السوفيتي علاقة صداقة مع أولئك وكان يريد ان يدخل معهم أي ان إنتصر في

---

(١) تولى سروينستون تشرتشل رئاسة الوزراء في بريطانيا في زمن الحرب وكان من السياسيين والكتّاب في القرن العشرين وأشهر مؤلفاته كتاب (مذكرات الحرب). ولد تشرتشل عام ١٨٧٤ ميلادي وتولى رئاسة الوزراء في بريطانيا عام ١٩٤٠ وإلتقى بالرئيس الأمريكي روزفلت سنة ١٩٤١ وطرح في ذلك اللقاء مخطط السياسة العالمية الذي سُمّي ميثاق إطلانطيك. وفي ديسمبر عام ١٩٤٣ جرى لقاء في طهران ضم تشرتشل وروزفلت وستالين (قاموس دهخدا: ج١٧، ص ١٥١).

الحرب ضد المانيا.

قال: حان الآن وقته ولكن البـرلمان الإنـجليزي لم يسـمح بـذلك وإتـضح آنـذاك ان البـرلمان الإنـجليزي لم يسـمح بـذلك الموضوع.

هكذا وضع هؤلاء . في اليوم الذي يرون صديقاً آخر أفضل من هذا ويرون ان هذا لم يعد جيداً يرمونه بـعيداً أو يـلقونه عـلى الأرض. هكذا وضع هؤلاء[1].

---

(١) صحيفة النور: ج، ١٨ ص ١٠٩

قضية صدام

تلاحظون ماذا فعل صدام بهذا الشعب طيلة هذه الفترة وماذا فعل بالإسلام وماذا فعل بالشعب العراقي وتلاحظون أنه يعتبر نفسه راغباً في السلام وتصفه وسائل الإعلام اينما كـانت بـهذه الصـفة. أحياناً أتذكر قصة أحد الشعراء. وقضية صدام تذكّر الإنسان بـذلك الشاعر.

قيل ان شخصاً قال لشاعر: من أشعر الشعراءالعـرب؟ قـال: تعال أدلك عليه فذهب معه إلى أحد البيوت ورآى شـيخاً وسـخاً جالساً يمص ثدي معز. فقال الشخص الشاعر: ان هـذا الشـخص الذي تراه هو أبي وقد وضع الثدي في فمه لأنه بخيل جداً ولا يريد ان تقع قطرة حليب على الأرض. هذا أشعر الشـعراء العـرب الذي تفاخر به إبنه على العرب سنين طويلة.

حسن لو قيل لصدام: من أخطب خطباء العرب في هذا العصر، وقال: تعالوا أدلكـم عـليه، ويأتـي بـهم إلى خـرمشهر والهـويزة وسوسنگرد.

ويقول: إنظروا ان هذه كلها آثار الهزيمة التـي ألحـقتها بـنا ايران، هذا أخطب الخطباء العرب فهو رغم كل هذه الهزائـم يـقوم بمنح أوسمة شجاعة لجيشه بعد كل هزيمة. ويمكن ان يقول صدام قبل هذا: ان أخطب الخطباء العرب هو ان هذا الدمار الذي تـرونه وقع بايدينا[1].

(١) صحيفة النور: ج١٧، ص١٠٦.

درس عبرة

ان التاريخ درس عبرة لنا. وعـندما تـقرؤون تـاريخ ثـورة الدستور تلاحظون انه بعد إنتهاء بدايتها، جـاءت أيـادي وقـامت بتقسيم جميع الشعب الايراني إلى طبقتين. ولم يقتصر الحال عـلى ايران فقط، فقد تم تقسيم العلماء البارزين في النجف إلى قسمين،

قسم يدعم ثورة الدستور وقسم عدو لها، وعلماء ايران قسم يدعم ثورة الدستور وقسم يعارضها، وأهل المنبر قسم كان يتكلم ضد ثورة الدستور وقسم ضد الإستبداد. وفي كثير من الأماكن يقال ان هذا كان يدعم ثورة الدستور، وذلك مستبد.

وكان ذلك مخطط كان له تأثير وأدّى إلى الحيلولة دون تطبيق الدستور بالشكل الذي كان العـلماء البـاررين وضـعوا مشـروعه. ووصل الحال إلى درجة من السوء بحيث أن الأشخاص الذين كانوا يؤيدون ثورة الدستور قُمعوا من قـبل بـعض النـاس وتـم إعـدام المرحوم الحاج الشيخ فضل الله نوري في طهران بسـبب انـه كـان يقول:

يجب ان يكون الدستور شرعياً ونحن لا نقبل الدستور الذي يصلنا من الغرب والشرق ورقص الناس أو صفّقوا قرب جثمانه.

وفي ثورة الدستور رغم ان تلك القضايا لم تكن مطروحة في بدايتها ولكن الذين كانوا يرون انهم يتضررون من الدستور وتزول مصالحهم ويرون ان الدستور الذي يجب ان يكون موافقاً للإسلام وإذا أصبح مخالفاً لا قانونية له، ولا يدعهم يقومون بأي عمل يريدون، أصبح قسم من أولئك المستبدين مؤيدين للدستور وسيطر أولئك المستبدون على ثورة الدستور وأوصلوها إلى الحالة التي رأيتموها ورأيناها.

وأرادوا القيام بمثل هذا العمل في عهد الميرزا الشيرازي. لما حرّم المرحوم الميرزا تدخين التنباك دخل الشياطين بين الناس وأشاعوا ان بعض أهل العلم في بعض المدن دخّن التنباك على المنبر حسب ما قيل للإعراب عن معارضته لحكم المرحوم الميرزا، ولكنهم لم يتمكنوا من القيام بعمل هناك لأن قدرة الميرزا كانت قدرة إستثنائية كما ان أنصاره كانوا أقوياء مثل الميرزا الشيرازي. ولم يكن الوضع هكذا في ثورة الدستور، في ثورة الدستور كان كلا الطرفين قويين، في النجف كان بعض العلماء من الدرجة الأولى معارضين وكان بعض العلماء من الدرجة الأولى مؤيدين. وفي

ايران أثاروا مثل هذا الإختلافات بين العلماء. يجب ان نأخذ عبرة من هذا التاريخ لئلا ينفذ بينكم أيـها العـلماء أشـخاص أحـياناً أو يوسوسون بين الناس فيقع في ايران ما وقع في ثورة الدسـتور، لا سمح الله[1].

(١) صحيفة النور: ج١٨ ص١٣٥.

انوشيروان الظالم

وقعت عند ولادة رسول الله ﷺ قضايا نادرة حسب روايات أهل السنّة وهذه القضايا يجب ان تُدرس ومنها إنكسار طاق كسرى وإنهيار أربعة عشر شرفة من ذلك القصر ومنها إنطفاء النيران المعبودة بالممالك الفارسية وسقوط الأوثان على الأرض.

ان قضية (إنكسار) طاق كسرى لعلّها إشارة إلى ان طاق الظلم وطيقان الظلم تنكسر في عهد ذلك النبي العظيم. وقد إنكسر طاق كسرى لأن طاق كسرىفي ذلك الوقت كان مركزاً لظلم انوشيروان خلافاً لما قيل من قبل الشعراء ورجال البلاط آنذاك ووعاظ السلاطين آنذاك. كان من الحكام الساسانيين الظالمين وقد وضع حديث فيه إشارة إليه ونُسب إلى رسول الله ﷺ انه قال ما مضمونه: ولدت في عهد السلطان العادل انوشيروان! ان هذا موضوعاً ومن الواضح انه كذبة طرحوها.

ينبغي القول انوشيروان الظالم، وليس العادل. في عهد انوشيروان كانت هناك أربع أو خمس طبقات متميزة عن بعضها الآخر.

فبالإضافة إلى جهاز السلطة وما كانت لديه من إمكـانات، كـانت هناك طبقة الأمراء ورجال البلاط وطبقة الأثرياء والذين يسمّون أولاد النبلاء وطبقة قادة الجيش وأمثالهم وطبقة عامة الناس الذين كانوا حرفيين يعملون وأولئك يأكلون. هكذا كان الوضع.

ولم تكن الطبقات العليا تدفع الضرائب ولا تذهب إلى الخدمة العسكرية وكانت الطبقة السفلى تذهب إلى الخدمة العسكرية. كانوا يقولون:

يجب ان يقوم هؤلاء بالخدمة وتُنفق أموالهم على الطـبقات الأخرى؛ كانوا يذهبون إلى الخدمة العسكرية ويقاتلون ويـعملون وأولئك يأكلون لم يكونوا يسمحوا لتلك الطبقة السفلى بالتعليم.

وقد ورد في (الشاهنامة) ان بو ذرجمهر شكى له قلة النفقات وان الجيش يحتاج إلى معونة.

وقال: ان هناك أشخاص في الطبقات السفلى لديهم أموالاً.

وبحثوا وعثروا على شخص قيل انه يصنع أحذية فقال: إني أدفع مالاً ـ حسب ما ورد في الشاهنامة ـ ولكن بشرط ان يُسمح لطفلي بالدراسة فذهب ازلام انـو شـيروان وأخـبروه بـالموضوع فرفض. قال: كلا، لا نريد ماله ولا نسمح لإبنه بالدراسـة، لأنـنا إذا سمحنا لشخص من الطبقة السفلى بالدراسـة، سـيطالب فـيما بـعد

بالتدخل في الأمور وهذا لا يمكن. هذه هي العدالة التي كانت لدى انو شيروان!

وذُكر في التاريخ انهم إرتكبوا جرائم ولا أظن ان هناك شخص جيد في جميع سلسلة السلاطين، ولكن الدعاية كانت كثيرة. وقد قاموا بدعاية واسعة لشاه عباس، مع انه قد لا يوجد إنسان في السلسلة الصفوية أسوء من شاه عباس. وتمت الإشادة كثيراً في السلسلة القاجارية بناصر الدين شاه وأُعتبر الشاه الشهيد وأمثال ذلك في حين انه كان ظالماً غداراً ولعلّه أسوء من الآخرين.

والدعاية التي كانت تُطرح آنذاك كانت تُطرح دائماً.

ان قضية نشر العدالة من قبل انوشيروان هي مثل حب الرئيس الأمريكي للسلام ومثل شيوعية الإتحاد السوفيتي. نحن نرى في العصر الراهن هذه الأمور وإذا قام المؤرخون والشعراء والخطباء ورجال البلاط بايصال الدعايات التي تُطرح الآن فيالعالم إلى إسماع أشخاص ليس لديهم إطلاع على الوقائع فانهم يظنون ان الرئيس الأمريكي يحب السلام وينشر العدالة وأمثال هذه مثلما كان انوشيروان عادلاً، في حين انكم تعرفون ما هي القضية لأنكم لديكم إطلاع عليها[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٩، ص٢٤٨.

دخول الأجانب

منذ ان جاء رضان خان إلى طهران وقيامه بانقلاب عسكري وحتى الآن شاهدت إلى حد ما القضايا التي مرّت على هذه الشعب. لقد جرى قمع للشعب في عهد رضا خان. وهكذا كان الحال في عهد إبنه.

كانت السلطة تقمع الشعب وتقمع الجامعة، ولم تكـن هـناك جامعة آنذاك ولكن السلطة كانت تقمع الطلاب وعـلماء الإسـلام. كانوا يتعاملون بينهم بشدة علىعكس ما يقوله الله تبارك وتعالى . ﴿رحماء بينهم﴾ ولكن في عهد رضا خان وإبنه كانت هناك شـدة وقمع بينهم أي في وطنهما وبين شعبهما.

وحين دخلت القـوات البـريطانية والسـوفيتية والأمـريكية حدودنا وهاجمت ايران،

وقيل ان رضا خان سأل أحد أصحاب المناصب قائلاً: كـم إستمرت المقاومة؟

قال: ثلاث ساعات وكذب في كلامه.

وكنت في طهران حينما دخل أولئك الأجانب الحدود، لقد هرب أصحاب المناصب أي أنهم تركوا جميع المعسكرات. ورأيت جنوداً في أزقة وفي أحد الشوارع وكانوا يتجولون ولم يكن لديهم شيء يأكلونه. ومرّت قافلة إبل وكانت تحمل بطيخاً على ما يبدو وحين مرّت عليهم هاجموها ليأكلوا وشدّ أصحاب المناصب أمتعتهم وهربوا[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٢، ص١٥٦.

مصير رضا خان

طيلة ما يقارب مائة سنة أي منذ ان نفذ الأجانب إلى الشرق، سعوا إلىالتفريق بين شرائح بلدنا، بل الشرق. لقد فرّقوا بين البلدان الإسلامية ونصّبوا على رأس كل بلد عميلاً من عملائهم كي لا يدعوا الشعوب تلتفت إلى قضاياها.

وشهدنا منذ بضعة وخمسين عاماً قـضايا (لعـلّ فـيكم مـن يتذكرها، ولكني أتذكرها) لقد شهدنا المهام التي أوكـلت إلى هـذه الأسرة فقد جاء رضا خان إلىايران بتآمر من قبل بريطانيا وحين خرج من ايران قالت الأذاعة الهندية التي كانت في يـد الإنـجليز آنذاك:

لقد جئنا برضا خان إلى السلطة وأخرجناه من ايـران لأنـه خان بنا.

لقد أخرجوه وأخرجوا حقائب مليئة بالمجوهرات الإيرانـية التي جمعها في عدة أيام ووضعوها فـي سـفينة كـانوا أعـدّوها له

ليذهب.

وفي الطريق (حسب ما ذكر أحد أصحاب المناصب الذي كان يرافقه لأحد العلماء وذكر ذلك لي) قال: وضعوا تلك الحقائب مع رضا شاه في سفينة وتحركوا. وفي وسط البحر جلبوا سفينة أخرى كانت مخصصة لنقل الدواب واتصلت بهذه السفينة وقالوا لرضا خان: تعال هنا فذهب إلى هناك (طبعاً كانت خاصة بنقل الدواب وكانوا ينقلونها بصورة جيدة) فقال: أين الحقائب؟ قيل: ستأتي فيما بعد. وأخذوه إلى جزيرة وأخذ الإنجليز حقائب هذا الشعب وذخائر هذا الشعب.

وحصلت مثل هذه القضية في عصرنا (أي ان تلك كانت في عصرنا ولكن هذه حصلت في هذا الزمن حيث تتذكرونها جميعاً) فحين يئسوا من البقاء هنا قاموا بأخذ أموال هذا الشعب من البنوك الإيرانية وكانت كثيرة ومثيرة للإستغراب وأخذوا مجوهرات وأشياء أخرى ووضعوها في بنوك أجنبية مثل بنك سويسرا وبنوك في أمريكا ودول أخرى وسجلوها باسمائهم أو باسم الشاه أو باسم إتباعه وعشيرته وهي أموال الشعب. لقد نهبوا أموال الشعب وذهبوا[1].

---

(١) صحيفة النور: ج٦، ص١٣١.

الإعتبار من التاريخ

ان الحوادث التي تقع في العالم والتي تحقق التاريخ تفيدنا في الإعتبار. ومنها القضية التي وقعت في ايران والمتمثلة في النظام البهلوي الذي حكم فترة بضعة وخمسين عاماً كانت مشحونة بالأعمال المخالفة لمسير الشعب. ولعلكم لا تتذكرون أكثرها لأنكم شباب. وقد شهدت القضايا التي وقعت منذ وقوع الإنقلاب العسكري بقيادة رضا شاه وحتى الآن.

ان أعمالهم كانت ماكرة في الظاهر أحياناً ولكنها كانت خلافاً لمسير الشعب. ولما تولى السلطة بدأ باظهار التدين والإهتمام بمجالس العزاء الحسيني وكان يذهب أحياناً إلى جميع التكايا في طهران خلال شهر محرم.

وقام ذلك الشخص الذي كان يقيم مجلس عزاء حسيني وكان الجيش يأتي ويشارك في مراسيم العزاء الحسيني (وقد رأيت مجاميع من أفراد الجيش تشارك في المراسيم) بأعمال مضادة لهذه الأعمال. لقد قام بتلك الأعمال قبل ان يعزز نفوذه في السلطة من

أجل خداع الناس، ولما عزز نفوذه قام بنشاط مضاد لتلك الأعمال التي كان قام بها. لقد قمع هذا الشخص الذي كان يقيم مَجالس لعزاء الحسيني جهاز الخطابة والوعظ ومجالس العزاء الحسيني ولم يعد يُقام في جميع إنحاء ايران مجلساً علنياً واحداً، كانت تقام في الخفاء، في بعض المدن وباشكال مختلفة وباسماء مختلفة.

كان يقوم بأعمال تثير إستياء الناس مثل قضية كشف الحجاب.

أنتم لا تعلمون كيف كان كشف الحجاب مصيبة بالنسبة للناس، لا تعلمون ماذا فعل وماذا فعلت عناصر السلطة بالناس وبالنساء مما أدى إلى إستياء عامة الناس، ولكن السلطة كانت قوية ولم يُوجّه الناس ولهذا لم يتمكنوا من القيام بعمل ولكن الغضب كان شديداً.

ثم سعى إلى القضاء على العشائر التي كانت سنداً للشعب رغم وجود أشخاص فيها غير صالحين بذريعة انه يريد بناء قوة مركزية. وقام بممارسة ضغوط على الشعب واثار الإستياء إلى درجة بحيث انه حين هاجمت أمريكا وإنجلترا وروسيه ايران في الحرب العالمية فرح الناس حين قيل ان هؤلاء أخرجوا رضا خان من ايران، رغم ان كل شيء في ايران كان عرضة للخطر وكان الناس قلقين على

أشيائهم، هكذا كان سلوكه، سلوك غير عقلاني، سلوك كان من أجل إنجلترا. لقد جاءت به إنجلترا إلى السلطة آنذاك.

وجاء دور إبنه بعده. وقام بأعمال كانت ماكرة حسب الظاهر ولكن الستار رُفع بالتدريج ورأوا انه يخالف مسير الشعب، فعارضه الشعب وازداد إستياء الناس خلال الثلاثين سنة ونيفاً الماضية وانكشفت خدماته للأجانب واحدة تلو الأخرى حتى وصل الحال إلى درجة ان الشعب غمرته الفرصة حين خرج الشاه من ايران وقد حذرته من إرتكاب الأعمال التي تؤدي إلى إستياء الشعب وقلت له:

لا تقم بهذه الأعمال التي سبق وأن قام أبوك بمثلها وحين خرج من ايران غمرت الفرحة الجميع رغم انهم كانوا عرضة لخطر.

وإذا كانت الحكومة وطنية واختار الشعب حكومة فانه يتألم إذا سقطت لأنها منه وإذا رأى آنها عرض للسقوط يدعمها، أما إذا لم يكن أساس الحكومة على عاتق الشعب فانها حين تسقط تصبح الشوارع بالشكل الذي رأيتموه (لم أكن حاضراً ولكني سمعت) ظهرت الأفراح بالشكل الذي رأيتموه. وقد حذرته وقلت له: لا تفعل كي لا يصبح هكذا.

ويجب ان يصبح هذا مدعاة لإنتباهنا. ولا فرق في ان تكون

السلطة على جميع إنحاء البلد أو أن تكون سلطة على محافظة أو تكون سلطة على مدينة أو قصبة، إذا كان لدى أصحاب السلطة عقولاً فان عليهم ان يعتبروا من هذا التاريخ المعاصر ويدركوا ان الحكومة التي لا يقوم أساس قدرتها على دعم الشعب ولا يؤيدها الشعب بقلبه فانها لا يمكن ان تثبت مهما كانت قوية.

لقد رأيتم ماذا كانت قدرته وكانت جميع الدول تؤيده، ولعلّه كانت هناك إحدى الدول تعلن عدم تأييدها له ولا أعلم ان كانت صادقة أم لا ولكن جميع الدول الكبرى كانت تؤيده. وكانت جميع الدول الغربية تؤيده وقد تكاتفت جميع الأنظمة للمحافظة عليه ولم تتمكن وذهب لأن أساس السلطة لم يكن قائماً على دعم الشعب. كان هذا تاريخ معاصر ويجب ان يكون عبرة لنا[1].

---

(١) صحفة النور: ج ٧ ص ٤.

الانقلاب العسكري الذي قاده رضا خان
وكيفية تولي السلالة البهلوية للحكم

تولى رضا خان السلطة عن طريق إنقلاب عسكري وسيطر على طهران وكانت كافة الأعمال التي قام بها رضا خان أعمالاً إستخدم فيها القوة ولم يكن لدى شخص إهتمام بالشعب. والآن لا يهتم هؤلاء بالشعب أيضاً. لقد قام بانقلاب عسكري وجاء إلى طهران وفي بداية الأمر أظهر التدين وقيل انه كان يذهب أحياناً حافي القدمين إلى هذه الجهة وتلك الجهة في ليالي محرم وكان يذهب إلى التكايا التي كانت تقام في طهران للمشاركة في مراسيم العزاء الحسيني وكان يبدي الإيمان أمام أصحاب التكايا حتى إستقرت حكومته.

وحينما إستقرت الحكومة قام باستخدام القوة ومارس القمع ضد جميع شرائح الشعب. ولم يكن الحال آنذاك كما هو الآن، أي مثل هذه السنة التي حصل فيها تغيير لدى الشعب. ولم يكن يتكلم يطرح موضوعاً مخالفاً لرأي رضا خان. تولى السلطة بالقوة وقام

بتأسيس مجلس بالقوة من دون ان يكون لدى الشعب إطلاع على نوابهم وإطلاع على القضايا. ومن غير الواضح ان رضا خان قام بذلك العمل. كانت السفارات (حسب ما ذكر الشاه) تقدم قوائم محددة فيها أسماءالنواب والمناطق التي يمثلونها. وكان أزلام السلطة يذهبون ويتصلون بعدد من الأشخاص لتولي العضوية في البرلمان بعد ان تقوم السفارات بتعيينهم لتولي العضوية في البرلمان (كانت السفارة البريطانية مهمة في عهد رضا خان والآن تعتبر السفارة الأمريكية مهمة). كانت تقدم القوائم وتقوم بتعيين الأشخاص أي انهم معيّنون من قبلها في الواقع ومعيّنون من قبل رضا خان ومحمد رضا خان آنذاك بالدرجة الثانية وحسب الظاهر، ولكن ماذا كان دور الشعب؟

لم يكن لدينا برلمان قانوني في عصر المشروطة. ماذا كانت المرحلة الأولى للمشروطة؟ لا أعلم ذلك ولكنه لم يكن مجلساً قانونياً بالقدر الذي في رأينا.

لقد ورد في الجزء المتمم للدستور انه يجب ان يشرف على عمل المجلس خمسة أشخاص من المجتهدين الذين يعيّنهم مراجع التقليد، وإذا لم يتم تعيينهم فان المجلس غير قانوني.

وطيلة تاريخ المشروطة ولعلّه في البداية حصل هكذا أمر (لا

أعلم ان كان بصورة تامة أو شبه تامة) ولكن هذه القضايا لم تكن موجودة خلال تلك الفترة التي إستمرت حوالي ستين سنة على ما أتذكّر، فلم يحصل تطبيق للمادة التي ذُكر فيها تعيين خمسة أشخاص للإشراف على عمل المجلس ولم يكن لدى الشعب إطلاع على إنتخاب أعضاء البرلمان، كان تعيين النواب يتم من قبل الجهاز الحاكم وفي هذا الزمن نعلم جميعاً وتعلمون جميعاً انه لم يكن لدينا نائب وطني. ان أعضاء البرلمان حالياً أو الأعضاء السابقين لم يُنتخبوا من قبل الشعب. لقد تم تعيينهم من قبل الحكومة وكانت السفارة الأمريكية تقدم قائمة للسلطة ليأتوا بالأشخاص. أو حسب ما ذكر الشاه فان أولئك كانوا يقدمون قائمة في عصر أبيه ولكن الحال في عصره تغيّر ولم تعد هناك مثل تلك الأمور.

وعلى أي حال لم يكن لدينا برلمان رسمي إذا طُرح فيه قانون وحاز علىتأييد الأكثرية يكون قانوناً وبناء على هذا فان البرلمان الذي أُسّس في عهد رضا شاه كان برلماناً صورياً سواء قدمت السفارة بريطانية قائمة باسماء أعضائه أو أن رضا شاه أجبر الشعب على إنتخاب عدد من النواب ولم يكن للشعب أي دور في القضية فالبرلمان الذي أسّسه برلمان غير قانوني وغير وطني، وكان خلافاً للدستور، قام ذلك البرلمان خلافاً للدستور بتعيين رضا شاه ملكاً أي ان المجلس التأسيسي قام بذلك حيث عيّنه ملكاً بالقوة

وتولت السلالة البهلوية السلطة وأقال الملك السابق كانت هذه كيفية تولي السلالة البهلوية للسلطة وأساس النظام البهلوي[1].

---

(١) صحيفة النور ج٣، ص٢١٩.

الديك المسكين

عندما تم الغاء الإتفاقية التـي عـقدها النـظام البـهلوي مـع شركات متعددة الجنسيات للقيام بأعمال إقتصادية تخل بالإستقلال الوطني لإيران والتي سميت بـ(الكابيتو لاسيون) وكان الإلغاء آنذاك مجرد كلام ولكنه حصل الآن قامت أجهزة إعلام السلطة بـالتطبيل والاشادة بالشاه على إلغـاء الكـابيتولاسيون واحـتفلت الصـحف والإذاعة فترة طويلة بالموضوع.

وحين وافق الشاه محمد رضا شاه الذي تولى الحكم بعد رضا شاه على الكابيتولاسيون أشادت وسائل الإعلام بذلك مشيرة إلى ان الموافقة عليه تمثل خدمة عظيمة. ان الصحافة مسكينة لقـد كـانت أسيرة لمنظمة الأمن وكـانت مـجبرة عـلى الكـتابة أولئك يـملون وهؤلاء يكتبون مشيدين بموافقته وقد إعتبروها خدمة عـظيمة، لا يمكن تقديم خدمة أعظم من التي قدّمها الشاه! ماذا قـدّم! نـحتفل بالغائها ونحتفل في التوقيع عليها. هكذا وضع البلد قـيل ان الديك يقول: انني مسكين أُذبح في المآتم وأُذبح في مراسيم الزفاف[1].

---

(١) صحيفة النور: ج٣، ص١١٩.

يضحكون علينا

حينما وقعت الحرب العالمية دخل الجيش الروسي إلى ايران واحتل المناطق الواقعة بين طهران وخراسان. واحتلت بريطانيا وامريكا مناطق أُخرى. احتل كل منهم جزء من ايران.

وعندما جاء رؤساء الحلفاء، ستالين وروز فلت وتشرتشل إلى ايران. كانوا يجلبون لستالين، الذي يقول عنه هؤلاء السادة انه شيوعي وجماهيري ويُقال له قارداش، كان أخاً، بقرة لئلا يتناول هذا الشخص من حليب البقر الإيراني.

كانت هذه حياة النبلاء. وشاهدت ذات يوم حين كنت ذهبت إلى مشهد بحافلة لنقل الركاب، القوات الروسية التي كانت تعتقد ان ستالين أخاً لها وأنه لا يختلف عنها.

جاء أحد أفراد القوات الروسية يستجدي سيجارة أو شيئاً آخر وحينما أُعطي سيجاره أخذها وغمرته الفرحة كان يستجدي سيجارة.

وحين جاء ستالين جاء في طائرة وجلبوا له بقرة كي يشرب من حليبها! ان هؤلاء يضحكون على الناس.

ان لينين الذي يُمدح كثيراً، عارض المتدينين وعلماء بلده بسبب هزيمة جنسية، حيث منعوه من قضية جنسية فغضب. وذُكر أنه قال: يجب ان ندرس دخل ونفقات الأفراد الموجودين في بلدنا. فاذا كانت نفقة أي شخص في السنة مساوية لدخله السنوي أو كان دخله السنوي أكثر من نفقاته نحتفظ به لأنه لديه مال ينفقه على نفسه، ويعطينا شيئاً، وإذا كان دخل أي شخص أقل من نفقاته فيجب إلقاءه في البحر.

هكذا كان ذلك الشخص الذي يمدحه بعض الناس. انه يعتبر الفقراء الذين لا يستطيعون العمل وكبار السن الضعفاء الذين لا يتمكنون من الحصول على دخل بقدر نفقاتهم، أُناساً غير مفيدين ويجب إلقاءهم في البحر! يُلقون في البحر كي لا تكون هناك حاجة لحفر الأرض![1]

---

(١) صحيفة النور: ج ٢، ص ٢٣٩.

الشيوعية مخدرة وليس القرآن

كيف كانت حياة رسول الله ﷺ، كيف كانت حياة أمير المؤمنين الخليفة الحقيقي للنبي ﷺ. كان حاكماً وكانت دائرة حكمه واسعة وتعادل مساحة ايران مرات حيث كانت تمتد من الحجاز حتى أفريقيا وأماكن أخرى.

لاحظوا كيف كانت حياته وكيف كان يقضي النهار والليل. كيف كان وضعه كيف كانت عبادته. كيف كان يتعامل مع الضعفاء. كان يخاف من ان يأكل خبز شعير وفي اليمامة أو غيرها شخص لديه طعام قليل.

أما الرؤساء في هذا العصر فانهم متخمون من كثرة الأكل. حين دخل الرئيس الصيني[1] إلى ايران مر على قتلانا وهو يزعم انه يحب الناس يمر على هؤلاء الناس وقتلانا.

ولما وصل إلى ايران لم يتمكن الشاه أن يذهب به إلى

---

(١) ماوتسي تونغ.

الشوارع لأن الناس كانوا يهتفون الموت لكذا وكان يعلم ما هي القضية. فتم نقله بطائرة مروحية إلى مكان إقامته.

مثل هذا الشخص الذي يزعم انه شيوعي ويهتم بالجماهير، يرى هؤلاء الناس يُقتلون فوجاً فوجاً على يد هذا الرجل ومع ذلك يأتي إلى ايران ويصافحه ويدعو إخته لزيارة الصين. انه يضحك عليكم.

حين جاء زعماء الحلفاء في الحرب العالمية إلى ايران، جاء تشرتشل بسيارته وذهب إلى هناك. وجاء روزفلت بترتيب إعتيادي ولكن حين جاء ستالين من هناك جلبوا بقرته أيضاً لئلا يشرب حليباً فيه إشكال. لقد جلبوا معه بقرته ـ وقد رأيت قواته التي أُرسلت إلى ايران (والتي إنتشرت في مناطق تقع على طريق خراسان حتى خراسان) في طريق خراسان رأيتهم يستجدون سجائر وكانوا يُسمّون قارداش، اخ، اية اخوة؟ الأخوة التي تريد بهذا المذهب تخدير هؤلاء المساكين وتاكل منهم. الشيوعية مخدرة وليس القرآن[1].

(١) صحيفة النور: ج ٢، ص ١٨٥.

بؤس الجنود الروس

بعد ان تقرر عقد إجتماع في ايران يحضره رؤساء بعض الدول، وصل إلى ايران تشرتشل وهبطت الطائرة التي كانت تقلّه في المطار ونقل إلى مكان إقامته بسيارة أجرة، ولما وصل الرئيس الأمريكي إلى ايران نقل إلى مكان إقامته بترتيب ما ولكن حين وصل ستالين جلبوا معه بقرة في الطيارة التي كانت تقلّه لئلا يشرب حليباً غير صحي هنا. وأُستقبل بتشريفات كثيرة. وقيل انه كانت لديه عربة من الذهب وليس لديّ إطلاع.

ولكن كانت تُجلب للجنود الأمريكان الذين كانوا هنا أشياء كثيرة من هناك وأتذكر انه كان يُجلب لهم مسحوق الليمون وملابس ولكني شاهدت خلال سفري إلى مشهد بواسطة حافلة لنقل الركاب الجنود الروس الذين قيل لهم اننا أخوة وليس هناك فرق بيننا وبينكم، كانوا يستجدون سجائر من الركاب[1].

---

(1) صحيفة النور: ج ٩، ص ١١٣.

شكوى تشرتشل

وأذكر قصة لعلكم لا تتذكرونها. حينما إنتصر هتلر في الحرب العالمية الثانية وأحتل فرنسا ومناطق كثيرة أخرى وهاجم الإتحاد السوفيتي ألقى السياسي الإنجليزي تشرتشل كـلمة فـي البـرلمان الإنجليزي تـحدث فـيها بشأن ضـعفهم والمشكـلات التـي كـانوا يواجهونها والهزائم التي لحقت بهم (فقدنا المنطقة الفلانية والمنطقة الفلانية كيف سيصبح بلدنا، كيف سـتصبح حـياتنا) وشكـى كـثيراً وأشار إلى ما لحق بهم من دمار وفي النهاية قال كلمة قـال: لكـن النصر لمن يركب امواج النفط وكان توقّعه صحيحاً وأصبح النـصر لهؤلاء حيث نهبوا نفطنا.

وأقول الآن اننا بعد انـتصار الثـورة تـعرضنا إلى إضـطراب وتحصل إضطرابات كثيرة في جميع الثورات، وقد بُذلت جهود طيلة الخمسين سنة ونيّفاً التي حكم فيها النظام البهلوي، إذا لم نقل خلال ألفي وخمسمائة عام من الحكم الملكي للحيلولة دون تقدم بلدنا من جميع النواحي[1].

---

(١) صحيفة النور: ج٨، ص١٠٥.

مقام فاطمة الزهراء عليها السلام

انني أعتبر نفسي قاصراً في ان أتـحدث بشأن الصـدّيقة عليها السلام وأكتفي فقط بذكر رواية وردت في (الكافي) ورويت بسند مـعتبر. روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال:

«...ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دَخَلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها ويخبرها بما يكون بعدها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك».

ولا أظن ان غير الطبقة الأولى من الأنبياء العظام ورد هكذا بشأن شخص وهو ان جبرئيل تردد عليه خلال ٧٥ يوماً وذكر قضايا مستقبلية وذكر ما سيصل لذريتها في المستقبل وكتبها أمير المؤمنين. كان أمير المؤمنين كاتباً للوحي مثلما كان كاتباً للوحي الذي كـان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وطبعاً إنـتهى الوحـي بـمعنى الإتـيان بالأحكام بوفاة الرسول الأكرم ـ وكان كاتباً للوحي الذي نزل على السيدة الصدّيقة في ٧٥ يوماً.

ان قضية هبوط جبرئيل على شخص ليست قضية بسيطة ولا يتصور شخص ان جبرئيل يهبط على أي شخص، ان هذا يستلزم تناسباً بين الشخص الذي يهبط عليه جبرئيل ومقام جبرئيل وهو الروح الأعظم، سواء قلنا بأن قضية التنزيل، تنزل جبرئيل هو بواسطة الروح الأعظم لهذا الولي أو النبي أو ينزل ويدخل حتى المرتبة السفلى أو نقول كلا ان الله تعالى يأمره بالذهاب وطرح تلك القضايا.

سواء قلنا القسم الذي يقوله بعض أهل الرأي أو قلنا هذا القسم الذي يقوله بعض أهل الظاهر فان من غير الممكن هذا المعنى إذا لم يكن هناك تناسب ما بين روح الشخص الذي يهبط عليه جبرئيل وبين جبرئيل وهو الروح الأعظم وكان هذا التناسب موجوداً بين جبرئيل وهو الروح الأعظم وبين الأنبياء من الدرجة الأولى مثل رسول الله وموسى وعيسى وإبراهيم وأمثالهم. لم يكن بين أي شخص، ولم يحصل بعد هذا بين شخص آخر، وحتى فيما يتعلق بالأئمة لم أقرأ انه ورد ان جبرئيل هبط عليهم. وانما قرأت ان جبرئيل كان يهبط على الزهراء عليها السلام بصورة مكررة خلال ٧٥ يوماً وكان يذكر القضايا المستقبلية التي سوف تمر على ذريتها وكان أمير المؤمنين يكتبها ولعلّ من القضايا التي قالها كانت تتعلق بالقضايا التي سوف تقع في عهد حفيدها العظيم الإمام صاحب الزمان عليه السلام

والقضايا الإيرانية قد تكون جزء من تلك القضايا. نـحن لا نـعلم، من الممكن.

وعلى أي حال فإنّي أعتبر هذه الفضيلة أسـمى مـن جـميع الفضائل التي ذُكرت للزهراءعليها السلام ـ مع انها كلها فضائل عظيمة ـ وهي لم تحصل لغير الأنبياءعليهم السلام وبعض الأولياء الذين بمستوى أولئك.

وأفخروا ـ وكلنا بـ ـ هذا اليوم الذي سُمّي بيوم المرأة وينبغي ان تتحملوا مسؤوليته. إذا قبلتم ان يكون يوم العشرين من جمادي الثانية وهو يوم ولادة الزهراءعليها السلام، يوم المرأة، قبلتم هذا اليوم، فانه يرتّب على عاتقكم قضايا كثيرة. إذا قبل شعب ما ان اليوم الفلاني، هو يوم الجهاد. يجب ان ينشغل فـي ذلك اليـوم بـالجهاد، وإذا لم ينشغل شخص بالجهاد فانه لم يقبل ان ذلك اليوم هو يوم الجهاد.

وإذا قبل شعب ما ان اليوم هو يوم الحرب، إذا قبل شخص انه يوم الحرب وتخلف، فانه عمل خلافاً لواجبه الانساني. إذا قـبلتن ايتها النساء في جميع انحاء بلدنا ان اليوم هو يوم المرأة؛ أي يـوم ولادة الزهراءعليها السلام، جاهدت الزهـراءعليها السلام فـي ذلك الوقت القـصير، وكانت لها مخاطبة مع الحكم آنذاك وحاكمت الحكم آنذاك. ينبغي ان تقتدن بها حتى تكنّ قبلتن ان هذا اليوم هو يوم المرأة، أي ان يوم ولادة الزهراءعليها السلام هو يوم المرأة؛ وإذا قبلتن فيجب ان تقتدن بها في

الزهد والتقوى والعفة وغيرها وإذا لم تقتدن، فاعلمن انكن لستن داخلات في يوم المرأة. وكل من لا يقبل فانه لم يدخل في يوم المرأة ولم يدخل في هذا الشرف[1].

(١) صحيفة النور: ج ١٩، ص ٢٧٩.

ثار النبي ﷺ لوحده

كان موسى عليه السلام يرعى الغنم، كان يرعى غنم شعيب عليه السلام لفترة طويلة. وأُمر بالذهاب والثورة لوحده، ولكنه طلب من الله تبارك وتعالى ان يكون معه أخوه، فأصبحا إثنين، في البداية ثار لوحده، ثم رافقه أخوه، فاصبحا إثنين، ولكن في مواجهة أي جهاز؟

في مواجهة جهاز الفراعنة الذين لا تزال آثارهم قائمة في مصر، وهي آثار عجيبة، وقف لوحده في مواجهتهم، ثم أُضيف إليه شخص آخر وهو أخوه، ولم يصدر عن بني إسرائيل فعل غير الضوضاء، مثلما هم الآن لا يصدر عنهم فعل غير الضوضاء.

وحينما ثار الرسول الأكرم ﷺ ثار لوحده في البداية ودعا الناس وقومه إلى الله تعالى وإلى التوحيد ولم يكن معه أي شخص. في البداية ثار لوحده، وآمنت به زوجته خديجة وآمن أمير المؤمنين الذي كان طفلاً آنذاك ومضى ثلاثة عشر عاماً على البعثة ولم يتمكنوا من القيام بعمل لأن أهل مكة كانوا أقوياء وأثرياء وكانوا يرون ان الإسلام إذا إنتشر فانه يخالف مصالحهم ،لهذا كانوا

يعارضونه خوفاً من ان ينتشر وتتعرض مصالحهم إلى الضرر. وكانت الأوثان أداة لديهم ولم يكن لديهم إيمان عميق بالأوثان. كانوا يرون الرسول الأكرم ﷺ في مواجهة مصالحهم المادية وكانوا يرون ان مصالحهم المادية معرضة للضرر.

وفي مكة يمكن القول انه كان لوحده، وكان النشاط في مكة يتمثل في الدعوة، الدعوة السرية فقط: حتى تهيأت الظروف وذهبوا إلى المدينة، وبدأوا من المدينة آنذاك في مواجهة القوى الكبرى[1].

(١) صحيفة النور: ج٣، ص٢٠٣.

سبب ثورة سيد الشهداءعليه السلام

رويت خطبة عن سيد الشهداءعليه السلام ذكر فيها سبب ثورته ضد الحكم القائم آنذاك فقال مخاطباً الناس: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخافاً لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله.

أي ان هذا السلطان الجائر الذي لديه هذه الأوصاف، يقوم بتغيير سنّة النبي صلى الله عليه وآله نفسه ولا يفي بعهد الله ويستحل حرمات الله ولو ان شخصاً رأى هذه الأعمال تصدر عن ذلك السلطان وهو ساكت فانه حسب هذه الرواية المروية عن سيد الشهداءعليه السلام وهي بمثابة ذكر لسبب ثورته ضد الحكم القائم آنذاك يدخل مدخله وإن قام بجميع الأعمال الواجبة والمستحبة، وأتى بالصلوات في ثلاثة أوقات وذهب إلى المساجد وعمل بما يرضي الله وقام بجميع الأعمال الصالحة واجتنب جميع الأعمال السيئة[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ٤، ص ٤١.

حين رحل النبي ﷺ لم يكن لديه شيء

حين رحل النبي ﷺ لم يكن لديه شيء. وكان الحاكم الثاني الذي شملت دائرة حكمه جميع إنحاء الشرق ووصلت إلى أوربا تقريباً كان لديه بساط من الجلد يفترشه هو وزوجته، وأعني أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليها السلام وكانا يضعان علف الإبل على البساط في النهار.

كان هذا مكان وأريكة ذلك الحاكم. كان يعمل مثل سائر العمال ولم يكن يعمل ليجمع أموالاً، وفي اليوم الذي بُويع للخلافة أخذ مسحاته وذهب ليعمل. وحفر بئراً بيده وأوقفه لجهة في ذلك الوقت. وأما طعامه فإنه لا يتعدى خبز الشعير. ولم يكن يتناول أكثر من عدة لقم. نحن نبحث عن حاكم مثله ولا نعثر طبعاً[1].

---

(١) صحفة النور: ج٣، ص٦٩.

تجلي الديمقراطية الحقيقية في تعامل الحكام في صدر الإسلام مع جماهير الناس

صعد النبيﷺ في أواخر عمره المنبر وقال ما مضمونه: «مَن كان له حق عليّ فليقل» ، ولم يكن لدى شخص حق عليه.

فقام إعرابي وقال: لدي حق

فقال رسول الله ﷺ : وما هو ؟

أجاب الاعرابي: لقد ضربتني بسوط في إحدى الحروب.

فقال ﷺ : أين ضربتك ؟

قال: على كتفي.

فقال ﷺ : تعال إضربني .

قال: كلا كان كتفي مكشوفاً آنذاك فاكشف عن كتفك .

فكشف رسول الله ﷺ عن كتفه ، فقبّله الإعرابي، وقال:

أردت ان أقبّل بدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أي ان القضية كانت هي ان يصعد رئيس الحجاز وأماكن أخرى آنذاك المنبر ويقول ما مضمونه: من كان له حق عليّ فليقل. ولا ينهض شخص واحد ويقول له: لقد أخذت منّي فلساً واحداً. ولو جئتم الآن بأي من رؤساء هذه الدول الديمقراطية ليصعد المنبر ويقول: من كان له حق فليقل، هل يقول هذا أولاً؟ هل يسمح لأحد أبناء الشعب بضربه بالسوط مرة واحدة إذا كان ضربه سوط مرة واحدة؟ أي ديمقراطية ،أي حاكم، أي رئيس جمهورية، يقوم بمثل هذا العمل؟[1].

(١) صحيفة النور: ج٣، ص١٠.

مراسلات النبي ﷺ

لقد ثار النبي ﷺ لوحده، وثار في بيئة كان الجميع فيها يعارضونه وتحمّل مشقات كثيرة وذم كثير ومتاعب كثيرة حتى بلّغ الإسلام للناس.

دعا الناس إلى الهدى، دعا إلى التوحيد، وتحمّل مشاق كثيرة لا أظن ان شخصاً آخر يتحملها. وعمل المسلمون بواجباتهم إلى حد ما بعد وفاة الرسول الأكرم ﷺ، قاموا بتقوية الإسلام ونشروا الإسلام وتأسيس بلد إسلامي كبير في العالم كان متقدماً على جميع البلدان.

وقام النبي ﷺ بإرسال أربعة رسائل إلى أربعة أباطرة: إمبراطور ايران، وإمبراطور الروم، وإمبراطور مصر، وإمبراطور الحبشة.

وقد رأيت رسائله في أحد المتاحف التركية.

وكانت تلك الرسائل الأربع التي أرسلها تحمل مضموناً

واحداً أرسلها إلى أربعة أباطرة دعاهم فيها إلى الإسلام وكانت تلك مقدمة من أجل إبلاغ حقائق الإسلام لجميع العالم، لجميع أبـاطرة العالم وتعريف الإسلام للـناس. وللأسـف كـانت أجـوبتهم سـلبية (باستثناء ملك الحبشة) ولذلك توقفت تلك الدعوة التي أراد ان يقوم بها الرسول الأكرم وكان يريد التعريف بالإسلام[١].

(١) صحيفة النور: ج ١، ص ١١٨.

الحكم الإسلامي تجلي للديمقراطية ومساواة الناس أمام القانون

كانت خلافة أمير المؤمنين﴿ع﴾ تشبه الحكومات الأخرى، أي أنها تشبهها من حيث إمتدادها على مناطق واسعة.

كانت مساحة المناطق التابعة لحكومت تبلغ عـدة أضـعاف مساحة ايران كانت منطقة الحجاز ومصر والعراق وايران ومـناطق أخرى كثيرة تابعة لحكومته. وكان يعيّن القـضاة. وذات يـوم قـدّم شخص يهودي شكوى على أمير المؤمنين لدى أحد القضاة وقال: ان درع لي موجود لديه، فاستدعى القاضي أمير المؤمنين﴿ع﴾ فـذهب إلى محضر القاضي الذي عيّنه بنفسه وجلس أمامه وحتى انه قـام بتعليم القاضي وأشار إلى ان عليه ان لا يُبدي إحتراماً له أكثر مـن ذلك الشخص، وأن يعاملهما على السواء. كـان أحـدهما يـهودي والآخر كان رئيساً لدولة تضم الحجاز ومصر والعراق.

وبتّ القاضي بالموضوع وحكم لصالح اليهودي.

هل تجدون مثل هذه القضية في جميع الجـمهوريات وفـي جميع الحكومات وفي جميع الأنظمة حيث يجلس رئيس دولة مع شخص يهودي من إتباع دولته إشتكى عليه أمام قاضي من إتـباع تلك الدولة؟ فكيف نقول ان النظام الإسلامي نظام أدنى من سـائر الأنظمة. نحن حين نريد النظام الإسلامي، نريد مثل هذا الأمر. نحن نقول نريد حكومة إسلامية، نريد مثل هذا الأمر. نحن نريد حكومة لو إستدعى فيها القاضي رئيس الدولة، فانه يحضر هناك[١].

---

(١) صحيفة النور: ج٣، ص١٠.

هناك أشخاص يؤثرون في المناصب

من الضروري أن تُذكر في هذا اليوم حيث وقعت فاجعة انفجار مبنى رئاسة الوزراء بعض العبارات بشأن هذين الشهيدين العظيمين وكذلك السيد عراقي الذي اعرفه منذ فترة طويلة.

كان السيد رجائي انساناً، بائعاً متجولاً في البازار حسب ما قيل، ومن خلال دراستي له ان نفسيته لم تتأثر منذ ان كان بائعاً متجولاً، حتى أصبح رئيساً للجمهورية.

وهناك مَن لو أصبح مختار محلّة فانه يتغير بسبب ضعف في نفوسه. حين يتولون مناصب يتأثرون بها وهناك اشخاص يؤثرون في المناصب بسبب قوة نفوسهم. ولم تؤثر الرئاسة في السيد رجائي والشيخ باهنر وكان أحدهما رئيساً للجمهورية والآخر رئيساً للوزراء بل أثّرا في الرئاسة أي أنهما وضعا الرئاسة في قبضتيهما، ولم تأخذهما الرئاسة تحت ظلالها.

وهذا درس يجب ان يتعلمه الانسان منهما. وفي هذه الجمهورية اشخاص كثيرون من هذا النوع ولله الحمد حيث لم تتغير احوالهم حين كانوا طلبة علوم دينية او كانوا يعملون في السوق عن

احوالهم حين تولوا مناصب. ان مَن يتأثر بالمنصب، يسيطر عليه المنصب من باب انه انسان ضعيف جداً ويبحث عنه آنذاك.

ان البحث عن المنصب يلحق ضرراً كثيراً بنفس الانسان وبالذين يعملون من أجل بلدهم. وإذا حصل العكس، فلة تأثير جيد عليهم وعلى البلد. ولهذا اقول لكم أيها السادة رغم أني (ما أبريء نفسي ان النفس لأمّارة بالسوء): التفتوا إلى هذا الأمر، ان هذه المناصب تزول بعد أيام. انتهت فترة حكم الأشخاص الذين كانوا يتولون الحكم في الدول الكبرى وانتهت فترة الفقر التي مر بها الأشخاص الذين عاشوا حياة فقيرة ان هذه الأمور تنتهي، أما الشيء الموجود فهو اننا في حضور الله تعالى وتُسجّل في كتب اعمالنا جميع الأمور، جميع الخلجانات النفسانية ويجب ان نفكر بذلك المكان.

وهذا الكلام يتعلق بهذين الشخصين اللذين ساهما في اسقاط اشخاص فاسدين ولكن مماتهما أصبح سبباً في تقوية الجمهورية الإسلامية، ولله الحمد.

وبالنسبة للسيد عراقي فقد كنت اعرفه منذ سنين طويلة وكانت تربطه معي علاقة صداقة وكان رجلاً صالحاً وعظيماً، أسأل الله ان يرحم هؤلاء[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ٢٠، ص٣٦.

الحكم الإسلامي وحكم الطاغوت

حينما وقعت الحرب العالمية دخلت القوات الروسية إلى ايران وانتشرت في مناطق تمتد بين طهران وخراسان واحتلت القوات الإنجليزية والأمريكية من مناطق ايرانية أيضاً.

ولمّا جاء إلى ايران رؤساء الدول الحليفة، ستالين وروزفلت وتشرتشل جُلبت لستالين الذي يقول عنه بعض الناس انه شيوعي وشعبي ويطلق عليه الشعب لفظ أخ جُلبت له بقرة لئلا يشرب من حليب البقر الإيراني. كان يعيش حياة مترفة. ورأيت خلال سفرة قمت بها إلى مشهد القوات الروسية التي كانت تعتقد أنها ترتبط مع ستالين بعلاقة أخوة كان أفرادها يستجدون سجائر أو شيء آخر وحين قُدّمت لأحدهم سجارة غمرته الفرحة.

جاء إلى ايران بطائرة وجُلبت له بقرة ليشرب من حليبها! هؤلاء يضحكون على الناس. وقد دخل لينين الذي يمدحه البعض كثيراً وعارض المتدينين والعلماء الذين كانوا آنذاك، علمائهم بسبب قضية جنسية. كانت هناك قضية جنسية ذكروها فغضب. وذُكر

انه قال: يجب ان ندرس وضع نفقات ودخل الأفراد الذين يسكنون في بلدنا. ونحتفظ بأي شخص إذا كـانت نـفقاته ودخـله السـنوي متساويين أو ان دخله أكثر من نفقاته. لأنه لديه ماينفقه على نفسه ويعطينا شيئاً، وأي فرد يكون دخله أقل من نفقاته، يجب القاءه في البحر. هذا الانسان المحب للبشر كان هكذا انسان، وقد مدح بعض الناس كثيراً هكذا انسان يرى ان الفقراء الذين لا يتمكنون من العمل والشيخ الضعيف الذي لايتمكن من الحصول على دخل بمقدار نفقاته لافائدة فيه ويجب القاءه في البحر ليرتاح! يلقونه في البـحر كـي لايحتاجوا إلى حفر الأرض!

ان هؤلاء يضحكون على شبابنا وما يقولونه دعـاية وليست حقيقة. ان الحاكم الذي نريده أحد مصاديقه نفس النـبيﷺ الذي كان حاكماً ونريد القاء نظرة على الرؤساء والقاء نظرة على سـيرة الرؤساء، كان أمير المؤمنين حاكماً، وكان عمر حاكماً، لنرى هل ان هؤلاء مثل عمر؟ ورد في سيرة النبيﷺ ان وضعه المعيشي كان أقل من الوضع المعيشي للناس الذين كانوا يسكنون فـي المـدينة آنذاك.

كانت لديه غرفة من الطين في المسجد. وحين كان يـركب الدابة كان يُرِكب على الدابة شخصاً خلفه ويسيران ويذكر له بعض

المسائل ويقوم بتربيته.

أذكروا حاكماً أو رئيس مركز شرطة أو مدير ناحية يكـون سلوكه مع الشعب هكذا. كان النبي ﷺ حين يجلس في المسجد مع بعض الأشخاص ويتكلمون ويأتي أشخاص مـن خـارج المـدينة فانهم لا يعرفون أيهم الحاكم. لم يكن يعيش حياة الترف وكان يهتم بالفقراء والضعفاء وكان الناس عاجزون (افترضوا) عن ذكره.

وكان أمير المـؤمنين ﷺ يـحكم بـلاداً واسـعة تـضم ايـران والحجاز والعراق والاردن ومصر وغيرها ورغم سعة دائرة سلطته كان يواسي الشعب وكانت حياته بسيطة. كان لديه بساط من جلد الغنم كان ينام عليه هو وعياله ليلاً وفي النهار كانوا يـضعون عـليه علفاً لناقتهم. هكذا كانت حياة أمير المؤمنين. ولعلّه لم يأكل طـيلة عمره طعاماً كاملاً ولو مرة واحدة.

كان هذا وضع طعام أمير المؤمنين ﷺ وكان (حسب ما رُوي) يختم على الكيس أو الصرة التي كان يضع فيها خبز الشعير لئلا تُفتح ويُوضع فيها شيء آخر (مادة دهنية أو شيء آخر يمكن ان يـضعه أولاده لأبيهم شفقةً عليه). كان هذا طعام أمير المؤمنين ﷺ.

قيل انه كان ضيفاً على أم كلثوم في الليلة التي ضُرب فيها. وحين جُلب له طعاماً، جلبت له طعاماً لإفطاره، فرأى آنـها جلبت

ملحاً وحليباً فقال لها ما مضمونه: متى رأيتيني آكل نوعين من الطعام؟ إرفعي أحدهما. قيل أنها أرادات رفع الملح فطلب منها رفع الحليب . وتناول شيئاً من الملح.

هذه هي حكومتنا. الحكومة الإسلامية، وتلك حكومة الشيوعية والماركسية[1].

(١) صحيفة النور: ج ٢، ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

سلوك الحكام في صدر الإسلام

ان القصص التي وردت في التاريخ كثيرة، ولكني ذكرت آنفاً بعض القصص التي تتعلق برسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وأدعوكم إلى ان تذكروا قصصاً شبيهة بها وقعت في دولة ديمقراطية من الدرجة الأولى ثم قولوا ان هذة هي أفضل من تلك. وسأذكر قصة تتعلق بعمر.

لما أراد عمر الذهاب إلى مصر بعد فتحها وقوي الإسلام وفُتحت بلداناً كثيرة، أراد الدخول إلى مصر، أخذ معه أحد الأشخاص وبعيراً وخلال الطريق كان أحدهما يركب البعير والآخر يمسك زمامه ويمشي أمامه، وحين يتعب الراجل ينزل الراكب ويحل محله الراجل. ولما دخلا مصر (حسب ما ورد في التاريخ) كان الدور للفلاح في الركوب وكان الخليفة يمسك بزمام البعير ويسير أمامه واستقبله أهل مصر.

نحن لدينا إشكالات على عمر ولكن ذلك العمل كان عملاً إسلامياً آنذاك أي كان دور الإسلام. وكان النبي ﷺ يركب دابة

ويردف شخصاً وراءه ويذكر له مسائل دينية ويعلّمه.

هل ترون في الدول الديمقراطية مثل هذه الأمور ،هل يتعامل حاكم ديمقراطي مع غلامه بهذا الشكل ولا يهتم بالزخارف. لو أراد أي حاكم ديمقراطي ان يدخل دولة مهزومة بأي كيفية يدخل؟ كيف يدخل أولئك لقد دخل هذا في دولة تم فتحها وكان الدور لغلامه في ركوب البعير وكان يمسك بيده زمام البعير ويسير أمامه، فجاء وجهاء مصر إلى هناك واستقبلوه بحفاوة. كان هذا تعليم الإسلام[1].

(١) صحيفة النور: ج ٣، ص ٩.

تضحية الشعب

تحدث أحد أصدقائي بشأن التظاهرات التي جرت في عهد الطاغوت وكانت تظاهرات صاخبة وقال: كنت أسير في أحد الشوارع التي جرت فيها تظاهرات فرأيت امرأة عجوز كانت تحمل إناء في يدها فيه مقداراً من النقود.

فظننت أنها فقيرة تريد مساعدة ولما إقتربت منها سمعت تلك العجوز المحترمة تقول: اليوم عطلة ومن المحتمل ان لا يعثر الإنسان على نقود من الفئة الصغيرة يستخدمها للإتصال الهاتفي وقد إحتفظت بها كي يأخذ منها مَن يريد الاتصال الهاتفي.

وهذا عمل بسيط ويتصور الإنسان انه لا قيمة له ولكنه يتطلب لطافة روح كثيرة. ان هذه ثورة إلهية وأنا مسرور بهذه الثورات الروحية وهذا الشعور بالتعاون الذي حصل لدى شعبنا وتلك الشجاعة التي حصلت لدى شعبنا وهذا الحب الذي أدركه وكل يوم تقريباً أواجه مثل هذا الأمر.

إلتقيت أمس بمجموعة من السيدات المحترمات وكانت أحداهن تصر عليّ أن أسمح لهن بالذهاب إلى كردستان. فقلت: كلا ان مشكلة كردستان تُحل ولا ضرورة ان تذهبن. وقالت أحداهن: ادع لي بالشهادة فقلت: أدعو لك بنيل ثواب الشهيد والخدمة.

وهذه تغييرات حصلت. وفي صدر الإسلام تقدم الناس بمثل هذه المعنوية حيث كانوا يريدون الشهادة وفتحوا خلال نصف قرن تقريباً المعمورة، العالم المتحضر آنذاك[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ٩ ص ٢٠.

الهجرة من بغداد

جاءني مدير الأمن العراقي ودعاني إلى عدم تسليح الشعب الايراني وعدم النشاط وقال: لدينا إلتزامات إزاء الحكومة الإيرانية. فقلت: لديكم إلتزامات إزاء الحكومة الإيرانية ولكننا ليست لدينا إلتزامات إزاءها ولدينا إلتزامات إزاء الإسلام وإزاء شعبنا. نحن نواصل عملنا وأعملوا ما شئتم.

قال: إنك تصدّر بيانات وترسل شريطاً كل يوم، قلّل ذلك قلت: كلا إني أصدّر بياناً وأسجل على أشرطة التسجيل وأرسلها وإذا صعدت المنبر أتكلم وهذه أمور لا أتمكن ان أتخلى عنها. فذهب وبعد ذلك تم تشديد الإجراءات بحيث أدركت انّهم لم يعد بامكانهم تحمل الموضوع وكان قال: بالنسبة لفلان لا شأن لنا به حالياً، ولكننا سنتعامل معكم (أصدقاءنا) بحزم.

رأيت ان أصدقاءنا قد يتعرضون لمضايقات ولم يكن مطروح لدينا مكاناً. كنا نريد ان نقوم بعملنا، قررنا الذهاب إلى الكويت ثم مغادرتها إلى أحد البلدان الإسلامية. ورفضت الحكومة الكويتية

دخولنا إلى الكويت عند الحدود الكويتية رغم انه كانت لدينا تأشيرة دخول ولم يسمحوا حتى بذهابنا إلى مطار الكويت والسفر من هناك فعدنا إلى العراق واتضح انه كان هناك تفاهم بينهم. كانوا ينتظروننا ،وكان الأشخاص الذين رافقونا واقفون في ذلك المكان. عدنا إلى العراق وأخذونا إلى البصرة وبعد ساعات أخذونا إلى بغداد ومن بغداد رأينا ان نأتي إلى هنا حالياً لعلّنا نتمكن من إختيار مكان لنا جئنا إلى فرنسا مؤقتاً وأنا أعتبر نفسي ملزماً أي أعتبره ملزم شرعي وأعتبره عقلي. لقد قام الشعب الايراني بثورة وهو يقدّم قتلى وأُعتقل شبابه وقُتل بعضهم وسجُن بعضهم، ويوجد في السجن الآن عدد من علمائنا وعدد كبير منهم في المنفى والشعب كله وقف الآن بوجه جهاز الشاه والجميع يردد عبارة نحن لا نريد الشاه، كلنا نصبح مسؤولين إزاء هذا الشعب[1].

---

(١) صحفية النور: ج٢، ص١٢٥.

الأذى الذي نواجهه هو الأذى
يواجهه هذا الشعب

لقد سلط هذا الشاه هذه الدول. ويقول (أذكر نفس كلمة الشاة) حيث يقول: لقد آذاني. ماهو الأذى الذي لاقاه؟ ويقول البعض نفس ما قاله الشاه (ان له غرض شخصي معي، انه يقوم بتصفية حسابات). إذن أنتم الآن أبواق للشاه. انه يقول نحن نريد البلد وإذا ذهبت انتهى البلد. وانتم تقولون: إذا ذهب الشاه انتهى البلد. (ان هذه الفقرة التي ذكرتموها هي نفس كلامه).

انه يقول ان وضع بلدنا بشكل بحيث لو ذهبنا فإن أولئك يأتون من تلك الجهة ويأتي هؤلاء من هذه الجهة، وأنتم ابواق له. انه يقول: ان الشخص الفلاني له غرض شخصي معي ويقوم الآن بتصفية حساباته أي أنني القيته في السجن ونفيته والآن يقوم بتصفية الحساب.

كنت أتصور أنهم يُملون على الشاه ويطرح كلاماً (وهكذا هو

الحال، املاء، املاء من قبل المافوق)

يجب الحساب، ياسيد أني لم اكن رئيس وزراء ولم يكن لدي مكان وقبة أنا الذي جئت إلى هنا، لقد رأيتم منزلي حيث لا يمكنكم ان تجلسوا. في السجن حين دخلت إلى نادي الضباط (في البداية أُخذت إلى نادي الضباط) حين دخلت رأيت مكاناً جيداً جداً مُهيّا كل شيء لم نراه منازلنا في الأحلام. فقلت للشرطة: ان هذا أفضل من منزلنا (وكان أفضل) ثم أُخِذنا إلى مكان آخر وكان أفضل قليلاً من منزلنا وحينما خرجنا من السجن، لم تكن الظروف فيه سيئة. وتعامل معنا شرطة السجن بمحبّة، كانوا يحبوننا وحين جئنا من هناك أُخذنا إلى بستان كبير ووضعنا في عمارة ممتازة لعلّنا لم نراه في المنام. ولما ذهبنا إلى منزلنا، كان منزلنا هناك، ولم نكن اعتدنا ان نخرج ونتجول والآن نمر في ظرف سيء ونحن في الساحة، في المنزل. وحين أُخذنا إلى تركيا، كانت تركيا أفضل من ايران بالنسبة لنا (بالنسبة لي) لم نواجه أذى ثم ذهبنا إلى النجف وكان منزلنا. والآن جئنا إلى هنا وهنا افضل من منزلنا، منزل فيه حديقة وكل شيء، نحن لم نواجه أذى (اقول ذلك بالنسبة لي) لم نواجه أذى حتى تكون معارضتنا لهذا الانسان نتيجة للأذى.

ان مانواجهه من أذى هو مايواجهه هذا الشعب من أذى. أني

اشعر بالأذى حين تمر على ذهني وجوه هؤلاء الرجال الذين قُتل اولادهم، وابناؤهم.

حين رأيت تلك ألامُ التي مزّقت ثوبها من جهته العليا وهي تقول: اقتلوني لقد قتلتم ابني فـاقتلوني أيـضاً، شـعرت بـالألم. ان مايؤذينا هي هذه المصيبة التي حلت بالشعب.

والمسلم الذي لا يشعر بأذى من أجل شعبه ليس مسلماً[1].

(١) صحيفة النور: ج ٢، ص ٢٩٤.

نحن واقفون

نحن نقول لا تفعلوا هكذا، نحن اولاد أسرة واحدة، أهل بلد واحد، لماذا تريدون اسقاطنا؟ نحن سند لهذا البلد مجاناً ولا نحمّل ميزانيتكم أيّ عبث. نتحمل الصفع والسجن والأذى والاهانات والكلام البذيء ونحن ركيزة لهذا البلد، واقفون هنا، إذا تعرض هذا البلد إلى خطر، لا سمح الله، فنحن واقفون بوجهه ولا نخاف.

هؤلاء السادة الذين يقولون اننا نريد المحافظة على البلد، أنتم لاتتذكرون كيف هرب هؤلاء المساكين من طهران إلى يزد حين جاء الحلفاء إلى هنا. ولم يهرب حتى شخص واحد من الملالي، شخص واحد من الملالي. كنت في طهران في اليوم الذي حلّقت فيه الطائرات فوق أجواء طهران لتخويف الناس، كنت مع المرحوم الشيخ حسين قمي (رضوان الله عليه) في ساحة شاهبور وكان في حالة طمأنينة وكأنه لم يقع شيء، وكنت مثله (أقل قليلاً) كأنه لم يقع شيء. هؤلاء المساكين، هؤلاء العسكريين الذين يقولون نحن كذا وكذا ونعمل من أجل البلد، هؤلاء هكذا حين تكون هناك استفادة

وحصول على مصالح وغطرسة. إذا وقعت حادثة ذات يوم لا سمح الله فإن أول مَن يهرب هم هؤلاء ذوي الأوسمة ونحن نظل هنا حتى نهايتها ولله الحمد[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١، ص٧٨.

نحن نراقب هنا

جاء وقال لي: ان تلك الحكومة اساءت اليكم ونحن نأسف وقد استقالت ولله الحمد وتم تعيين حكومة جديدة كان آباء معظم وزرائها من العلماء، ومتدينون وكذا وكذا. وقلت: ياسيد، لم تكن لدينا عداوة مع تلك الحكومة ولا يربطنا بكم عقد أخوة، نحن ننظر إلى اعمالكم، نحن نراقب هنا، إذا كانت اعمالكم تكراراً لأعمال اولئك فنحن لا نغيّر موقفنا حتى النهاية ونعارضكم مثلما كنا نعارض اولئك وقد اسودّت وجوههم حتى النهاية وإذا غيّرتم الطريقة فنحن جميعاً مسلمون. غيّروا الطريقة واخضعوا للاحكام الشرعية والغوا القوانين الباطلة التي تخالف الاحكام الشرعية واخضعوا للاحكام الشرعية، الغوا هذه القرارات، اقول هنا، قلت هناك اخضعوا للأحكام الشرعية، نحن جميعاً مسلمون، أنتم تقولون أيضاً انكم مسلمون، خاضعون للأحكام الإسلامية، إذا كنتم كذلك فنحن لا نعارض ونسندكم أيضاً، وهل ندعو إلى عدم وجود حكومة؟ نحن نقول لتكن هناك حكومة ولتكن خاضعة للقوانين الإسلامية أو

للدستور على الأقل.

نحن لا نقول لا تكن هناك، نحن لا نقول اننا نريد ان نعيش مثل الذين عاشوا قبل الآف السنين، كانوا يعيشون في الكهوف؛ أي عالم دين قال لكم هذا الكلام؟ أي عالِم دين قـال: أنـنا نـعارض مظاهر الحضارة الفلانية؟ اذكروا عالِم دين واحد يقول ذلك[1].

(١) صحيفة النور: ج١، ص٧٦.

الإسلام لا ينفصل عن السياسة

قلت: كلا وتم تسليمي ورقة من قبل منظمة الأمن في النجف فوضعت الورقة جانباً ولم أُجبهم وواصلت عملي، ومنذ سنة ازدادت الاعمال والنشاطات وجرت مقابلات مع بعض الصحف الاجـنبية مثل اللوموند وغيرها اضافة إلى البيانات والنشاطات الاخرى.

وازدادت ملاحقتهم وجاءني مدير الأمن العام وقال: قوموا بأي نشاط ولكن لا تجروا مقابلات صحفية. نحن لم نكـن اعـتدنا كثيراً على اجراء مقابلات، ولم نجبه وجرت مقابلة اخـرى، جـاء صحفيون من فرنسا واجروا معي مقابلة وقد تم اعتقالهم مـن قـبل هؤلاء بعد ان خرجوا من المنزل.

ثم قال ان منزلكم هنا (حسب تعبيرهم) بامكانكم البقاء هنا ولكن لا تمارسوا النشاط السياسي، ومن الأفضل لعالِم الدين (كان هذا كلامهم) ان يدرّس. قلت: ان الاسلام لا ينفصل عن السـياسة، الاسلام ليس مثل الاديان الاخرى، ان السياسة في الاسـلام مـثل سائر الاحكام الإسلامية وأنا أُمارس النشاط السـياسي، ـ الآن لا

أمارس ـ وأنا اصدر بيانات وأُسجل كلامي في مسجل الصوت وإذا تطلب الأمر اطرح كلامي على المنبر وهذا تكليف شرعي بـالنسبة لي.

قالوا: لدينا التزامات ازاء الحكومة الإيرانية ولا يمكن القيام بهذه الاعمال وفقاً لتلك الالتزمات. قلت: انا أيضاً (قريب من هذا المعنى) لدي التزامات ازاء الاسلام وازاء الشعب الايراني، وأنـا لا أتمكن من التخلي عن التزاماتي. قال: كلا، يجب ان لا يحصل ذلك وقلنا: يجب ان يحصل ذلك ففرضوا علينا الاقامة الجبرية، طبعاً لا بمعنى أنهم قالوا: لا تخرج من المنزل، لم يكن هكذا، منعوا التقائي بالإيرانيين الذين كانوا يأتون من الخارج، وذات يوم منعوا إلتقائي بطلبة العلوم الدينية، إلّا بضعة منهم.

ولم أخرج من ذلك المكان. وقعت حوادث في ايران فرأيت ان نبقى في المنزل ولا نقوم بعمل ونقول: نحن ندرس وليس لنا شأن بهذة الأمور هذا يخالف وضعنا[1].

---

(١) صحيفة النور: ج٢، ص١٤٥.

السياسة حقيقة

في اليوم الذي نقلونا من السجن إلى الأقامة الجبرية (الإعتقال الثاني) قال باكراون[1]: ان السياسة تعني الكذب والخدعة وأراد ان يخدعني هناك، .

قال لي: انتم تقولون: نحن لم نرد مثل هذه السياسة أبداً، الخدعة وأمثالها.

---

(١) وُلد حسن باكروان في طهران عام ١٩١١هـش وكان والده فتح الله باكروان. من رجال الدولة في عهد رضا خان وكان يتولى منصب محافظ خراسان حينما وقعت مجزرة مسجد گوهرشاد. كان حسن باكروان ضابطاً في هيئة أركان الجيش في الفترة بين ١٩٤١ ـ ١٩٤٣ أو في الفترة بين ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ كان آمراً لمعسكر بوشهر ثم تولى رئاسة الركن الثاني في هيئة أركان الجيش. وبعد تأسيس السافاك. وفي آذار عام ١٩٦٠ تولى رئاسة السافاك. وحلّ محلّه فيما بعد نصيري وتم تعيينه وزيراً للإعلام في حكومة هويدا . وبعد إنتصار الثورة الإسلامية في ايران تم إعتقال اللواء حسن باكروان وحُكم عليه مع جمع من المسؤولين الكبار في النظام البهلوي بالإعدام في تاريخ ١١/٤/١٩٧٨ (ظهور وسقوط الحكم البهلوي ج٢، ص٤٤٨).

ثم خرج ونشر في أحدى الصحف اننا إتفقنا على ان لا يتدخل فلان في السياسة فقلت على المنبر: انه قال ذلك، ولا قيمة لكلامه، وهذه خدعة، لا تتركوا السياسة، ان السياسة ليست خدعة، السياسة حقيقة السياسة إدارة البلد وليست خدعة وأمثال ذلك[١].

(١) صحيفة النور: ج ٩، ص ٢٠٣.

الإسلام كلّه سياسة

ذُكر في إفتتاحية لصحيفة (إطلاعات) القذرة تحت عنوان (الإتحاد المقدس) انه جرى تفاهم مع علماء الدين وعلماء الدين يؤيدون الثورة البيضاء للشاه والشعب، أي ثورة؟ أي شعب؟ هل هذه الثورة تتعلق بعلماء الدين والشعب؟!

أيها السادة المتواجدون في الجامعة ابلغوا الجميع ان علماء الدين لا يؤيدون الثورة، نحن ليست لدينا وسيلة للنشر، لقد أخذوا منا كل شيء، أخذوا منا الإذاعة والتلفزيون، التلفزيون تحت سيطرة ذلك الشخص غير النجيب، والإذاعة تحت سيطرتهم وصحافتنا قذرة.

يكتب أولئك أو يقولون كلاماً يتم نشره في جميع المناطق النائية، وعند ذلك يظن الناس غير المطلعين ان علماء الدين متفقون مع أولئك. ان علماء الدين لا يحبون هذه المفاسد، وإذا لم تتلافى صحيفة (إطلاعات) فانها ستواجه رد فعل شديد من قبلنا (قال أحد الحاضرين: قاطعوها، فقال الإمام لم يحن وقتها، ولكل شيء ما

يناسبه).

ان الخميني لن يتفاهم حتى لو أُعدم. لا يمكن القيام بالإصلاحات بالقوة، ولا يصلح البلد من خلال كتابة شعار الخميني خائن على جدران طهران، هل أدركتم إنكم إرتكبتم حماقة؟ هل أدركتم إنكم أخطأتم؟

إخضعوا للاحكام الإسلامية وعند ذلك نسندكم، إذا كان لديهم مخطط آخر من وراء إطلاق سراحنا، إذا كان لديهم ظن آخر، إذا أرادوا القيام بأعمال شغب فليفعلوا.

حين أُخرجت من سجن القيطرية ذُكر في الصحيفة في عددها الصادر يوم ١٣٤٢/٥/١٢ ما معناه ان علماء الدين لن يتدخلوا في السياسة. وأوضح لكم الآن حقيقة الموضوع، جاء أحد الأشخاص الذي لا أود ان أذكر إسمه وقال: يا سيد ان السياسة عبارة عن الكذب والخدعة فدعوها لنا. ولم أرغب ان أُناقشه لان الظرف لم يكن مناسباً، قلت: اننا منذ البداية لم نمارس هذه السياسة التي ذكرتها.

واليوم حيث ان الظرف مناسب أقول ان الإسلام ليس هذا، والله ان الإسلام كله سياسة، لقد قاموا بتعريف الإسلام بصورة سيئة ان سياسة المدن تنبع من الإسلام، إنني لست من الملالي الذين

يجلسون ويمسكون السّبح في أيديهم، انا لست البابا، حتى أقوم بمراسيم في أيام الأحد فقط وأكون سلطاناً لنفسي في بقية الأوقات ولا أهتم بالأمور الأخرى، هنا قاعدة الإستقلال الإسلامي، يجب إنقاذ هذا البلد من هذه المشكلات. ان يصبح هذا البلد عامراً[1].

(١) صحيفة النور: ج١، ص ٦٥.

السياسة: توجيه المجتمع

سمعت قصة من المرحوم الحاج روح الله خرم آبادي ولديّ قصة. قال المرحوم الحاج روح الله: طلبت من القائد العسكري لخرم آباد ان يذهبوا بي لزيارة المرحوم السيد الكاشاني الذي كان نُـفي إلى قلعة فلك الأفلاك أو مكان آخر في خرم آباد.

وكان السيد الكاشاني تحت مراقبة ذلك. القـائد العسكـري وسجيناً (حين أقول الآن سجين في عـهد رضـا خـان تـظنون ان السجن كان مثل السجون الإعتيادية في الأزمنة الأخرى، وطـبعاً كان إبنه مثل أبيه ولكن الشخص الذي كـان يُسـجن إذا كـان مـن الأشخاص العاديين فانه كان يخاف إلى درجة بحيث لا يتمكن من ان يقول كلمة خلافاً لرغبة الحكومة أو الشخص المسؤول هـناك) فوافق وأخذوني إليه.

وفي ذلك المكان جلس ذلك القائد العسكري وأنـا والسـيد الكاشاني، وبدأ ذلك الشخص بالتكلم وإلتفت إلى السيد الكـاشاني وقال: يا سيد لماذا عرّضتم أنفسكم (قريـب من هذه المـعاني) إلى مشقة؟ لماذا تتدخلون في السياسة؟ ان السياسة لا تليق بكم، لماذا تتدخلون؟ وطرح هذا الكلام.

فقال السيد الكاشاني: (إنّك حمار)، أنتم لا تعلمون ان هـذه الكلمة آنذاك كانت تعني القتل، قال (إنّك حمار) إذا لم أتدخّل في السياسة فمن يتدخل؟).

ولديّ قصة. حينما كنا في السجن وتقرر إخراجنا من السجن والذهاب بنا إلى القيطرية حيث حُكم علينا بالإقامة الجبرية، كـان رئيس منظمة الأمن آنذاك حاضراً في ذلك المكان فذهبوا بنا إليـه فتكلم وقال: يا سيد ان السياسة عبارة عـن الكـذب، عـبارة عـن الخدعة، دَعوها لنا، فقلت له: هذه السياسة هي لكم. طبعاً قال كذبة بعد ذلك وهي انهم قرروا عدم التدخل في السياسة وقد قمنا بالرد على ما قاله. هذه هي القضية.

طبعاً ان السياسة بالمعنى الذي يقوله هؤلاء أي الكذب ونهب الناس والخداع والتسلط على أموال الناس ونفوسهم، هذه السياسة ليست لها أية صلة بالسياسة الإسلامية، هذه سياسة شيطانية وأمـا السياسة بمعنى قيادة المجتمع وتوجيهه إلى ما فيه صلاحه وصلاح الأفراد، ثابت بلفظة سياسة في رواياتنا عن النبي الأكـرم ووردت عبارة (ساسة العباد) في دعاء في زيارة الجامعة عـلى مـا يـبدو. وتضمنت تلك الرواية عبارة مضمونها ان النبي الأكرم بُعث ليتكفل سياسة الأمة[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٣، ص٢١٦.

هل هذه هي الحضارة العظيمة؟!

قبل حوالي ثلاثين سنة مررت بخوزستان وكنت أُريد الذهاب إلى زيارة العتبات المقدسة. ويوجد هناك شط يمكن أن تمخر فيه السفن. ورأيت أراضي زراعية واسعة غير مزروعة فخطر على ذهني ان عدم زراعتها قد يكون بسبب عدم صلاحيتها للزراعة.

ونزلت من السيارة في أحد الأماكن فأخذت حفنة من التراب فرأيته جيداً ولكن الأيادي الخائنة لا تدع وكان الماء هناك يذهب هباء والأرض هنا مهملة ولم يكن هناك طبيب يراجعه أهالي خوزستان عندما يمرض أطفالهم ولا يوجد مستوصف لكل عشر أو عشرين قرية، هل هذه هي الحضارة العظيمة؟! لا يوجد مستوصف لكل عشرين قرية! ولا يوجد مستوصف في بعض المناطق ولا يعرفون ما هو الطبيب.

وذُكر في صحفهم انه لا يوجد ماء بالكمية التي تستخدم في ترطيب عيون طفل مصاب بمرض التراخم الناجم عن إهمال الحكومة الفاسدة. ذُكر انهم ليس لديهم ماء لترطيب عيونه كي تنفتح،

وكانو يقومون بذلك العمل باستخدام البول. لدينا افراد يعيشون مثل هذه الحياة بسبب أخطاء السيد!!

يا سيد لقد أخطأوا حتى الآن وبعد هذه الأخطاء يذهبون إلى الخارج أي ان ايران تصبح بلداً متحضراً! ان أخطاؤكم ليست قليلة، وأخطاؤكم المتعمدة ليست قليلة. يسألنا هؤلاء الصحفيين دائماً لماذا لديك موقف سلبي من الشاه؟ اسألوا ماذا فعل هذا الشخص حتى اصبح لهذا الشعب موقف سلبي إزاءه هل ان موقفه السلبي إزاءه ناجم عن عداوة شخصية؟! ثلاثون مليون عدو لشخص؟![1].

---

(١) صحيفة النور: ج٣، ص٣٢.

هذه هي قدرة الاسلام

هذه هي قدرة الاسلام ـ الآن ـ هذه هي قدرة التعليمات الإسلامية التي جمعتني انا وهؤلاء السادة اهل العلم معكم الآن ايها الجنود وضباط الصف والضباط ومع هذه العشائر في مدرسة الفيضية التي نُهبت وأُغلقت بابها في عهد الطاغوت واستمر اغلاق بابها حتى فترة قريبة. هذه هي قدرة الايمان والتعليمات الإسلامية التي جمعت بين الاخوة وجلسوا إلى جانب بعضهم البعض ويطرح بعضهم همومه على البعض الآخر بعد ان ضيّع بعضهم الآخر او كان ينظر بعضهم بعداء إلى البعض الآخر. انتم تقولون معاناتكم حيث كانت المعسكرات على شكل سجن ولم يسمحوا لكم حتى باقامة صلاة الجماعة (وقد ذكر هذا احد السادة).

والسادة الجالسون هناك من ابناء العشائر، حصلوا على قدرة وكانوا في حالة حرمان كثير وهم يظنون ان حالة الحرمان منحصرة فيهم وان المناطق الأُخرى كانت عامرة.

اننا في لقاءاتُنا بمختلف الشرائع خلال هذه الفترة نسمع نفس

المسألة التي طرحها هذا السيد الآن. يقولون: ليس لدينا اي شيء هناك، لم تكن لدينا حرية بأي شكل في ذلك الوقت ولم يكن لدينا آنذاك أيّ من مآثر الحضارة، وكل شريحة تأتي إلينا تطرح هذه المسألة والكل صادقون في قولهم.

انتم لديكم إطلاع على الوضع في منطقة بختياري وعشيرة بختياري والمشكلات الموجودة هناك لأنكم رأيتموها رأي العين والبلوش لديهم اطلاع على الوضع في منطقتهم وأهالي كردستان لديهم اطلاع على كردستان والسادة لديهم اطلاع على الوضع في داخل معسكراتهم ونحن لدينا اطلاع على الوضع في مدارسنا. كل منا لديه اطلاع على الوضع في المكان الذي كنا فيه. أما الوضع في المناطق الاخرى فقد سمعنا عنه ولكن المشاهدة تختلف عن السماع واللمس يختلف عن ادراك ماذا يحصل هناك. لقد لمستم ماهي المشكلات التي كانت تواجهكم واعظم مشكلة هي ان يأتي الاجانب هناك، يأتي المستشارون الاجانب إلى هناك ويحكموننا.

يعزّ على الجيش الذي يجب ان يكون مستقلاً، ان يأتي اجنبي يأتي بضعة اشخاص اجانب من الخارج ويسيطرون عليهم ويصبحوا حكّاماً وهذا أمر يشكل عبئاً على ضباط الصف والضباط في جيشنا وقد قام اولئك بهذا العمل وكانت مساجدنا ومدارسنا

وحوزاتنا العلمية تحت نفوذ هؤلاء ولم يسمحوا لنا بمواصلة عملنا. وذات يوم دخلت مدرسة الفيضية وكانت لدينا حوزة آنذاك ورأيت شخصاً فقلت له: ماذا جرى؟ قال: ان جميع طلبة العلوم الدينية هؤلاء هربوا قبل شروق الشمس خوفاً من الشرطة وذهبوا إلى البساتين. كان طلبة العلوم الدينية هؤلاء يهربون قبل شروق الشمس ويذهبون إلى البساتين ويعودون ليلاً إلى غرفهم، وحين يعودوا إلى غرفهم أواخر الليل، لاتعلمون ماذا جرى علينا في ذلك الوقت. كانت لدي غرفة في مدرسة دار الشفاء وكان يجتمع هناك عدد من اصدقائنا ويجلسون ويتبادلون الهموم واستمر هذا الحال عدة ايام وذات يوم جاء شخص (غفر الله له) وجلس في ذلك المكان وقال: من الأفضل ان لا تجتمعوا هنا ومازحه الأصدقاء وذهب وفي اليوم التالي جاء محقق ووقف عند الباب وقال: ان السادة يجب ان لا يبقوا هنا. وإذا بقوا هناك فسيحصل كذا.

وفي اليوم التالي لم نتمكن نحن الاشخاص الخمسة او السبعة او الثمانية الذين كنا في مدرسة دار الشفاء ان نبقى في تلك الغرفة. عندما كان يحين الصباح كنا نذهب خفية إلى منزل احد السادة او نجتمع هناك ونتبادل الهموم.

مرّت ظروف صعبة على الجميع، وليس فقط عليكم ايها

الاصدقاء من عشيرة بختياري، لقد رأيتم وضعكم وقد رأينا وضعنا. ورأى أهل كل محلة وضعهم ويتصورون ان مارأوه هو كل ما فـي القضية وأن الآخرين لم يكونوا هكذا. لقد مرت ظروف صعبة على الجميع وكان الجميع في سجن[1].

(١) صحيفة النور: ج٦، ص١٣٣.

يجب ان نستفيد من هذه النار

عُرض عليّ عندما كنت في باريس، جاء بعض الناس واقترحوا ان نتقدم خطوة وليبقى الشاه حالياً بصفته ملكاً ولا يمارس الحكم بعد ذلك ثم نؤسس برلماناً ثم نطيح بهؤلاء فقلت لذلك الشخص وكان انساناً سليماً ولكن تفكيره كان خطأ: هل تضمن قيام النهضة التي حصلت الآن مرة ثانية بعد خمودها؟

قال: كلاّ

قلت: هل تضمن لو أننا أمهلنا الشاه لايتقدم خطوة ويقضي علينا كلنا؟

قال: كلاّ

قلت: يجب ان نستفيد الآن من هذه النار التي اشتعلت، وإذا لم نصل الآن إلى جميع اهدافنا فاننا سنُهزم بلا شك. يجب ان نعرض الآن، مطلبنا النهائي. مطلبنا النهائي سقوط النظام الشاهنشاهي الذي اتضحت جرائمه طيلة تاريخ توليه الحكم وسقوط أجنحة اليمين

واليسار التي تؤيد الامبرياليين او اليسار الذين يريدون السيطرة علينا.

يجب ان نستقل منذ الآن ولا نميل إلى جهة اليمين ولا إلى جهة اليسار بل نكون مستقلين تحت راية الاسلام. إذا اردتم ان يستقل بلدكم إذا اردتم الحصول على الحرية فَدعوا الافكار المشتتة جانباً الآن وحققوا هذا الهدف[1].

(١) صحيفة النور: ج ٥، ص ١٠١.

الطواغيت يخافون من الناس

عندما كنت طفلاً في مدينة خمين قامت اجهزة السلطة في تلك المدينة باعتقال أحد الاشقياء في تلك المنطقة، فجاء عدة اشخاص من الاشقياء يحملون بنادق وسيطروا على المنطقة ولم يصدر عن الناس أيّ رد فعل بل اعربوا عن سرورهم. كان هذا وضع حكومة رضا شاه.

ان أكثركم لايتذكر حين دخلت قوات الحلفاء، القوات الأمريكية والانجليزية والروسية ايران وسيطرت عليها، كان الشعب عرضة للخطر. ورغم ذلك حين أُخرج رضا شاه من هنا اعرب الناس عن فرحتهم وكأن جميع ذلك الاستياء ارتفع بخروج رضا شاه. وقد شاهدتم حين خرج محمد رضا (لم أكن موجوداً في ايران ولكني سمعت) غمر السرور الشعب. وقد رأيتم ذلك. لماذا؟ لأن هؤلاء كانوا في معزل عن الشعب، كان مدراء الاقضية في معزل عن الشعب حسب قولكم.

وكان متعارفاً آنذاك انه حين تُقال حكومة كان مدراء

الاقضية يهربون إلىبعض المناطق. وقد حصلت هذه القضية مـراراً آنذاك، ولعلّها لم تحصل في عهد هؤلاء ولكن هذه القـضية كـانت تحصل سابقاً وهي انه حين كان يصدر حكماً بـاقالة احـد مـدراء الاقضية، لم يكن يتمكن ان يبقى هناك. كان يهرب ليلاً لئلا يـنهبه الناس لانه كان في معزل عن الناس وكان يُسـيء مـعاملة النـاس حينما كانت بيده سلطة.

لو أن محمد رضا استمع إلى ماقيل له، قـيل له ان الشـخص الذي يتصور أنه رئيس يجب ان ينسجم مع الشعب كي يدعمه . ولو كان الشعب يدعمه لما وقعت هذه القضايا. ان الطواغيت يـقومون بهذا العمل ويقوم الطواغيت بهذا العمل لأنهم يخافون مـن النـاس، انهم خونة، خانوا الناس وارتكبوا مظالم ويخافون من الناس[١].

---

(١) صحيفة النور: ج٨، ص١٤٦.

إذهب إلى أمين الملك

أُصيب أحد أقرباء محمد رضا المخلوع الملعون بمرض في اللوزتين وجلبوا له من اوربا طـبيباً لاجـراء عـملية جـراحـية له. والعملية الجراحية للوزتين سهلة بالنسبة لاطبائنا. لم يكـن الشـاه يرى وجود طبيب حاذق في ايران لاجراء عملية جراحية للوزتين. اية اهانة يوجهها هذا الشخص للطب في ايران والاطباء الإيرانيين واية خيانة يرتكبها بحق الشعب الايراني حين يُفهم من عمله هذا انه لايوجد في أنحاء ايران طبيب واحـد يـتمكن مـن اجـراء عـملية جراحية للوزتين. ويأتـون بـطبيب مـن الخـارج لاجـراء عـملية جراحية للوزتين. كم يقدم هذا الشخص من اعانة للاسـتعمار، كـم يقدم من اعانة للغرب وأية اهانة يوجهها لشعبنا. وعندما قام بـهذا العمل وكان النـاس حـتى ذلك الوقت يـنظرون مـاذا يـفعل هـذا الشخص، اقتدوا به وبدأوا بارسال مرضاهم إلى الخارج في حـالة الاستطاعة في حين اننا لدينا اطباء. وفي ايام الشباب ضعف بصري والآن هو ضعيف أيضاً وكان في ايران في ذلك الوقت طبيب اسمه

امين الملك (رحمة الله عليه) وكان طبيب عيون. ذهبت إلى طهران لمعالجة عيني. قال شخص يعرفنا ويعرف ذلك الطبيب: اذهب إلى امين الملك. وقال: ان احد رجال الدولة اصيب بمرض فـي عـينيه فذهب إلىاحد الاطباء في اوربا وكان بدرجة بروفسور. فـقال له: من أي بلد جئت؟ قال: من ايران. فقال: أليس امين الملك هـناك؟ قال: أما موجود أو لانعرفه حسب ماذكر ذلك الشـخص. قـال: ان امين الملك أفضل منا. لدينا أطباء جيدين ولكن عـقولنا أصـبحت عقولاً غربية[1].

(١) صحيفة النور: ج ٩، ص ٦١.

قضية الانتصار

أود ان أذكر قصة بصورة مختصرة :

لمّا دخلنا العراق قادمين من تركيا ثـم وصـلنا إلى النـجف جاءنا مراراً أشخاص موفدين من قبل الحكومة العراقية وقالوا: ان العراق بلدكم ونحن على أستعداد للقيام بأي عمل لديكم .

وتولت حكومات متعددة الحكم في ايران وانتهى الأمر إلى الفترة الاخيرة حيث رأينا من الضروري ممارسة نشاط في العراق أكثر مما سبق واعتزمت الحكومة العراقية الحيلولة دون ذلك بصورة تدريجية.

في البداية جاء عدة اشخاص إلى مـنزلنا بـوصفهم حـماية، وكانوا قد أشاعوا ان اشخاصاً جاؤوا لاغتيالكم، بل قالوا ذات مرة: جاء خمسون شخصاً، فقلت: ان نصّه دليل عـلى الكـذب لانـه لا يمكن اغتيال خمسين شخصاً.

وازداد عدد عناصر الأمن بالتدريج وقالوا مرة أُخرى: نحن

نريد أن نقوم بالحماية. ولكني قلت منذ البداية لبعض الاصدقاء: ان القضية ليست قضية حماية بل قضية مراقبة ماذا نعمل ؟

جاء من بغداد مدير الأمن وكان شخصاً مرناً وكان كلامه كله مجاملة وقال: لا مانع من ان تقوموا بأي عمل تريدون. وذهب وبعد عدة أيام جاء شخص آخر قيل انّه أعلى منصباً من مدير الامن، وقال لنا بصورة رسمية: بالنظر إلى انه لدينا معاهدات والتزامات ازاء الحكومة الإيرانية لهذا لا نتمكن ان نتحمل ان تقوموا بنشاط هنا.

ولعلّه قال هذا القدر من الكلام في ذلك اليوم، وجاء في اليوم التالي وقال: يجب ان لا تكتبوا شيئاً أو تقولوا كلاماً على المنبر أو تسجلوا بيانات على أشرطة الكاسيت وترسلونها لأن هذا يتنافى مع إلتزاماتنا.

فقلت له: ان هذا تكليف شرعي على عاتقي، اني اكتب بيانات واتكلم على المنبر في الوقت المناسب وأسجل كلامي على اشرطة الكاسيت وارسلها إلى ايران وهذا تكليفي الشرعي واعملوا بأي تكليف لديكم.

ثم طرح كلاماً وقلت في نهاية الحوار: ليست لديّ رغبة بمكان معين اني اذهب إلى اي مكان اتمكن فيه من الخدمة وليس

مهماً بالنسبة لي البقاء في النجف.

فقال: ان هذه القضايا موجودة في اي مكان تذهب. اي إلى أن هناك منع.

قلت: اني (ولم يكن في ذهني آنـذاك) اذهب إلى الخـارج، اذهب إلى بـاريس وفـرنسا ليست دولة تـابعة لإيـران وليست مستعمرة لإيران وطبعاً انزعج ولم يتكلم.

وكان السيد دعائي جالساً للترجمة (السيد دعائي هو سـفير حالياً) وبعد ذلك رأيت انهم يعتزمون الاساءة إلى اصدقائنا حـيث قال لي السيد دعائي : انهم يقولون انهم ليس لهم شأن معي ، ولكننا سنؤذي الاشخاص المقربين منه .

كنت أخاف ان يتعرضوا إلى اذى . قلت للسيد دعائي: اقطع لي بطاقة سفر واحصل لي على تأشيرة خروج وكان سابقاً طلب من مدير الأمن تأشيرة خروج فقال بانزعاج: انكم تريدون ان تـثيروا نزاعاً بيننا وبين فلان؟ كلا لا نعطي . ولكنهم اعطوا تأشيرة خـروج هذه المرة واردنا الذهاب إلى سوريا للاقامة هناك ولكننا قررنا في البداية الذهاب إلى الكويت ثم مغادرتها إلى سوريا بعد بضعة ايام ولم يكن في ذهني ان اذهب إلى فرنسا.

وذات يوم خرجنا قبل شروق الشمس تحت مراقبة عـناصر

الأمن هناك ورأيت عند خروجي من الباب السيد يـزدي ورافـقنا السيد يزدي منذ ذلك الوقت حتى الآن، ثم تحركنا نـحو الكـويت وحين وصلنا إلى الحدود الكويتية جاء أحد المسؤولين الكـويتين بعد عدة دقائق وقال: لا يمكنكم الذهاب إلى الكويت فقلت: قولوا له: نريد الذهاب إلى المطار ونغادر الكويت من هناك. فـقال: كـلا يجب ان تغادروا هذا المكان. فعدنا من هناك إلى العراق وأمـضينا ليلة في البصرة وغادرناها إلى بغداد في اليوم التالي. وقررت فـي البصرة عدم الذهاب إلى سائر البلاد الإسلامية لانني احتملت تكرار تلك القضية في تلك الاماكن.

قررنا الذهاب إلى فرنسا وهناك (لا أتـذكر فـي البـصرة أو بغداد) كتبت بياناً موجهاً للشعب الايراني ذكرت فيه ذهابنا وكيفية ذهابنا. لم نكن نعتزم الذهاب إلى باريس. ووقعت قضايا لم يكـن لارادتنا فيها اي دخل وكل ماحصل حتى الآن وكل ما كـان مـنذ البداية كان بإرادة الله.

ان اي عمل قمت به في هذا الصدد وأية اعمال قمتم بها في هذا الصدد كانت بإرادته، ووقعت أعمال لم تخطر على اذهاننا في أنها يجب ان تقع، فوقعت ورأينا أنها أثمرت.

وفي الفترة الاخيرة حيث جئنا إلى طهران وأعـلن مـجلس

الوزراء الاحكام العرفية ولم اكن اعلم أساساً لماذا اعلنوا الاحكام العرفية. ثم قيل لنا فيما بعد، ولكن خطر على ذهني عدم الالتزام بقرار اعلان الاحكام العرفية. لقد أُعلن ان الاحكام العرفية تُطبّق اعتباراً من الظهر وقد كتبت وفشل القرار وعلمنا فيما بعد أنها كانت مؤامرة، لقد اعلنوا الاحكام العرفية من أجل ان تنتشر قوات عسكرية في الشوارع ويقوموا بانقلاب عسكري ليلاً ويقضون علينا وعليكم. وقد فشلت المؤامرة بمشيئة الله. لم تخطر على اذهاننا اية قضية، وحين وصلنا إلى باريس، وكان اصدقاؤنا هناك وقد قاموا باعمال عبّرت عن حبّهم لنا ومنهم السيد حبيبي والسيد بني صدر والسيد قطب زادة والسيد يزدي الذي كان يرافقنا واصدقاء آخرين هناك. وأُقترح علينا الاقامة في مكان في باريس فقلت انه غير مناسب، فذهبت إلى قرية كانت قريبة، وكان يأتي إلى هناك اشخاص من بعض المناطق، وفي البداية تعاملت الحكومة الفرنسية بحذر إلى حد ما ولكنها تعاملت معنا فيما بعد معاملة حسنة ونشرنا مطالبنا في باريس اكثر مما كنا نتوقع وكان مراسلو وكالات الانباء الامريكية يأتو إلى هناك وكنا نتحدث وقالوا لي: ان هذا الكلام يُنشر في جميع انحاء امريكا وفي بعض الدول الاخرى.

طرحنا هناك القضايا الإيرانية التي كانت تقع في ايران، القضايا التي كانت تمر على شعبنا وكانت تأتي شرائح مختلفة من

الاصدقاء والشباب من جميع الدول كل يوم تقريباً على شكل جماعات وكانوا عاملاً في تقويتنا، كانوا يقومون بنشاطات ويتحدثون ويقيمون مجالس. وعندما قررنا الذهاب إلى ايران بدأت نشاطات مكثفة استهدفت الحيلولة دون ذهابنا إلى ايران. ووصلت قبل ذلك رسائل بعثتها الحكومة الامريكية وكانوا في بعض الاحيان يأتون بأنفسهم.

جاء شخص وقال: اني تاجر ولكن كان واضحاً انه كان رجلاً سياسياً وقال: ان من المبكّر ان تذهبوا إلى ايران حالياً. ثم اعلنوا عن دعمهم للشاه ولما خرج الشاه من ايران وحل محله في الجريمة بختيار بدأت آنذاك نشاطات مفادها لا تذهبوا إلى ايران ووصلتنا رسالة من ايران بواسطه الحكومة الفرنسية تضمنت دعوة لنا في عدم الذهاب إلى ايران لان ذلك يؤدي إلى كذا وكذا، اذا ذهبتم إلى ايران تراق دماء كثيرة وطرحوا كلاماً كثيراً من هذا القبيل وكان ذلك سبباً في ان يخطر على ذهني ان ذهابنا إلى ايران فيه ضرر لهم، ولو كان فيه نفع لهم وكان بامكانهم اعتقالنا فوراً عند الوصول إلى ايران، لما قالوا ذلك الكلام ولقالوا تعالوا إلى ايران.

وجئنا وكان الله تبارك وتعالى معنا ومعكم ومع الشعب الايراني في جميع القضايا منذ اول النهضة حتى الآن ومن اعظم

اعانات الله تبارك وتعالى لشعبنا هي انه صرفهم عن المواجهة الجادة. لو كانوا تصرفوا كما تم التصرف في افغانستان مثلاً للحقت بنا اضراراً كثيرة، وقد حصل في قلوب اكثرهم رعب أو حصل شيء آخر مما ادى إلى حصول انصراف وكان الوضع حتى الآن جيداً ولله الحمد. حصلت أضرار ولكنها كانت قليلة وكان ما حصلنا عليه كثيراً[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ٩، ص ٣٤٣.

يجب ان نكون على استعداد

قام المستشرقون بدراسات فيما يتعلق بالمدن والقرى، جميع القرى الإيرانية ولديهم معلومات عنها جميعاً، أي انهم أرسلوا خبراء وتم رسم خرائط وكتبوا ملاحظات بشأن كـل مـا مـوجود هـناك وبشأن الأشياء التي تم العثور عليها في أي مكان وتكون لها أهمية بالنسبة لهم وهيّأوا انفسهم للنهب، ولكن الذين كانوا يتولون الحكم في ايران من الملوك أو الرؤساء يختلفون في إيصال المنافع لهؤلاء، فكان هناك أحياناً خونة كثيرين إستسلموا على جميع الأصعدة.

وقمت بزيارة إلى همدان في وقت ما، فجلب أحد أصدقائي خريطة كبيرة لعل مساحتها كانت تبلغ متر مربع واحد وكان خريطة همدان ورُسمت فيها علائم توضح مواقع جميع القرى في هـمدان حسب ما قال وأضاف: توجد في الخريطة نقاط مرسومة بلون آخر وكانت كثيرة وقال ذلك الشخص: ان هذه النقاط التي وضعوها هنا هي علامة على ان في هذه القرى أشياء يمكن إستخراجها نحاس أو نفط، أشياء يمكن إستخراجها ولم يتم إستخراجها حتى الآن وهـم

يعلمون أين أمكنتها. على أي حال لقد دخلوا بخطة منذ البداية ورسموا في الخرائط وحددوا في خرائط هذه الأماكن كل الأشياء التي فيها ولديهم معلومات حول أوضاع الدول الشرقية وايران[١].

وفي سفري إلى همدان زارني أحد أولاد العلماء وجلب ورقة كبيرة رُسمت فيها خريطة همدان ورُسمت فيها جميع القرى في همدان وتُلاحظ فيها نقاط باشكال مختلفة: فقلت: ما هذة النقاط؟ قال: كل نقطة تمثل علامة على وجود شيء، معدن، نحاس، نفط، ذهب وقد قاموا بتصويرها. وقد سمعتم انهم عندما لم تكن هناك سيارة كانوا يأتون إلى ايران ويتحركون باستخدام الإبل.

وقد رأوا حتى المناطق الصحراوية هنا ولديهم إطلاع على جميع الأشياء التي لدينا. ولا يعلم شخص ما هي المجموعة الموجودة فيهذه ويجب ان نكون مهيئين لمواجهة كل شيء[٢].

---

(١) صحيفة النور: ج٢، ص١٦٢.

(٢) صحيفة النور: ج١٥، ص٣٦.

١٥ خرداد بداية النهضة

أفكّر أحياناً هل حصلنا على شيء إزاء ما فقدناه منذ بداية النهضة التي بدأت في ١٥ خرداد، حتى الآن أم لا؟ لو ان الشاه المخلوع كان أبدي إسلوباً حسناً في التعامل معنا يوم ١٥ خرداد حيث جرى تجمع صغير للإعراب عن معارضة تلك الأمور التي كانت وقعت آنذاك، لو كان وافق لما حصلت هذه الثورة، لم تكن لدينا آنذاك قضايا مهمة جداً.

لقد قام النظام البهلوي باجراءات متشددة ولا أتذكرها جميعاً وهي كثيرة ذات مرة جاء إزلام النظام وأظن في الوقت الذي أرسل المرحوم السيد الحكيم برقية وأرادوا الحيلولة دون الرد ـ أظن انه كان هذا ولعله كان قبل ذلك ـ جاؤوا وقالوا: ان بعض الأشخاص الموفدين من قبل الجهاز الحاكم يريدون الالتقاء بكم. قلت: لا ألتقي بهم لأنهم أشخاص إذا جاؤوا وقالوا كلاماً هنا يذهبون ويقولون كلاماً كاذباً وانا لا ألتقي ولكنهم كانوا إلتقوا ببعض العلماء. وجاءني الشخص الذي كانوا إلتقوا به في عصر ذلك اليوم وكان في حالة

مرعبة وقال: جاء هؤلاء وقالوا: نهاجم منازلكم إذا أرسلتم بـرقية جوابية للسيد الحكيم فماذا نفعل الآن؟

فقلت: هل صدّقتم كلامهم؟

قال: ماذا نفعل؟ لقد نهضت آنـذاك وأرسـلت بـرقية للسـيد الحكيم.

لو ان هؤلاء كانوا أبدوا تعاملاً حسناً آنذاك لما تـمكنا مـن الحصول على فائدة كبيرة ولو لم تقع حادثة ١٥ خرداد ولو لم تـقع تلك المجزرة والظلم الكبير لكان من الممكن ان لا ينتهي إلى هذه القضايا.

وفي كل قضية تقع كانت تحصل فائدة. ولو لم تقع تلك القضايا في يوم ١٧ شهريور ولو انهم كانوا سمحوا للـناس بـطرح كلامهم، لما إنتهى إلى انه يجب ان يذهب[١].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٥، ص ١٣٧.

لو رأيت شيئاً أقول

حينما كنت في السجن وكان منصور تـولى رئـاسة الوزراء أرسل إلى وزير الداخلية وأظن ان صدر إين صدر الأشـراف كـان وزيراً للداخلية وأنتقد الحكومة السـابقة واشـار إلى ان الحكـومة الجديدة تعتزم تغيير موقفها. فقلت له: لم تكـن لديـنا عـداوة مـع الحكومة السابقة وليست لنا علاقة أخوة معكم. يجب ان نرى ماذا تفعلون ولا تطلقوا سراحي الآن (كان جاء لإطلاق سراحي) لأنني إذا أُطلق سراحي أكرر نفس ما كنت أقوله لا تربطني معكم رابـطة قربى، وإذا رأيت شيئاً، أقول. وأعلن الآن لجميع المسـؤولين ليس لديّ عقد أخوة مع أي منكم ولو كنت أبرمت عقد أخـوة وخـالفتم لكنت أقول[1].

(١) صحيفة النور: ج ١٢، ص ٢١٥.

التغرّب

سمعت قصة يعود تاريخها إلى ما يقارب مائة سنة مضت فقد رُوي عن شيخنا المرحوم آية الله حائري[1] انه قال: كنت طفلاً صغيراً في يزد وكان تم إستيراد المصابيح الكهربائية للتو. وقام المسؤولون في المدينة بعقد جلسة واجتمع الناس هناك ووضع المسؤولون تلك المصابيح وكانوا جلبوا سلّماً ووضعوا تلك المصابيح هناك وكان الناس رأوها منذ عهد قريب وكانت مصابيحهم

---

(١) كان الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (١٢٧٦ ـ ١٣٥٥هـ ق) من كبار فقهاء ومراجع الشيعة. بدأ دراسته في يزد ثم واصلها في العتبات المقدسة في العراق لدىأساتذة بارزين مثل السيد محمد فشاركي وميرزا محمد تقي الشيرازي وآخوند الخراساني ونال درجة الإجتهاد. وفي سنة ١٣٣٢ هـ ق غادر العتبات المقدسة في العراق إلى أراك وساهم في إزدهار الحوزة العلمية هناك. وفي سنة ١٣٤٠ هـ ق إستقر في قم وأسس الحوزة العلمية في قم وتتلمذ على يديه عدد كبير من الفقهاء الكبار مثل الآيات العظام: السيد محمد تقي الخوانساري والسيد أحمد الخوانساري والسيد صدر الدين الصدر والشيخ محمد علي الأراكي والسيد محمد رضا الگلپايگاني والإمام الخميني. يقع مدفن هذا العالم العظيم في حرم السيدة معصومة (كوثر: ١ ـ ٧٧).

سابقاً تختلف عن تلك وكان أحد الأجانب حاضراً هناك وكان يصعد السلّم كل بضع دقائق ويقوم بتحريك أحد المصابيح فيصعد ضوؤه قليلاً إلى الأعلى وترتفع أصوات الناس بالصلوات ثم ينزل إلى الأسفل وكان الناس منشغلين بالمشاهدة ثم يصعد إلى الأعلى مرة ثانية ويسحبه إلى الأسفل.

وكان هذا مطروحاً منذ تلك الأوقات وهو اننا لا نتمكن حتى من فتح مصباح وان هذا العمل يجب ان يقوم به شخص أجنبي، يجب ان يأتي الأجانب من الخارج كي يفتحوا المصابيح.

لقد رأيت تمثال آتاتورك[1] في تركيا حين نُفيت إلى هناك ورأيت ان تمثاله كان باتجاه الغرب وقد رفع يده وقيل لي هناك ان

---

(١) كان مصطفى كمال باشا (١٢٩٩ ـ ١٣٥٧هـ ق) الملقب بآتاتورك (أبو الاتراك) قائداً للقوات الدفاعية (دار داتل) في الحرب العالمية الأولى. وتمرد آتاتورك على الحكومة العثمانية بتحريض من قبل إنجلترا وقام بتغيير الحكم العثماني إلى نظام جمهوري وسمى البلد العثماني (تركيا) وبقى رئيساً للجمهورية منذ سنة ١٣٤٢هـ ق حتى آخر عمره وقام خلال توليه رئاسة الجمهورية بنشر الحضارة الغربية ومعارضة الإسلام ومن أعماله المناوئة للإسلام فصل الدين عن السياسة والذي كان من الناحية العملية يمثل الغاء للدين، وكشف الحجاب، ونزع زي العلماء، وتغيير الحروف التركية إلى حروف لاتينية، وإغلاق المدارس الدينية والمساجد.(كوثر: ١ ـ ١٤١).

هذه إشارة إلى ان كل ما يجب ان نقوم به يجب ان يكون من الغرب.

وكان بعض ما يسمى بالمثقفين في بلدنا يـقولون: يـجب ان نكون أوربيين وبريطانيين من الرأس إلى القدم حـتى نـتمكن مـن مواصلة الحياة[١].

(١) صحيفة النور: ج ١، ص ١٤.

التربية الإسلامية

لا زلت أشعر بالألم الذي إنتابني حين شاهدت لقاء جرى بين محمد رضا وبين أحد الرؤساء الأمريكان، وأظن انه نيكسون.

ولا زلت أتذوق تلك المرارة وكأنها حصلت الآن. لقد رأيت هذا الرجل الذي يقوم بقمع الشعب الايراني وقف هناك أمام طاولة الرئيس الأمريكي وقد رفع نظارته ولم يكن ينظر إليه، كان ينظر إلى هذه الجهة وقد شبهته مثل الأطفال الذين كانوا يذهبون إلى أماكن التعليم سابقاً وحين كانوا يقفون أمام معلّميهم ينتابهم الخوف، كان المشهد يشبه هذا وقد تألمت كثيراً ولا تزال مرارته في ذهني حين يخطر على بالي. أيّ وضع كنا نمر فيه؟ أي أشخاص حكمونا؟ وأيّ أشخاص حكموا هذا الشعب؟ كانوا أذلاء أمام الأجانب والكفار ويمارسون القمع لشعوبهم.

وأنتم الذين تمثلون أمل هذا البلد للمستقبل ان شاء الله يجب ان تهتموا بالتعليمات الواردة من قبل الله تبارك وتعالى لمعرفة المؤمن. كونوا رحماء مع شعبكم، كونوا رحماء مع الشعب المسلم،

كونوا رؤوفين، كونوا أشداء على الأجانب على عكس ما كان يجري في عهد النظام السابق ومثل ما كان يجري في صدر الإسلام.

في صدر الإسلام حين كان المسلمون يواجهون الكفار كانوا يتصرفون معهم بشكل بحيث قيل انه إشتهر بين أولئك أن هؤلاء العرب يأكلون البشر. كانوا رحماء بينهم بشكل بحيث ان القائد العسكري، مالك الأشتر كان يسير ذات يوم في السوق فوجّه له شخص لا يعرفه كلاماً بذيئاً فنكس رأسه وذهب. فقال له شخص: هل عرفت هذا؟ قال: كلا.

قال: ان هذا مالك الأشتر، فركض وراءه ورآه يصلّي في المسجد فذهب إليه وأعتذر منه قال: كلا، لا تعتذر لقد جئت إلى هنا لأُصلّي وأسال الله ان يغفر لك، هذه هي التربية الإسلامية[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١٢، ص١٥٧.

الشهيد مدرس

في الحقيقة ان الألقاب صغيرة لشهيدنا العظيم المرحوم مدرس، كان كوكباً وضّاءً لظلام بلد كان مظلماً نتيجة الظلم والجور الذي ارتكبه رضا شاه. ان الإنسان الذي لم يدرك ذلك الزمن، لا يتمكن ان يدرك قيمة هذه الشخصية العظيمة. ان شعبنا رهينة خدماته وتضحياته. والآن حيث رحل عنّا مرفوع الرأس، فان علينا معرفة ابعاده الروحية ورؤيته السياسية والعقائدية بصورة أفضل والتعريف بها[1].

(١) صحيفة النور: ج ١٩، ص ٦٦.



اية الله مدرس

الثور له قرن وليس له عقل

قال المرحوم مدّرس﵀ حسب ما سمعت: ان الشيخ الرئيس كان يقول: إني أخاف من الثور لانه له قرن وليس له عقل.

هذه هي مسألة. ولو فرضنا ان الشيخ لم يقل ذلك ولكنها مسألة. الثور له قرن وليس له عقل، لديه قدرة وليس له عقل. ان الذين يثيرون الفساد في العالم الآن هم من نفس السنخ حيث ان لهم قرن وليس لهم عقل، لديهم قدرة وليست لديهم إنسانية[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١٨، ص١٥٦.

الأسلحة في أيدي أُناس غير صالحين

سمعت ان المرحوم مدّرس قال لرضا خان: سمعت ان الشيخ الرئيس قال: إني أخاف من الثور لأن لديه سلاح وليس له عقل.

وهذا الكلام حتى لو لم يكن ثابتاً عن الشيخ الرئيس، فهو كلام حكيم حيث ان الأسلحة حين تقع في أيدي أشخاص غير صالحين، تترتب على ذلك مفاسد.

ومنذ البداية كان الإنسان يعاني من هذه المشكلة وهي ان الأسلحة كانت في أيدي أشخاص غير صالحين. ومنذ ان حصل الانسان على الحضارة حسب ظنه، كانت الأسلحة في أيدي أشخاص غير صالحين مما أدى إلى تعرض البشرية إلى المشكلات. ولا يصلح أمر البشرية ما لم يتم نزع الأسلحة من أصحاب الأُسلحة غير الصالحين. وجاء الأنبياء لتجريد أصحاب الأسلحة غير الصالحين الذين لا عقول لهم ولم يتمكنوا. كان أصحاب الأسلحة غير الصالحين متغطرسين .

وفي كل العصور أراد أشخاص صالحون أخذ تلك الأسلحة من غير الصالحين والسيطرة عليها ولكنهم لم يتمكنوا وكانت تلك الأسلحة في أيدي غير الصالحين والأشخاص الذين لا عقول لهم. وهذا سبب حصول جميع المشكلات التي تلاحظونها. منذ ان جاء البشر إلى الدنيا وظهر باب التنازع بين الصالحين وغير الصالحين، كانت الأسلحة في جميع تلك العصور في أيدي الأشخاص غير الصالحين (إلّا في حالات نادرة) وقد أُرتكبت جرائم بهذه الأسلحة. ولا نتناول التواريخ القديمة، ان الحروب التي وقعت في العالم خلال القرن الأخير، الحرب العالمية الأولى، الحرب العالمية الثانية، حرب فيتنام والمجازر التي تعرض لها الناس كانت بسبب ان الأسلحة كانت في أيدي الناس غير الصالحين.

لماذا نقضي على أنفسنا بايدينا؟

في عهد أحد دورات البرلمان التي كان فيها المرحوم مدرس، المرحوم السيد حسن مدرس عضواً في البرلمان وصل تحذير من الحكومة الروسية إلىايران تدعو فيه الحكومة الإيرانية إلى القيام بقضية (لا أتذكر الآن شيئاً عنها)، هددت بدخول طهران من المكان الفلاني في حالة عدم القيام بها ويبدو أنه كان قزوين فقامت الحكومة الايرانية بالضغط على المجلس للموافقة على ذلك وقال أحد المؤرخين الأمريكان: قام أحد علماء الدين ويداه ترتعشان ووقف خلف منصة البرلمان وقال: ايها السادة إذاكان مقرر ان يُقضى علينا فلماذا نقضي على أنفسنا بانفسنا. فرفض التحذير وبسبب معارضته تجرأ البرلمان ورفض التحذير ولم يقم أولئك بأي عمل؛ هذا هو عالِم الدين رفض عالِم دين عضو في البرلمان تحذير الحكومة الروسية وكان عالِم دين ضعيف البُنية[1].

لقد كانوا يخافون من مدرس. كان مدرس إنساناً. شخص

---

(١) صحيفة النور: ج١، ص١٠٧.

واحد كان يتغلب على جميع أعضاء البرلمان وفي الأيـام التـي لا يحضر فيها مدرّس في البرلمان (لقد ذهـبت إلى البـرلمان آنـذاك للمشاهدة وكنت شاباً) يبدو وكأن البرلمان ليس فيه مضمون.

كان مدرّس حين يدخل بعباءته الخفيفة وجبّته الكرباسية كان البرلمان يصبح ـ برلماناً ـ كان مدرّس يرفض اللوائح المخالفة التي تُطرح في البرلمان. حين حذرت روسيا فـي إحـدى القـضايا (لا أتذكرها الآن) ايران وطُرح الموضوع في البرلمان وتحركت قواتها العسكرية نحو طهران أو قزوين لإجبار ايران على الموافقة، إحتار أعضاء البرلمان ماذا يفعلون، لا نتمكن من مقاومة قوات الإتـحاد السوفيتي، والموافقة خيانة.

ذكر أحد المؤرخين ان أحد علماء الدين جاء ويداه ترتعشان وقال إذا كان يُراد ان يُقضى علينا فلماذا نقضي على أنفسنا بأنفسنا؟ نحن نرفض هذا، فرفض وأيّد الجميع رأيه. ولم يقم أولئك بأي عمل.

لقد رأوا ان إنساناً واحداً حين يوجد في شعب فانه يـتمكن من تغيير مجرى الأمور عـن المسـير الذي يـريده أولئك، لا يـدع حصول الأمر الذي يريده أولئك فسعوا إلى الحـيلولة دون ظـهور الإنسان[١].

---

(١) صحيفة النور: ج٧، ص٦٣.

كان مدرس تقيّاً

لقد لاحظتم تاريخ المرحوم مدرس وكان سيّداً نحيفاً يرتدي زيّاً كرباسياً (ومن الكلام البذيء الذي قاله أحد الشعرء ضده هو انه ارتدى زياً كرباسياً) هكذا إنسان وقف بوجه ذلك المتغطرس وكل مَن أدرك ذلك العهد يعلم ان عهد رضا شاه كان يختلف عن عهد محمد رضا شاه. كان متغطرساً وقف بوجهه في المجلس وفي الخارج وقال فلان ذات مرّة : يا سيد ماذا تريد مني؟ قال: أُريد ان تموت، أُريد ان تموت.

كان ذلك الإنسان ـ يأتي ـ (لقد حضرت درسه ذات يوم) كان يأتي إلىمدرسة سبهسالار التي تُسمّى حالياً مدرسة الشهيد مطهري، ويلقي دروساً. وحضرت درسه ذات يوم، كان يبدو عليه انه ليس لديه أي عمل غير التدريس.

كانت لديه قدرة روحية بهذا الشكل في حين انه في خضم تلك القضايا السياسية يجب ان يذهب إلى البرلمان لترتيب ذلك البساط. وغادر ذلك المكان إلى البرلمان. وكان حين يذهب إلى

البرلمان كان شخصاً واحداً يهابه الجميع. وذهبت إلى البرلمان آنذاك وكأن البرلمان كان ينتظر قدوم مدرس. ورغم انهم كانوا يسيئون إليه ولكن البرلمان كان يشعر بالنقص حين يكون مدرس غير حاضراً. وحينما كان مدرس يأتي كأن شيئاً جديداً وقع.

لماذا كان ذلك؟ لانه كان إنساناً لم يهتم بالمنصب ولا بالمال وأمثال ذلك، لم يجذبه منصب وكان وضعه هكذا (قيل لي انه) كان يقوم باعداد قليانه، كان هكذا، وكان حاكم المدينة دخل إلى منزله قال له: هيء النار للقليان وبدأ يستصغره كي لا يطمع به. تعامل معه هكذا وقال له إشعل النار وكان ذلك شخص يتمتع بمكانة إجتماعية.

كنت في منزله ذات يوم فجاء شخص وقال: كتبت عريضة لدائرة العدل، فاعطها لأشخاص يوصلونها إلى السيدة أشرف (تعبيرات من هذا القبيل) لتراها. فقال: ان رضا خان لا يعلم هل ان كلمة العدل تُكتب بـ(الف) أو بـ(ع) فكيف أعطيها هذه لتراها؟ لم يكن يقول ذلك عند الغياب، كان يقوله وهم حاضرون أيضاً، كان وضعه هكذا. لماذا؟ لانه كان تقيّاً، لم يكن متعلق بأهواء النفس، لم يتخذ أهواءه النفسانية إلهاً له، لم يكن يعمل من أجل المنصب والجاه وغيرهما، كان يعمل في سبيل الله.

كان ذلك وضع حياة الشخص الذي يعمل في سبيل الله. ولا

يصبح وضعه أسوء من ذلك الوضع، لم يكن يخف من أي شخص. حين دخل رضا شاه إلى البرلمان هتفت حاشيته يحيا كذا ويحيا كذا فوقف مدرس وقال: الموت لكذا يحيا مدرس. أنتم لا تعلمون ماذا يعني الوقوف بوجهه، كان ذلك بسبب انه كان متحرراً من الأهـواء النفسانية، كان تقياً[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١٦، ص٢٦٩.

كان مدرس مؤمناً

هذه الصورة التي ترونها هي لشخص قال بشأنه ملك الشعراء[1]:

لم يأت إلى العالم مثل هذا الشخص منذ زمن المغول حتى الآن، أي المرحوم مدرس، أي الشخص الذي وقف بوجه رضا خان المتغطرس ! كان من علماء الدين وكان زيّه أقل من سائر الأشخاص، وقف بوجه قدرة رضا خان الكبيرة وهاجم البرلمان

---

(١) ولد محمد تقي بهار المعروف بملك الشعراء في مشهد سنة ١٣٠٤ق وتعرف علىالشعر منذ الطفولة في بيت أبيه الذي كان شاعراً ودرس فنون الأدب منذ سن الثامنة عشر لدى أديب النيشابوري الذي كان أديباً وشاعراً. ومنذ مرحلة الشباب دخل الحياة الإجتماعية والسياسية ووقف إلى جانب المنادين بالحرية في النزاع الذي جرى بين محمد علي شاه والبرلمان ولم يتخل عن هذا الطريق حتى شهر أرديبهشت عام ١٣٣٠ حيث توفي. كان بهار استاذاً فريداً وبمستوى كبار أدباء اللغة الفارسية في الشعر والنثر. قضى عمره في العمل الصحفي والسياسة وكتابة الشعر. وتعرض إلى السجن والنفي عدّة مرات.

بشكل بحيث لم يدع رضا خان يقوم بعمل وحين كان عملاء رضا خان يهتفون يحيا يحيا وقف وقـال: المـوت لرضـا خـان ويـحيا مدرس! كان رجلاً قوياً لانه كان مؤمناً، كان يريد ان يعمل في سبيل الله ولم يكن يخف من شخص. أسأل الله ان يرحمه[1].

(١) البحث عن الطريق في كلام الإمام الجزء الخامس ص: ٤١.

زهد مدرّس

لقد سمعتم بالوضع المعيشي لمدرس وعندما أصبح نائباً في البرلمان وقد تم تعيينه منذ البداية بـوصفه فـقيهاً يـجب ان يكـون في البرلمان. قيل انه إشترى من إصفهان عربة مع حـصان وركـبها وسافر إلى طهران وهناك قام ببيعها وكان منزله بسيطاً مـن حـيث البناء والأثاث. كان وضعه المعيشي دون الإعتيادي وكـان يـلبس الزيّ الشعبي الايرانـي المشـهور آنـذاك ، والذي كـان يُـنتج فـي ايران[1].

---

(١) نفس المصدر: ص ٦٧.

تعامل مدرّس الصلب مع العدو

كان من عادة المرحوم مدرّس (كسر شخصية الطواغيت) كان وضع سجادة في باحة منزله وكان يجلس عليها. وحين كان يـريد تدخين القليان كان ينهض ويقوم بتهيئتها. وذات يوم. دخل حاكم المدينة إلى منزله فاعطاه القليان وقال: أفرغ ماءه كي أُهيء نـاره! وشعر الحاكم بالهزيمة. قال له مدرّس: أفرغ ماءه. أجبره على تفريغ ماء القليان وقام باشعال النا رلتهيئة القليان. كان ذلك من أجـل ان التعامل مع تلك العقول الفاسدة يجب ان يكون أحياناً بشكل بحيث لا تطمع بذلك الشخص منذ البداية[1].

---

(١) نفس المصدر.

حزم مدرس

قال ملك الشعراء: لم يأت شخص مثل مدرس منذ زمن المغول حتى الآن ذهبت إليه﴿ﺋﺞ﴾ وكان أخي كتب لي ان شخصاً هنا يتولى منصب رئيس غلّة ـ وكان رضا شاه يعيّن رؤساء الغلّات ـ كتب لي إذهب إلى السيد مدرس وقل له ان هذا الرجل فاسد، لديه كلبين سمّى أحدهما سيد وسمّى الآخر شيخ، قل له يُخرجوا هذا الشخص من هنا. ذهبت إليه وذكرت له الموضوع.

قال: إقتلوه. قلت: كيف نقتله؟

قال: انا أكتب إقتلوه.

قلت: أنت تعمل هنا. وأولئك لا يتمكنون هناك.

قال: حين كانت القوافل تمرّ من كلبايكان كنتم ترسلون أفرادكم لنهبهم والآن لا تتمكنون من قتل شخص واحد[1].

---

(١) نفس المصدر: ص ٤٣ ـ ٤٤.

الأجانب يخافون من أمثال مدرّس

ذكرت هذا مرة أو مرتين سابقاً : كان المرحوم ميرزا محمد فيض﵀ من علماء هذه المدينة. وفي ذلك الوقت قررت الحكومة الإيرانية ان على طلبة العلوم الدينية المشاركة في الإمتحانات.

ولا تعلمون أية فضيحة إرتكبوها. وكنت أمشي في المدرسة الفيضية للإلتقاء به وإلتقيت به وقال: ان هؤلاء يريدون التمييز بين الجيد والسيء، فما هو البأس في ذلك . قلت له: ان هؤلاء يخافون من الجيدين، هؤلاء يريدون التمييز، يريدون القضاء على الجيدين .

نعم، إذا أرادوا إبعاد السيئين فاننا نؤيد ذلك، ولكنهم يريدون القضاء على الجيدين، يخافون من الجيدين، كان رضا خان يخاف مدرس، ولا يخاف من الشخص الذي يؤيده. ان الأجانب يخافون من أمثال مدرس وليس من الشخص الذي يؤيد رأيهم أو لا يهمه ان كان هذا الجهاز موجوداً، أو جهاز آخر، يهمه ان تكون سيارته جيّدة، لا يختلف الحال بالنسبة له سواء حصل على هذه السيارة من عمر بن سعد أو من الإمام الحسين﵇ لانه يرى السيارة معيار، ومَن كانت حياته معياراً له فلا أهمية للدين في عمله[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ٩، ص١٢٨.

أكاذيب المنافقين

قال لي أحد الأشخاص: ذهبت إلى منزل الشخص الفلاني وكان من الشخصيات ولما خرجت من مكتبه قال بعض الأشخاص الذين كانوا في مكتب ذلك الشخص: يوجد هنا شخص تعرّض إلى التعذيب وبامكانك رؤيته هنا إذا كنت تريد ذلك. فقال: نعم أريد رؤيته.

قال: ذهبت ورأيت شخصاً فرفع ملابسه عن جزء من جسمه وقال: لقد قاموا بتعذيبي بالسيجارة. رأيت إسم أحد الأشخاص مكتوباً على جسمه بالسيجارة، إسم أحد المسؤولين في الجهاز القضائي وزعم ذلك الشخص ان هؤلاء فعلوا ذلك باستخدام السيجارة وقد قاموا بتعذيبي.

قال: في البداية خطر على ذهني انهم قاموا ، ثم تحدثت معه وقلت: من قام باعتقالك؟

قال: جاءت مجموعة من الأشخاص في الصحراء وكانوا

يستقلون سيارة فامسكوا بي وقاموا بتعذيبي.

هل عرفتهم جيداً؟

قال: كلا كانوا ملثمين.

قلت: أين قاموا بتعذيبك؟

قال قاموا بتعذيبي في تلك السيارة وكانوا من حرس الثورة.

قلت: أنت تقول انهم كانوا ملثمين فكيف تقول أنهم من حرس الثورة، لعلّهم أصدقاؤك.

قال سكت ولم يتمكن من الاجابة.

ثم قال له: إنك من المنافقين وجئت إلى هنا لتقدم شكـوى، إذهب.

هكذا هو وضع هؤلاء. وسمعت من أحد الأشـخاص وكـان يعمل في الجهاز القضائي في إحدى المناطق (لا أتذكر وأظن انـه كان يعمل في شـيراز) ان بـعض هـؤلاء يـقومون بـتخدير بـعض اصدقائهم ويقومون بتعذيبهم من أجل ان يقولوا: لدينا تعذيب[1].

---

(١) صحيفة النور: ج ٤، ص ١٧٠.

إعوجاج المنافقين

لقد قلت مراراً في النجف وقلت هنا أيضاً ان هناك شريحة من الناس وشريحة من أهل العلم ينظرون إلى الإسلام من زاوية واحدة. العرفانيون يؤمنون بالإسلام ولكنهم يعيدون جميع المسائل إلى المعاني العرفانية، لم يكن للمسائل اليومية إعتبار في رأيهم ويفسّرون الروايات أو الآيات التي ذُكر فيها الجهاد بجهاد النفس وينظرون إلى الإسلام بصور أخرى غير الصورة الشاملة، الشاملة لجميع النواحي. كنت أقول: لقد أُبتلينا بأولئك فترة من الزمن وكانوا طبعاً أُناساً صالحين ولكنهم كانوا ينظرون إلى الإسلام من زاوية واحدة ينظرون إلى بُعد واحد من الإسلام.

وفي الفترة الأخيرة أُبتلينا ببعض الناس الذين هم على عكس أولئك، هؤلاء يعيدون جميع الأمور المعنوية إلى الأمور المادية. يقولون نحن مسلمون ولكن نظرتهم إلى التوحيد ليست نظرة إسلامية ونظرتهم إلى الإمامة ليست نظرة إسلامية ونظرتهم إلى المعاد ليست نظرة إسلامية، كلها مخالفة للإسلام. وقد ظهروا قبل

خمسة عشر عاماً. ذات يوم جاءني بعض هذا السنخ من الناس وكانوا معممين وقالوا: لقد فهمنا ان المعاد هو هذا العالم والجزاء هو هذا العالم. أمثال هؤلاء الناس موجودين في السابق وازدادوا الآن.

عندما كنت في النجف جاءني أحد الأشخاص موفداً من قبل إحدى الفئات وبقي هناك أكثر من عشرين يوماً، وقال البعض انه بقي أربعة وعشرين يوماً وكان يأتيني كل يوم وقد سمحت له ان يتكلم ساعة أو أكثر، وكان كل كلامه من القرآن ونهج البلاغة. فأسئت الظن به وتذكرت قصة ذكرها المرحوم سيد عبد المجيد همداني حيث قال: ان شخصاً يهودياً جاءه وأسلم. وبعد مدّة رآه وسمعه يطرح مسائل إسلامية بصورة إفراطية فقال له هل تعرفني؟ قال: نعم أنت من العلماء.

هل تعلم انني من أولاد النبي ﷺ؟ هل تعلم ان آبائي كانوا مسلمين؟

والآن أنا عالِم دين في هذه المنطقة؟ نعم اعرف جميع هذه. هل تعرف نفسك؟ نعم، والديّ يهوديان كان جميع آبائك يهوداً وكنت يهودياً وقد أسلمت منذ عهد قريب، وانا لا أدري كيف أصبحت أكثر إيماناً بالإسلام مني، لماذا تظهر انك أكثر إسلامية منّا. سمعت انه ذهب فيما بعد ولم يشاهده فيما بعد. إتضح انه محتال أراد

القيام ببعض الأعمال الخادعة.

رأيت ان هذا أصبح مسلماً جداً وكان كل كلامه عن الإسلام ونهج البلاغة ورأيت خلال كلامه ان المسائل التي كان يطرحها كان فيها وجه إعوجاج ولم أتكلم معه ولم أُجبه وإستمعت له فقط حتى أفهم أي إنسان هو. وقلت عبارة واحدة فقط رداً على كلامه حين قال: نريد ان نقوم بثورة مسلحة. قلت: الآن ليس وقت الثورة المسلحة، لأنكم تقضون على قوتكم من دون ان تحققوا نتيجة[١].

---

(١) صحيفة النور: ج ١٠، ص ١٢٤.

إعوجاج المنافقين

حينما كنت في النجف جاءني أحد هؤلاء الأفراد (قبل ظهور منظمة المنافقين) وبقي هناك حوالي عشرين يوماً وقال البعض انه بقي أربعة وعشرين يوماً وكان يأتيني كل يوم ويتكلم كل يوم حوالى ساعتين. تكلم عن نهج البلاغة، عن القرآن انه كان يريد من خلال التكلم عن نهج البلاغة والقرآن بلوغ هدف ولعلّه كان عليّ ان أتذكر ما قاله المرحوم سيد عبد المجيد همداني لأحد الأشخاص اليهود. قيل ان يهودياً أسلم في همدان ثم أصبح شديد الإلتزام بالآداب الإسلامية، مما أدّى إلى ان يسيء المرحوم سيد عبد المجيد وكان من علماء همدان الظن به. وذات يوم إستدعاه وقال له: هل تعرفني؟

قال: نعم.

قال: أنت سيد عبد المجيد.

قال: هل انا من أولاد النبي ﷺ؟

قال: نعم قال: من أنت؟ قال: كنت يهودياً وكان آبائي يهوداً وقد أسلمت منذ عهد قريب.

قال: إنك أسلمت منذ عهد قريب وكان جميع آباؤك يـهوداً وأنا سيد ومن أولاد النبي ﷺ ومن الملالي، فهل إنك أكثر تـنسكاً منّي ؟

سمعت انه غادر ذلك المكان وإتضح انه قام بخدعة، كان يريد القيام بعمله بظاهر إسلامي. واليهود يقومون بهذه الأعمال.

إستمعت لكلامه فترة عشرين يـوماً ولم أُجـبه وكـان جـاء ليحصل على تأييد منّي وقد إستمعت ولم أُجبه بكلمة وحين قـال: نريد ان نقوم بثورة مسلحة. قلت:

كلا، الآن ليس وقت الثورة المسلحة وإذا قمتم بثورة مسلحة تفقدون قوتكم من دون ان تحصلوا على نتيجة.

ولم أقل له أكثر من هذا. كان يريد ان أُؤيده وجاء أشخاص من ايران فيما بعد ودعوني إلى ان أُؤيدهم، وأشادوا بهم، ومع ذلك لم أُصدّق. وأشاد بهم بعض السادة المحترمين من أهالي طهران ولم أُصدّق. لا نتمكن ان نثق بهؤلاء الذين يتعلمون كثيراً عـن القـرآن ونهج البلاغة والدين ثم يفسّرون العبارات القـرآنـية بشكـل غـير صحيح ويفسرون عبارات نهج البلاغة بشكل غير صحيح.

ويقوم البعثيون في العراق بكتابة فقرات من نهج البلاغة في لافتاتهم وينشرونها مثلما يقوم هؤلاء بالإستشهاد بها. يقوم هؤلاء البعثيين الذين ليس لهم شأن بهذه المسائل بكتابة فقرات من نهج البلاغة على جدران النجف وعلى لافتات يعلقونها في شوارع النجف[1].

(١) صحيفة النور: ج٧، ص١٠٧.

ضُرب الإسلام بسيف الإسلام

ان هذه العبارات التي تخرج من أفـواه بـعض المـنحرفين، مكتوبة على جدران العراق. هذه العبارات التي يذكرها هنا هـؤلاء الأشخاص المنحرفين، مكتوبة على جدران النجف أيضاً، ومكتوبة في جدران بعض البلدان أيضاً. ورأيت بعضها في كـربلاء. انـهم لا يكتبون هذه العبارات لكونهم يؤمنون بالإسلام، فحزب البعث يعتبر الإسلام مخالفاً له، ان هؤلاء يريدون القضاء على الإسـلام بسـيف الإسلام. وبعض الناس هنا يلطم على الإسلام ويريد القضاء عـلى الإسلام بسيف الإسلام وإلاّ إذا كانت القضية تتمثل في مـعارضتهم للعلماء ولو فرضنا ان العلماء كانوا سيئين، مَن كان يتكلم؟ إذا كانت القضية هذه، ولكن القضية ليست هذه، القضية هي أنـهم يـتلاعبون بالقرآن، يأخذ كلمة من القرآن ويقول لا شأن لي ببقية القرآن.

تذكّرت الآن في سن الشباب أردت زيارة السيد عبد العظيم فصعدت حافلة لنقل الركاب ولما رآني أحد الخطباء وكان خـطيباً بارعاً ولكنه لم يكن كثير الإهتمام بالإسلام، قال لي: تعال إجلس

إلى جانبي وكنا في طريقنا لزيارة السيد عبد العظيم وتكلم وطرح أموراً واستمعت له وحين إقتربنا من مرقد السيد عبد العظيم قال لسائق الحافلة: أسرع قبل فوات وقت صلاة المغرب، وكان وقت صلاة المغرب حان قبل قليل. قلت له:

ان وقت صلاة المغرب لا يفوت الآن.

قال: هناك رواية تشير إلى انه إذا تم تأخير صلاة المغرب يحصل كذا.

قلت: ولكن هناك روايات أخرى.

قال: لا شأن لي بها، هذه هي القضية. يقول: أقبل هذه الكلمة التي في نهج البلاغة وأرفض بقية ما ورد فيه[1].

---

(١) صحيف النور: ج١٣، ص١٧٩.

مظهر الإيثار

رأيت طيلة هذه الحرب مشاهد فريدة لأمهات وأخوات وزوجات فقدن أشخاصاً أعزاء ولا أنسى مشهداً رائعاً مع ان جميع المشاهد هي هكذا وهو زواج فتاة شابة من أحد أفراد حرس الثورة الأعزاء الذي فقد يديه ولحق ضرر بعينيه. قالت تلك الفتاة الشجاعة بنفس كريمة زاخرة بالصفاء والصميمية ما دامت لم أتمكن من الذهاب إلى الجبهة، فإنّي أود ان أُؤدّي ديني للثورة ولديني من خلال هذا الزواج.

ان الكتّاب والشعراء والخطباء والرسامين والفنانين والعرفانيين والفلاسفة والفقهاء وكل شخص تفترضونه لا يتمكنون من بيان أو رسم العظمة الروحانية لهذا المشهد والقيمة الإنسانية له ونغماته الإلهية ولا يتمكن أي شخص من تقييم تضحية هذه الفتاة العظيمة وحبّها لله وحالتها المعنوية[1].

---

(١) صحيفة النور: ج١٦، ص١٢٦.

المحتويات